

س. د. الأرواح
SERGE DAIRAINES

Docteur en droit
Ancien élève de l'Ecole des Sciences Politiques
et de l'Ecole du Louvre.

UN SOCIALISME D'ÉTAT

QUINZE SIÈCLES AVANT J.-C.

L'Égypte Economique Sous La XVIIIe Dynastie Pharaonique



الحكومة الاشتراكية

منذ ٢٥٠٠ سنة

مصر الاقتصادية

في عهد الأسرة ١٨ الفرعونية

زجر داتقي صوره

انطون زكريا

اميرة مكتبة المتحف المصري

(مطبعة السمادة بجوار محافظة مصر)



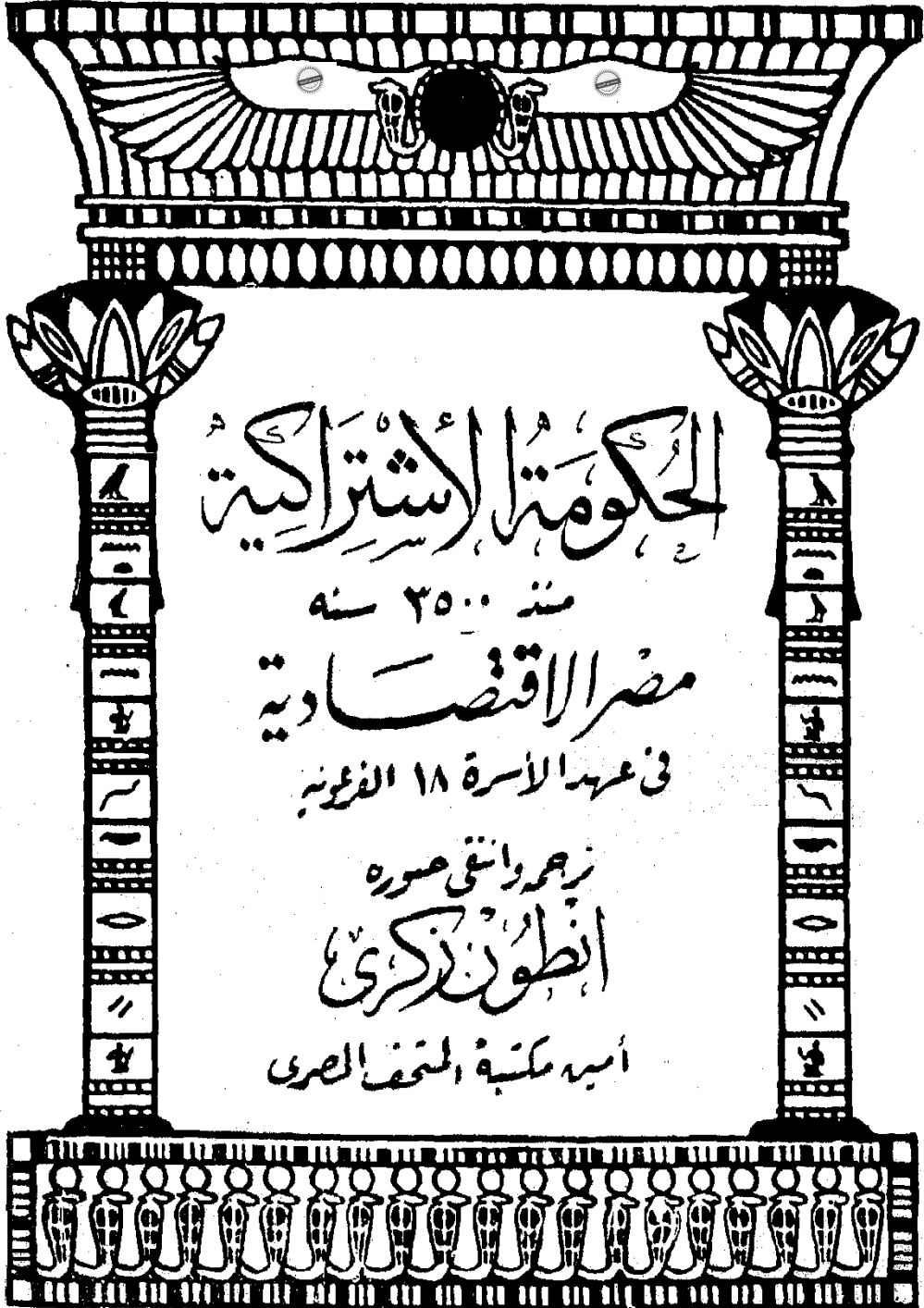
UN SOCIALISME D'ÉTAT QUINZE SIÈCLES AVANT J.-C.

SERGE DAIRAINES

Docteur en droit

Ancien élève de l'École des Sciences Politiques
et de l'École du Louvre.

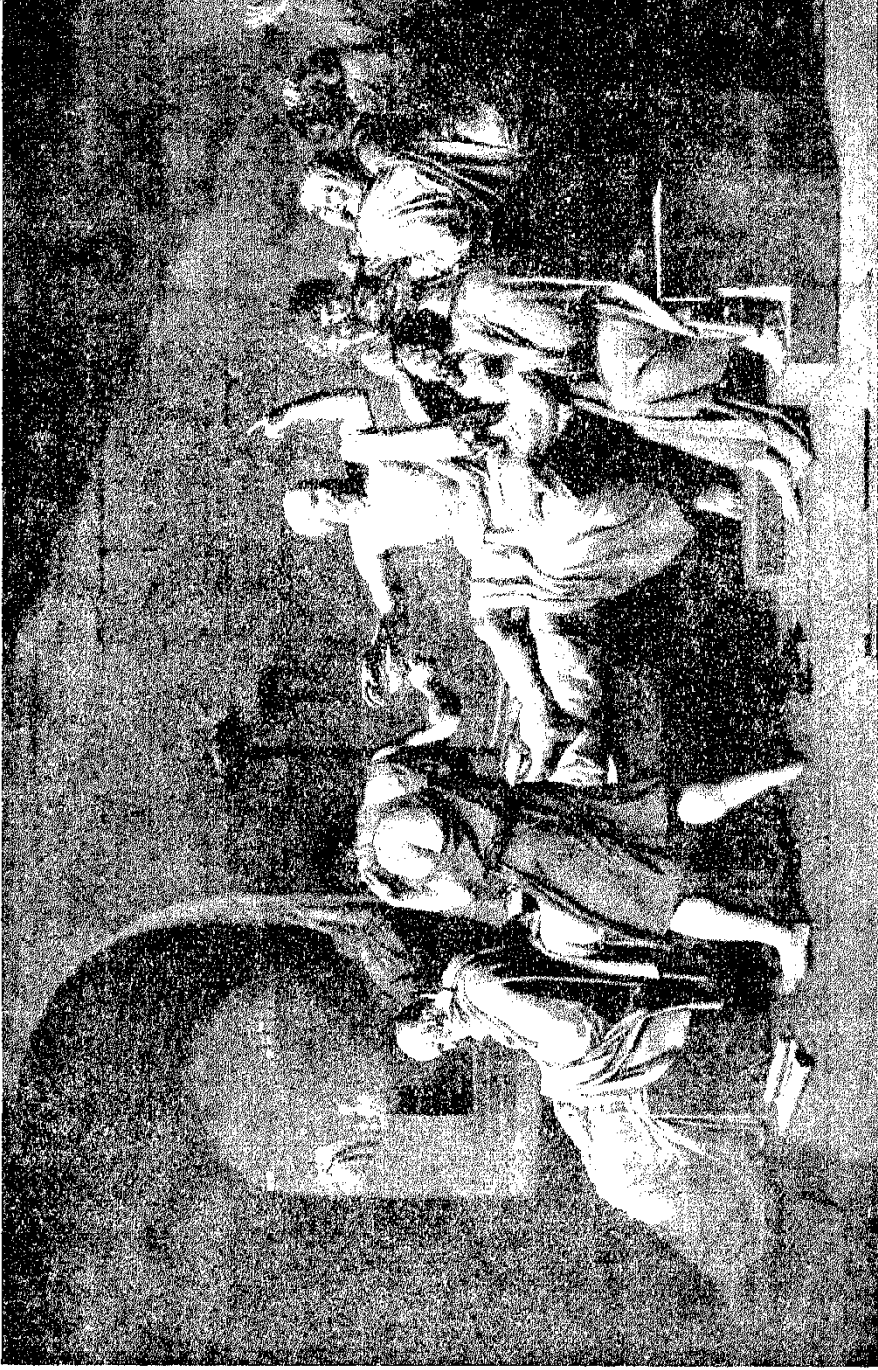
L'Égypte Economique Sous La XVIIIe Dynastie Pharaonique





شجرة الجبذ المقدسة (عند قدماء المصريين) تخرج منها نوت إلهة السماء وهي تقدم للميت
وروحه (على شكل طير برأس آدمى) الجبذ وماء الحياة الابدية
(راجع صفحة ٩٢ من هذا الكتاب) نقلا عن :

E.A.W. Budge, the Gods of the Egyptians, Vol. II.



موت سقراط . رسم جاك لويس داود سنة ١٧٨٧ المحفوظ اليوم بمتحف نيويورك بأمريكا

اهدى الينا حضرة الشاعر الشهير ، والصدیق الوفی حسن افندی الدرس
الأبیات الآتية ، فی سقراط الفیلسوف الیونانی (١) ، الذی کان علی فراش
الاحتضار ، یناجی عشیرته ، حال تناوله كأس السموم (تنفيذاً لحکم الاعدام
علیه بهذه الصورة بشجاعة وابتسام) انتقاماً منه لصراحته فی آرائه الفلسفیه

أَلْحَقُ لِلْأَبَابِ أَصْدَقُ قِيلاً
لَكِنْ خُصُومِي أَفْسَدُوا التَّأْوِيلَ
عَنِّي أَفْتَرُوا سُوءَ الْمَقْاصِدِ وَكَتَبُوا
مَنْ أَشْبَعُوهُ رَذِيلَةً وَفُضُولاً
صَارِحَتِهِمْ بِالْأَقْتِرَاعِ إِنْ ابْتَغَوْا
حَكماً يَكُونُ إِلَى الصَّوَابِ دَلِيلاً
وَبَأَن يَعْيشُوا فِي الْحَيَاةِ كَأَخْوَةٍ
تَنْقَاسِمُ الْأَعْمَالَ وَالْمَحْصُولَ
فَتَأَلَّبَتْ أَرْهَاطُهُمْ لِأَسَاءَتِي
بَلِ قَرَّرُوا أَنِّي أَمُوتُ قَتِيلاً
قِيلَ لَا تَخْذُ لِي سِيَاسَ عَنكَ مُجَامِيلاً
قِيلَ الْفِرَارُ بِهِ النَّجَاةُ وَهَلْ أَرَى
وَالْحَقُّ حَاشَا أَنْ يَكُونَ ضَيْلِلاً
شَرَفُ الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ أُرَى
عَاراً سِوَاهُ عَلَى النَّفُوسِ ثَقِيلِلاً
وَالْمَوْتُ يُصْرَعُ كُلَّ حَيٍّ فَلَأَمْتُ
سَيَلِقَنَّ الْخَلْفُ الْقُضَاةَ فُضُولاً
يَأْمِهَا الْإِنْسَانُ فَاغْرِفْ نَفْسَكَ الْكَبِيرِي
مَوْتِ يَعْلمُكُمْ فَضِيلَةَ مَذْهَبِي
فَلْتَدْرُسُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلِلاً
وَالِيكَ أَفْلَاطُونُ خَيْرَ وَصِيَّتِي
فَارْحَلْ إِلَى مِصْرٍ وَحِيَّتِي الْنِيلِ
بَلَدُهُ هُوَ الْوَطْنُ الرَّحِيبُ بِأَهْلِهِ
وَبِعَدْلِهِمْ كَمْ يُكْرِمُونَ نَزِيلِلاً
فِيهَا تَرَى الشَّعْبَ الْوَدِيعَ مُسَالِماً
وَلَمَّا تَقَوْمُ بِهِ تَرَاهُ كَفِيلِلاً

(١) ولد سقراط سنة ٤٦٨ ق . م . ومات سنة ٤٠٠ ق . م .

والى بنى وللرفاق وأسرّتي أسدى الوداع فقد أزفت رحيلها
إن الحياة تغرُّ في أحلامها من عاش فيها هاتما مشغولا
لم أنزعج للحكم لكن أنتمو جزعون فازدَدْتُمْ أَسَى ونحولا
بيد الصديق أسغت كأس تسمى وإشكره قبلتها تقبيلها
والنفس للبارى تطيرُ تشوقاً وبه تنالُ الى النعيم وصولاً



رسم للنيل من القرن الأول للمسيح
والأصل من النسيج الملون ومحفوظ اليوم بمتحف موسكو
(نقلا عن كتاب)

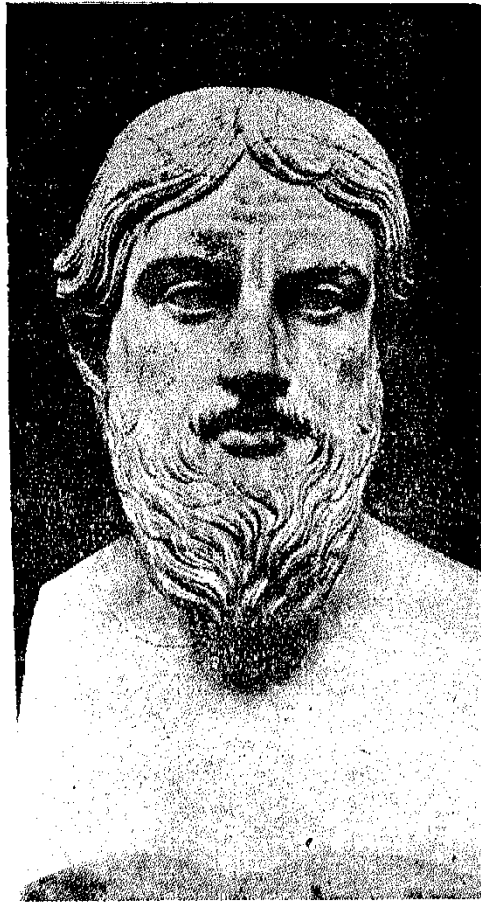
GOLENISCHEFF, RESULTATS ARCHÉOLOGIQUES

سيظهر قريباً

تاريخ مصر القديم

لهيروتوت

﴿ في القرن الخامس ق . م . ﴾



ترجمه و تقيق حواشيه وانتقى صورہ

إبراهيم بن محمد
أمين دار كتيب الخلف المشرقة



كلمتي لحضرات القراء

أتقدم بهذا الكتاب أثراً تاريخياً تأليف الاستاذ القدير « سرج ديرين » (Serge Dairaines) دكتور بالحقوق ، وخريج مدرسة العلوم الاقتصادية ، ومدرسة اللوفر . وهو فريد في نوعه ، لتضمنه حقائق لم تأت بها المؤلفات الاخرى عن تواريخ مصر القديمة ، وفي مباحثه ايضاح كاف لتطورات الهيئات الحكومية في تلك العصور ، لأن العدل ونشر المساواة كانا وجهة الجميع ، مهما تنوعت الألقاب الثمينة للأدوار الحكومية .

أنطون زكري

« الحق راسخ في الضمائر والاذهان أكثر مما
« يتصور، ولكن السعي في انتصاره بطيء، والجهر
« به ضعيف، وبقوة تأثيره في الافكار عند القدماء،
« استطاعوا اخراج الذهب من الطين، واظهار
« الماس من المعدن، والاتيان بالنور من الظلام
ليبنتر



رسم لعروس النيل (أى أرض مصر رمز لازيس زوجة ازوريس)

من القرن الأول للمسيح والأصل من النسيج الملون

المحفوظ اليوم بمتحف بتروجراد

(نقل عن كتاب)

Bock , sur l'art copte .



مقدمة المؤلف



أصبح الناس في شواغلهم وحصر أوقاتهم في اغراض معينة ، لا يميلون لاجهاد أفكارهم وصرف زمانهم فيما لا يروونه عظيم الجدوى . لذلك نعتقد أن كثيراً من الناس يلوموننا ، ويندهشون عند علمهم بأننا نعود الى استذكار دروس ماضية عن مصر القديمة . ونحن نبرأ من تصورات كهذه ، جازمين بأن في الرجوع الى استذكار آداب أدبية عن الأجيال الماضية ، نوعاً من التسلية للنفس ، والتخفيف من الملل والسكدر اللذين يحوطان بنا . فالحوادث العصرية الشاغلة لنا عن كل شيء كلها شراهية لجمع المال ، وتوغل في الكبرياء ، وتطوُّح لاسباب البغضاء والاحقاد ، والرجوع للماضيات فيه صرف للذهن عن الاكدار نوعاً ما . ومن يتخلى عن الغرض في نقد الأحوال الحاضرة ، يجدها مظاهر وظروف تستدعي الانتباض والحزن ، ولا تدعو الى السرور والانسراح . كان المترنمون بمزايا التطورات العصرية وفضائل الاختراعات يزينونها بمحسّنات خيالية ، معتقدين أن أنواع السعادة ستعم سائر الطبقات بالرغد والرفاهية ، وزيادة الثروة ، وسعة الوقت ، تمكن الناس من التمتع بكل ما يرتاحون اليه .

ولكن جاءت حقائق الحال مفندة لكل هذه المدعيات . مثال

ذلك أنهم كانوا يتوقعون من اختراع الآلات الصناعية أنها تحدث تحسينا عاما في نمو الثروة ، ووقتا من الفراغ لرياضة النفس وهنأها . فلم ينتج منها سوى ضرر أليم بتعطيل كثير من العمال عن مباشرة الصنائع ، التي كانت موضع ارتزاقهم وتعيّش عائلاتهم ، وخشيت الحكومات عاقبة أمرهم ، فاضطرت لبذل المعاونات الخيرية الوقتية تخفيفا لآلام الحياة ، ولم تزد موارد الثروة لأولئك الأغنياء بقدر ما كانوا يطمعون ، ولم تتغير ساعات الزمن بفراغ وهناء ، بل تسلط جو الكدّار في أفق الوجود بما جعل المفكرين في حيرة من الأمر .

فالألة الصناعية ساعدت في نقص ساعات العمل ، ولكنها حصرت الفائدة المادية في أشخاص مؤسسى الشركات وأرباب الاسهم المالمية ، ولم تحدث تخفيضا في أسعار الحاجيات . فالضرر محقق منها لجاهير المستهلكين (الذين لم يشهدوا تفاوتاً يذكر في أسعار المنتجات عن مقاديرها الأولى) ولم تتحرك الشهامة بعواطف الرأفة في نفوس أولئك الأغنياء الذين استرسلوا في مطامع الكسب ، وغضبوا أبصارهم عن حالة العمال البؤساء الذين يتعرضون للجوع والفاقة ، وقد تلجّتهم ظروفها لجرائم تزيد حياتهم تعاسة ، وعائلاتهم فاقة وضمكا ، فالانسانية في واقع الأمر تستغيث من الانسان .

وكان اللائق بالعدل الطبيعي أن من اختصوا أنفسهم بوفرة الارباح يتحملون جانبا من المساعدة الفعلية لأولئك البؤساء ، لأن يقتصروا في ميسرتهم على امتلاء خزائهم وترك ألوف من العمال عرضة لفتك المجاعة ، وعجزهم عما اعتادوه لتجميل مظاهرهم وحفظ أجسامهم وراحة

عائلاتهم ، ولكن أصحاب الأموال قصروا مجهوداتهم الفكرية وقوتهم
الفطرية على رغائبهم الخاصة ، ولم يبذلوا في الصالح المجتمع ما يتكافأ
بمظاهريهم الزاهرة الواسعة وتمتعهم بالأموال الطائلة .

يتناشدون بأغاني الاقتصاد ويترنمون بموارد الثروة ، ويتغافلون
عن أن سعة الدنيا أوجدها الله ليشارك في نعيمها ذوو اليسار وأرباب
الاستطاعة . والأديان تأمرهم بالرفق والعطف على الضعفاء ومساعدة
المساكين ، وإن من معاني الاقتصاد وأقوى وسائله العمرانية ، تضامن
الطبقات تضامنا مبنيا على الاعتقاد بمسؤولية الجميع امام الجمهور . فأرباب
الاقتدار في حركة الاشغال يجب أن يمدوا بمواهبهم من لا يستطيعون
الى ذلك سبيلا ، لتعم المنافع جميع الأهالي . مثال ذلك اننا نجد في البلاد
الفضية (ارجنتين بأمريكا) وأستراليا وكندا كثيرا من الغلال ، وفي
البرازيل كثيرا من البن ، وفي الهند كثيرا من الفول السوداني ، وفي
بلاد تونس كثيرا من الزيتون . وأصحاب تلك المحاصيل لا يستطيعون
نقلها الى الاماكن التي يكون لها فيها ارتفاع الأسعار وسرعة الراج .
وكثيرا ما يعثرها التلف بتركها متراكمة فوق بعضها ، حتى تصبح غير
صالحة لتداولها القومي ، ويصبح ملاكها عاجزين عن كسب القوت .
وقد أدت هذه الحالة المحزنة الى عدم الرغبة في الاعتناء بتنمية المحاصيل ،
فأخذت كمياتها في التناقص بقدر ما ازدادت الفاقة تسلطا على أولئك العمال .
هذا المآل التعميس والمصير السيئ يجب أن يحرك اليقظة والاهتمام
في نفوس العظماء ، فهم يستطيعون بقوة المال وسعة الادارة ، تكوين
شركات لمشتري هذه المحاصيل ، وتصديرها الى الجهات المألومة لديهم ،

فيربح الأغنياء من هذه الصفقة التجارية فوائد كبرى تحتم عليهم بذل المساعدة المادية لأرباب هذه المحاصيل لسد المجاعة وأداء الحاجيات ، وتشجيعا لهم على تنمية الغرس واجتناء أجزل الثمرات ، وميسور للأغنياء بلا مشاحة إيجاد مصانع تليق في كل بلد بحالة أهلها ، تخفيفا للضائقة المالية التي يشتكى منها العالم أجمع في السنوات الحاضرة . فالمجتمع الانساني عائلة واحدة لا يحيص عدلا لا قوياؤها عن مساعدة ضعفائها . وما نطالب به جماهير العظماء والأغنياء ، نوجه جانبا مثله الى فريق الحكام الذين يفاخرون بازدياد المحاصيل ، بدون نظر الى توزيع العدالة في جعل ما يجبي لجانب الحكومة ، على نسبة صادقة من الأرباح التجارية للمالين ، ونسبة رحيمة على كمية المحاصيل ، تطابق الناتج الفعلي من كل شئ بدون التعويل على تقدير مطلق في ربط الضرائب تقديراً غير مؤسس على فحص استطاعة الأفراد .

ونتوقع أن يكون قد اقترب الوقت لتيقظ الطوائف المسيطرة بنفوذها المالي على الينايسع الاقتصادية ، فتشعر ضمائرهم القاسية بما عليهم من الواجبات لطبقات العمال ، الذين أصبحوا بغيرسة الأغنياء وكبريائهم هدفا للفاقة والمؤلمات الجسدية والنفسية . فالمحبة والعدالة والانسانية قواعد أمرت بها الأديان جميع بني الانسان في أدوار حياتهم . ومن الجحود لنعماء الله بمخل الأغنياء بما في أعناقهم من الواجبات ، وبسطة اليد لاغاثة المحتاجين وجماهير العاطلين : فالأغنياء مطالبون بذلك بين يدي العدالة وامام الخالق سبحانه .

والاشخاص المتمعون بوفرة الأموال ، الحائزون بمقتضاها على امتيازات

شاذة ، كانوا يظهرون التأفف من أشرف الحكومة على شؤونهم المالية ، ولكن بعد التطور الاقتصادى الذى ظهرت مضاره بتكاثر العاطلين واستحكام الأزمات المالية العامة ، أصبحوا يتزلفون لدى الحكومة ، ويتطلبون مساعدتها فى حفظ ثروتهم ونفوذهم كأنهم تناسوا أن قيامهم بالعلاج الفعال الذى ترشد اليه عدالة النواميس الطبيعية يجعلهم فى مأمن من كل خطر ، فترتاح نفوسهم من هواجس الانزعاج ، وتنتشر الطمأنينة حتى بين الأوساط الفقراء . والتعديل فى الرغائب الاقتصادية ، والعناية بتقدم العواطف على المطامع ، يوصلان الى ثمرات مشكورة ، تقرب آمال العاطلين ، وتخفف ويلائهم . فان الاسترسال فى المطامع التجارية والشح العام غرسا الشحنة حتى بين الدول المتجاورة التى كان أولى بها التعاون على صوالح الجمهور ، بدلا من أن تصبح الآن على وشك الوقوع فى حرب سحيقة تمس العظاء والدول أيضا رغم كل تظاهر بوسائل الدفاع الاستعمارية والحربية .

وحكام الدول أدركوا بعد كبرياتهم العواقب الوخيمة من اتخاذهم التظاهر بخدمة الصالح العام مطية لشهواتهم ، وألقت عليهم الحوادث منذ سنة ١٩١٤ أكبر المواقف ، ولكنهم لم يتخذوا منها الزواجر الرادعة . ومن العجيب أن الحرب العالمية اتخذها المتغلبون سلاحا لارغام غيرهم على تحمل جانب من مسؤولية القتلى فى ميادين الحروب ، الذين ذهبوا ارواحهم الى بارئها ، شاكية مما أصابها به الطغيان والعدوان البشرى المتوالى من الأقوياء على الضعفاء .

مضت خمسة عشر عاما ، والمسؤولون عن مستقبل الشعوب ما زالوا

على ما كانوا فيه قبل سنة ١٩١٤، ويتسترون (في مقاصدهم ذات العواقب المحزنة بالسياسات السرية) في ظل المحاضرات الدولية المؤسسة على المطامع وهدم صروح العدالة . فالانسانية صريحة بين أيديهم تستغيث من تصرفاتهم وهم لا يعبأون بأينها .

وكل الصناع والعمال لحقهم الاضمحلال والضنك ، إلا الجماعات المخصصة للمنشآت الحربية والمواد الجهنمية ، التي يتفنن فيها الانسان لاهلاك بني نوعه ، حتى كأن العلم بدلا من أن يتخذ للترقي والتهذيب ، أصبح سلاحا للعدوان والبطش من طبقات الآدميين واغتيال بعضهم بعضا ولن يكون على هذه الحالة الارتقاء الانساني سائداً بمعانيه الحقيقية في الشعوب التي تنتسب اليه .

فالملايين من النفوس السكثيبة التي ساء حظها وازداد شقاؤها حرمانها مما تستحقه في رغد الحياة ونعم الوجود قد يحملها القنوط على السعي في قلب السكيان والانتقام ممن كانوا أصل شقائهم المتسترين بصيغ المسؤوليات وتحمل النتائج (تلك السكيات التي كلها افتراء وخداع وتلاعب بحقوق الضعفاء)

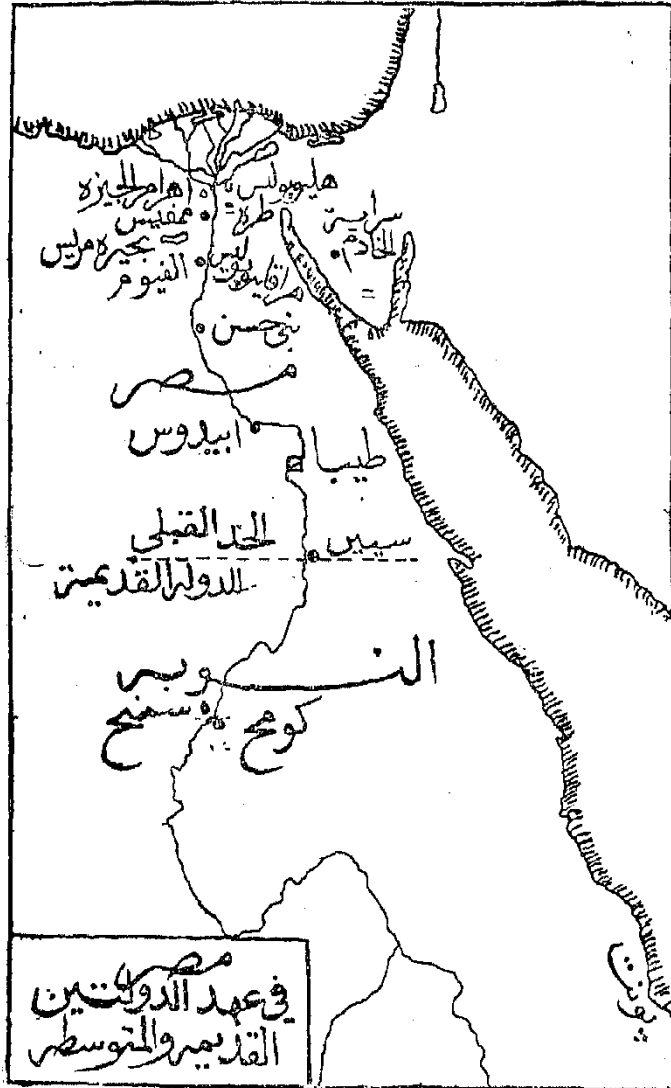
والبغضاء المستعرة في النفوس بين الطبقات وبعضها والشعوب والدول ، هي أساس للهدم والدمار ، ولا يبني عليها عمران ولا سطوة .

لقد سئمت الاذان وملت النفوس من سماع السكيات والوعود البراقة . والحوادث اليومية تزيدنا اعتقاداً بوجوب الرجوع الى التهذيب التاريخي والاتعاظ بحوادثه ، التي تضمنتها الصحف الناصعة عن أربعة

وثلاثين جيلا خاصة بتاريخ مصر القديم ، تلك البلاد ذات الأسبقية في العدل والإصلاح والنية الصادقة لترقية الانسان وسعادته ، والأخذ بوسائل الاقتصاد المجدى فى رفاهية البلاد ، وخير المجتمع ، وغايتها فى كل مساعيها العدل الصريح وتقويم الاحسان الأدبى .

ونورد فى هذا الكتاب مختصرات عن الحوادث الاقتصادية الحقة الخالية من التحيز للأهواء .

المؤلف



ديباجة

الفصل الاول



جغرافيت مصر الطبيعية

النيل و واديه - الاقاليم المصرية بلاد صغيرة تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو ٣٠٠٠٠٠ كيلو متراً مربعاً (١). وللوقوف على أدوارها الماضية ، وما كان لها في التاريخ القديم من المدنية والرخاء ، وقوة الشان ، وأهميتها العمرانية ، نوضح للقارئ موقعها الجغرافي في تلك العصور الخوالي .

حدود مصر الطبيعية - يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ، ومن الشرق صحراء العرب ، ومن الغرب صحراء ليبيا . فوادي النيل على هذا التحديد يبلغ طوله ٧٨٠ كيلو متراً من الدلتا إلى الشلال (أسوان) ، وهذا الطول تقريبي ، لانه لم يكن لمصر من الجهة القبليية حد طبيعي ثابت ، فقد كان هذا الحد دائماً

(١) هذه المساحة تضاهي مساحة بلجيكا الحالية .

مصدراً لمطامع جيرانها ، ومنازلاتهم معها في الاغتصاب من أجزائه (٢)
يتفاوت مجرى النيل سعة في سيره ، وينتهي الى أماكن ضيقة كمواقع
(سلسلة) ، ثم يتسع في أماكن أخرى ، حتى يبلغ نحو ٢٠ كيلومتراً في منطقة
بني سويف (٣)

لم يستطع المؤرخون تقرير حدود ثابتة للدلتا في أيام مصر الفرعونية . ومما
لا شك فيه أن أكبر جزء من مواقعها الحالية ، كان في تلك العصور مغموراً
بالمياه ، ويرجح أنه في الزمن السابق على التاريخ كان خليجاً ، تخلفت فيه بترام
الزمن أكوام الطمي ، المكون من الاجزاء الترابية ، التي نقلها النيل في سيره
من جبال الحبشة ، وصارت هذه الاجزاء الحديثة أرضاً ثابتة ، بما استقرتحتها
من أنواع الحجارة الجيرية (٤)

فيضان النيل — السنون حافظة لدورها في نظام الفصول ، والنيل يستمد
فيضانه السنوي من الامطار الغزيرة ، التي تتراكم في سهول الحبشة العليا ، ويمتزج
بها ذوبان الثلوج ، فيبتدىء في شهر يونيو بأسوان ، ويفتدى في أوائل شهر سبتمبر .
وتكون الأراضي المصرية في أشهر الفيضان الاربعة (من يوليو الى اكتوبر)
مغمورة بالمياه ، وتسكتسى من رواسب الطمي سنويا طبقات لخصوبتها .
لا توجد لمجارى النيل السفلى فروع . فلو تحول من مجراه الأعلى ، لينصب

(٢) التنازع السياسى يترتب على ادراك مكانة الحكومة وهيتها . فاذا
كانت قوية الجانب عزيزة الشوكة كف الخصوم عن مناوأتها . وعلى هذا الأساس
يرجع التوازن الاعتبارى السياسى بين الحكومات قديما وحديثا (راجع :

H. G. Lyons' Egypte, Baedeker, 1914 , p XLV.

(3) Cf. H. G. Lyons, The Physiography of the river Nile and
its basin, 1906, in-4o, p. 299.

(4) Cf. l'étude géologique remarquable de BLANCKENHORN.
Neues zur Geologie und Palaeontologie Aegyptens IV Das Plioca-
en und quaternarzeitalter in Aegypten. Zeit. Deut. Geol. Gesells.
chaft. t. LIII, 1901, p. 457.



رسم يمثل جملة هيرودوت الشهيرة المأثورة عنه وهي :

« مصر هبة من النيل »

ماؤه في البحر الأحمر ، لأصبحت الأراضي الزراعية قحلاء جافة ، تلعوها الرمال كجزء من صحراء ليبيا ، وتفقد مصر وجودها العمراني والزراعي .

فالنيل هو المكون لارض مصر من طبقات الطمي المتخلقة ، بتأدي الاجيال فوق أرضها الصخرية كما سبق القول ، (٥) وتتوقف على فيضانه كل أدوار حياتها للاراضي الزراعية ومحاصيلها والانسان والحيوان والطير الخ . . . (٦)

وقد أشار الى هذه الحقيقة هيرودوت في تاريخه بجملة كثيرة التداول وهي : « مصر هبة من النيل » (٧)

النيل بينايعه كأنه لغز القدرة (٨) وتطوراته الخاصة ، وقوة فيضانه ومظاهره البديعة ، ادهشت عقول المصريين من أقدم عصورهم ، فاذعنوا لاتخاذهم معبوداً وعرف عندهم باسم حعبي ، وأقاموا لفيضانه احتفالات ، ورتبوا لها أناشيد كلها اعتراف بفضله وتمجيد لعظمته كقولهم :

« سلام عليك يا حعبي ، أيها المعبود الذي تخرج الى هذه الأرض ، وتأتي لتعطيها الحياة ، أنت الذي تخفي مجيئك في الظلمات ، أنت موج تفتشر في الحدائق ، لتمطي الحياة لكل انسان ، وتخص باروائك من أهالي الصحراء من حرمتهم السماء من مأها » (٩)

الشمس — كما ادهشت عقول المصريين أحوال النيل ، ادهشتهم أيضا قوة الشمس الغامضة .

فهي فوق تصورات العقول بقوتها الخالقة ونورها الساطع ومدتها المتقاربة في المدى بين زمني الصيف والشتاء ، وتأثيرها على المناخ اللطيف الخاص بمصر ،

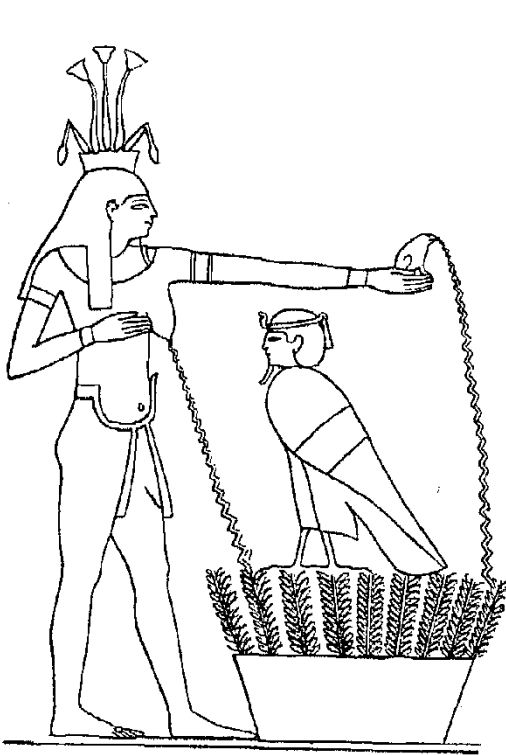
(5) MORET, Le Nil... 1, p. 33.

(6) MASPERO, Histoire Ancienne... w, p. 14.

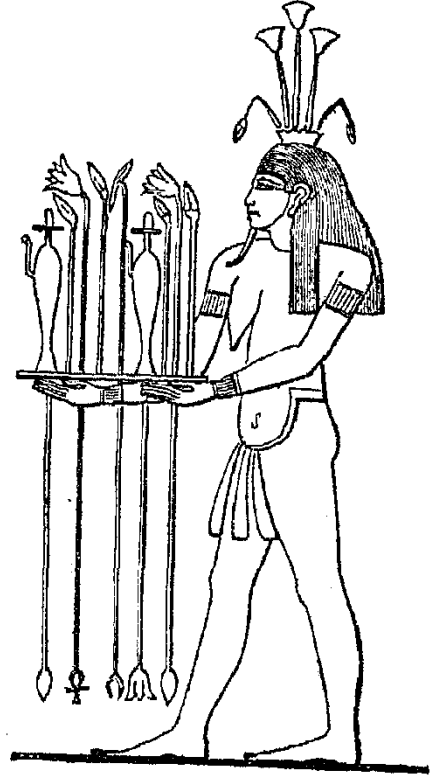
(7) HERODOTE II, vii.

(8) MORET, ibid, p. 32.

(9) Papyrus Sallier II, traduction de MASPERO, Histoire Ancienne... q, t. 1, p. 40.



رسم اوزوريس رمز للنيل



الاله حعي (النيل)



الشيخ والستة عشر طفلا
رمز للنيل والستة عشر ذراعا (المقاييس)

المبدد للزوابع ، والطارد للطر والمفرق للغيوم (١٠)
واعتبروا النيل من صنع الشمس ، فكانوا يخاطبونها في ترنيمة الخاص به :
« أيتها الشمس الخالقة النيل في العالم الاسفل ، والآتية به على الارض اينما
أردت لتغذية البشر ، أنت سيدة الارض » (١١)
ولذلك اتخذت الشمس بمصر في بعض العصور موضع العبادة الحقيقية للدولة
المصرية (١٢)

فالنيل والشمس يباشران تأثيرهما اليومي المطلق على مصر
والنيل باعتباره الموزع للثروة ، والشمس السامية باعتبارها الخالقة للعالم
احدنا بقوتها تأثيراً أدبياً عظيماً على المصريين .
والنيل في ذاته معرض للشرق والغرق . ولمعالجة هذه الطوارئ في استدامته
على مجراه ، والانتفاع بفيوضاته ، انشأ المصريون من قديم العهد الجسور حول
شواطئه ، حتى لا يتحول عنها .
وهذه الاعمال الكبرى لم يكن من المستطاع اتمامها إلا بتنظيم دقيق ومجهود
كلى يشترك فيه جميع سكان ضفتي النيل . فكان النيل أوجد بينهم - بحكم
الحاجة اليه - تضامهم في هذه الشؤون ، وفرض عليهم الخضوع للنظام ، وجعلهم
جماعة متحدة . وهذا الترتيب يقتضى الخضوع لارادة تامة ، وسلطة عليا ، فتمهم
النيل على الامتثال لحاكم قدير ، والحكومة مطلقة (١٣)

(10) Texte des pyramides de Saqqarah (VIe dyn.) d'après
SETHE, .s.s 589, cité par MORET, Le Nil... 1, p. 42.

(11) Hymne à Aton. DAVIES, The rock tombs... iv, d,
p. 32-33.

(١٢) نظرية بلا كان الخاصة بالعلاقات بين عبادة الشمس ، وبين عبادة

الموت في مصر ، فندها المستربرى (Perry) راجع مقاله بعنوان
The Cult of the Sun

(13) MORET, Le Nil... 1, p. 39.

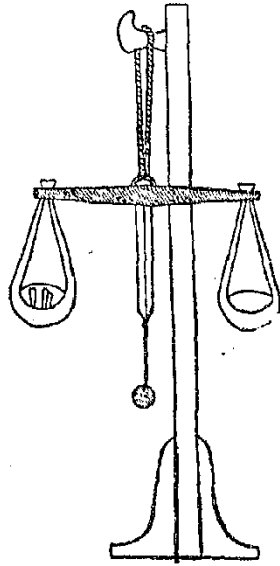
وقسمت الطبيعة أرض مصر قسمين مختلفين عن بعضهما ، أولهما الوادى ،
وثانيهما الدلتا (الوجهين البحرى والقبلى) فالوادى معتبر جزءاً من أفريقيا ، والثانى
جزءاً من البحر الابيض المتوسط ، وكلاهما يفتقر للآخر ، ولا يستطيع
الاستقلال بذاته ، لان الدلتا تتطلب مساعدة الوادى ، ولم يكن للوادى منفذ
غير الدلتا ، وكان سلطة النيل أرادت عدم تجزئتهما

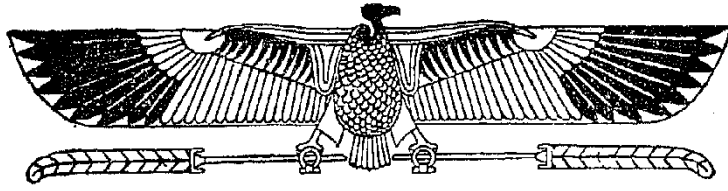
وكان الشمس مساواتها فى خواصها ومفاعيلها بين الفقراء والاعنياء ، علمت
المصريين الأخذ بالعدل والأدب النفسى

وكان الاوساط الطبيعية أحدثت فى مصر أكثر من غيرها الأثر المباشر فى
التعويل على تأسيس الجماعات

فوحدها الناشئة عن موقعها الجغرافى ، وحاجتها للاستفادة من أرضها ذات
الطمي ، جعلت المصريين شعباً مزارعاً ، حافظاً لعاداته ، مطمئناً لخدمتها والبقاء بها
بقناعة النفس ، وبدون ذلك لا يستطيع الشعب الخروج عن الوحشية (١٤)

(14) PERROT ET CHIPIEZ, Histoire de l'Art..., p. 6.





الفصل الثانى

لمحة تاريخية عن مصر

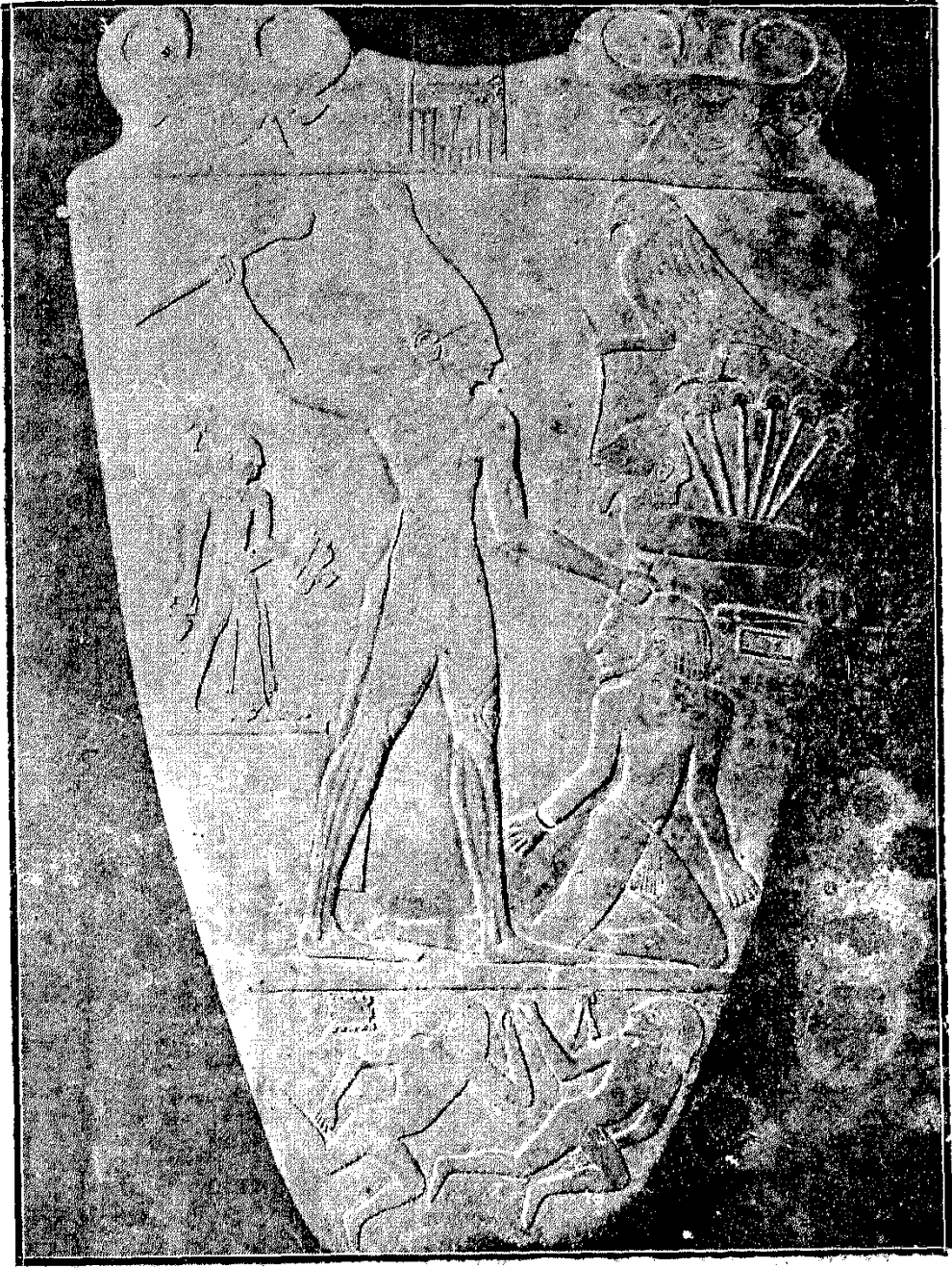
يرى المؤرخون عن مصر، كما يروون عن باقى البلاد الأخرى قصصاً، ذكرها لنا الكهنة، ووردت فى بعض النصوص الشرقية .

اصل المصريين — لانستطيع الجزم بأن الأصل الأول للمصريين سلالة من قبيلة، قدمت من كادى الأولى، واستوطنت مصر، لان جميع الروايات فى هذا البحث تذكروا على سبيل الافتراض، ولم يكن هناك أدلة صريحة تكفى للثبات .
الرواية القديمة — يقول المؤرخون إن الملك مينا هو أول من أسس مملكة مصرية حوالى سنة ٣٣٠٠ ق . م . (١٥) وكانت عاصمتها مدينة طينة، ونقلها الى مدينة ممفيس، لتوسط موقعها بين الوجهين البحرى والقبلى . ويؤكدون أن أحد خلفائه الاقربين من عهده، أرسل البعثة الاولى الى سينا لاستخراج معادنها، المذكورة فى بعض الكتب التاريخية (١٦)

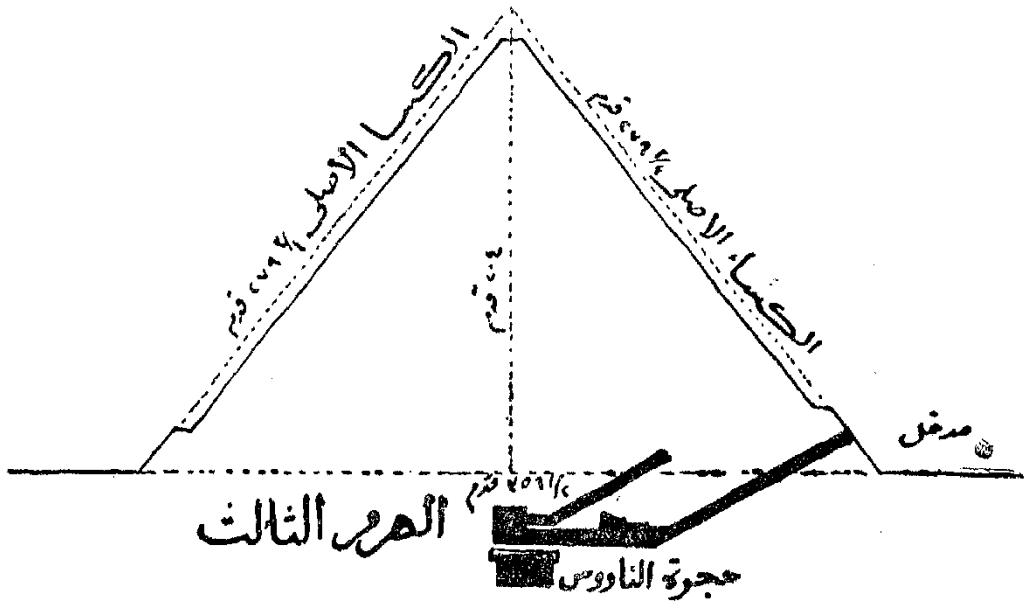
كانت مصر بعد دور الاسرتين الأوليين الطيبيتين فى خلال سنة ٣٣١٥ - ٢٨٩٥ ق.م. فى سعادة ورخاء، واتسع فيها بالتدريج النظام لمملكة مطلقة مدعنة

(15) Nous adopterons la chronologie courte, cf. E. MEYER, Chronologie égyptienne, a.

(16) JEQUIER, Histoire de la civilisation..., p. 100.



لوحة من الحجر الشست محفوظة بالمتحف المصرى بالطبقة العليا ومنسوبة الى الملك
نمره، ويغلب انه الملك مينا



الملك منكاورع وزوجته
والاصل بمتحف بوستن باميركا

لملكها معتقدة أنه ذو الحق الالهى . واستمرت كذلك من الاسرة الثالثة الى الخامسة (سنوات ٢٨٩٥ - ٢٥٤٠ ق. م .) ثم نسخت الملكية وخلفتها سلطة كهنة عين شمس والاشراف . ومكثت كذلك من الاسرة السادسة الى الثامنة (سنوات ٢٥٤٠ - ٢٣٦٠ ق. م .) وفي كل هذه العصور تدعى الدولة القديمة وفي مدتها أقام الملوك خوفو وخفرع ومنكاورع من الاسرة الرابعة أهرامات الجزيرة الثلاثة الشهيرة .

وفي ذلك العهد وجدت الغزوات الأولى في فلسطين والنوبة وتبعها ايجاد اقطاعات كبرى ونظامات زادت في سلطة الكهنة التي انتشرت بوجه عام . وقد حدث انقلاب بين الدولة القديمة والدولة الحديثة في عهد الاسرتين التاسعة والعاشر (سنوات ٢٣٦٠ - ٢١٦٠ ق. م .) نقلت بسببه عاصمة مصر الى مدينة هراكليوبوليس واستطاع أحد أمراء الاقاليم الوسطى اغتصاب الملك ولم يكثرث بخصومه المنحازين لأمرى أسيوط وطيبيا .

ودامت الفتن والانقسامات والثورات بين الشعب مدة قرنين (١٧)

الدولة الوسطى — وفي سنة ٢١٦٠ كان النصر التام لأمرآ طيبيا . وعلى يد الاسرة الحادية عشرة ابتداء دور جديد للدولة الوسطى (سنوات ٢١٦٠ - ١٥٨٠ ق. م .) واستطاع ملوكها تحديد السلطة لاشخاصهم وتوحيد مملكتهم واستقلالهم

وأول من قام بهذا النظام هو الملك امنمحتت الاول مؤسس الاسرة الثانية عشرة ومدتها ٢١٥ سنة (سنوات ٢٠٠٠ - ١٧٨٥ ق. م .) وأعاد لمصر كل

(١٧) (Moret, le Nil... P. 261) يتضمن الوصف الرهيب لهذه الثورة المروعة فقد كان يتناشدها الشعب بأساليب وأمثال مؤثرة وردت في نسخة يرجع تاريخها الى الاسرة ١٨ (M. de Leyde) ونشرها جاردنر (Gardiner) في كتاب له عنوانه (The Admonitions of . . e)

ما كانت عليه من النظام والرخاء والطمأنينة العامة ، واستطاع سنوسرت الاول (البطل الرواى المعروف عند اليونان باسم سينوستريس) ، وسنوسرت الثالث ، اتمام دعائم السلام ، وتعزيز السطوة التى تلقياها عن امنمحات الاول ، حتى ادخلا بلاد النوبة تحت السيطرة المصرية .

اغارة الهكسوس — ورجوع السلطة الملكية لمركزها الاول ؛ لم يكن كافيا لايقاف غارة الهكسوس (وهم قوم من خلطاء الشعوب ؛ الذين لجأوا لمصر من آسيا الصغرى وغيرها) على مصر .

ففى سنة ١٦٦٠ - ١٥٨٠ ق . م . تكونت مملكة بربرية ، اتخذت أفاريس عاصمة لها ؛ واستدامت لمصر السلطة على النصف الاول من بلادها القبلىة ؛ والنصف الاخر كان يمتد الى آسيا الغربية ؛ وربما الى بلاد بين النهرين (١٨) ولما استولى الرعاة على عموم ادارة مصر الوسطى ؛ بقى الوجه القبلى وطيبيا محافظين على استقلالهما (١٩) .

وفى أغلب الأقاليم الوسطى ؛ اقر الرعاة بقاء الموظفين الفرعونيين فى مراكزهم (٢٠) ؛ وأجلسوا بعض أمراء البلاد على عروشهم ؛ وهم الذين أسسوا الاسرة ١٤

ولم يستطع الرعاة أن يوطدوا سلطتهم على مصر ولو جزئيا ؛ بل طردوا مقهورين

(18) MORET, Histoire de la Nation... m. p. 283.

(19) NEWBERRY, Notes on the... j, p. 122.

(٢٠) وهكذا اعتادت اغلبية الشعوب الأجنبية ، عند احتلال مصر كالمعجم واليونان والرومان والعرب والأتراك ، إذ يرون من تعزيز نظامهم ، الاستعانة بالموظفين المصريين ذوى الكفاءة والثقة فى اعمالهم .

(Maspero, Histoire Ancienne q, II. p. 58)

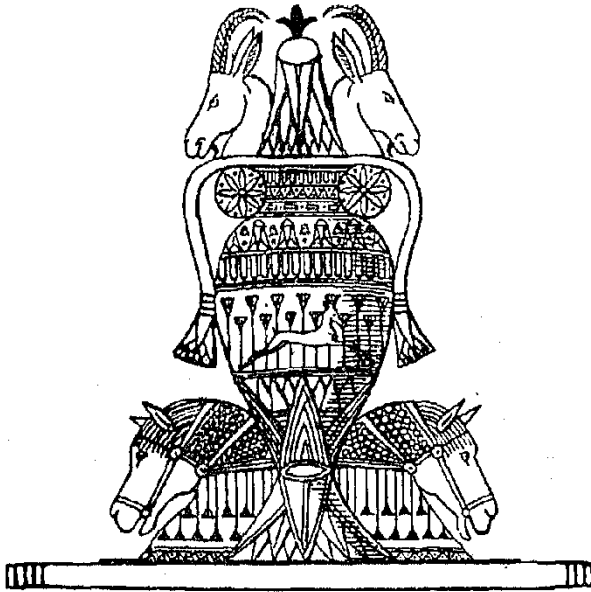
سنة ١٥٨٠ في بدء الاسرة ١٨ (٢١)

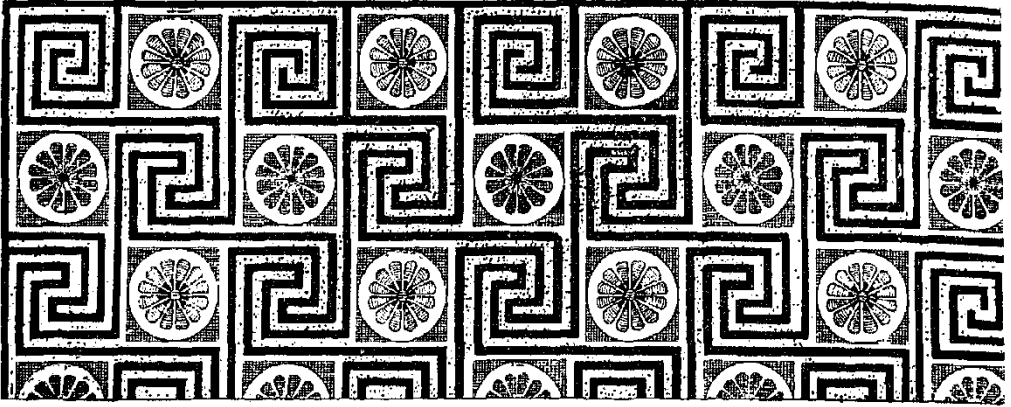
وقد أدخل الرعاة في بدء أمرهم الخليل في مصر ، ولم تكن معروفة قبلهم .
وبواسطة ذلك غيروا بها مألوف النظام الحربى ، وهم لم يحدثوا شيئاً يذكر في المدنية
المصرية ، بل أنهم تمصروا في كل شئ .

أحدثت غارة المكسوس على مصر اهتمام المصريين بالخوض في السياسة
الشرقية ، التي انتشرت في عهد الاسرة ١٨ لمقاومة الشعوب المهاجرة ، ودول آسيا
القديمة . وقرر الفراعنة لاستدراك الخطر ، وأمن الغارات ، إقامة حصون ومعقل
في كنعان وسوريا ، اذ لم يكن مستقبل مصر مقصوراً في وادى النيل فقط ، بل
في كل المراكز القابلة للتزاحم في شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقى (٢٢) .

(٢١) يقول بعض المؤرخين ان الرعاة لم يطردوا ، ومعظمهم تمصروا
وصاروا اتباعاً أمناء لملوك طيبيا (V. Schmidt Rec. Cbampollion. p 179)
ولكن لا أوافق على هذا الرأي ، لان سياسة الفراعنة للأسرة ١٨ ،
تخالف ان يقاس هؤلاء الرعاة بالمصريين ، بل بالعكس طردوا حتماً ، وهذا
لا يمنع من استثناء أقلية لا تذكر تمشياً بتلك النظرية .

(22) MORET, Histoire de la Nation... m, p. 283.





الفصل الثالث

المصادر والمستندات

﴿ الخاصة بالاسرة الثامنة عشرة ﴾

يوجد ثلاثة أنواع من المستندات :

- (١) الروايات الشفوية .
- (٢) الاستدلالات الكتابية .
- (٣) الآثار المنقولة والعقارية . (٢٣)

الروايات الشفوية — جميع ما روى عن تقاليد الاسرة ١٨ ، بل وعن تاريخ مصر جميعه ، نقل الينا عن المؤرخين اليونانيين كهيرودوت (سنوات ٤٨٤-٤٢٥ ق . م .) ، وماثيتون (في القرن الثالث ق . م .) ، وسترابون (في القرن الاول ب . م .) ، وبلوتارك (سنوات ٥٠ - ١٢٥ ب . م .) . وجميع رواياتهم يصعب التمييز فيها ، بين ما هو خطأ غير مقصود وبين ما ذكر على سبيل التأويل ، ولا يعول

(23) R. MAUNIER, Introduction à la sociologie, in-16, 1929, p. 55.

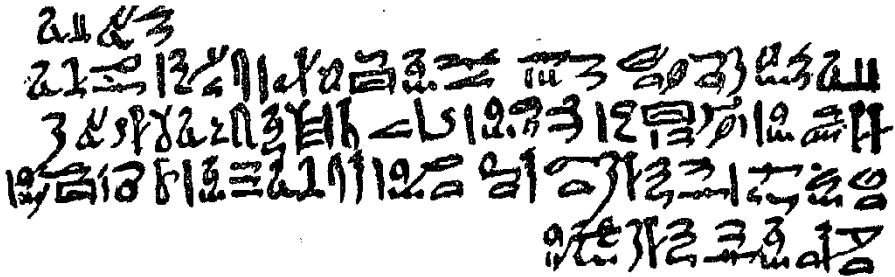
على هذه المصادر إلا اذا قورنت بمصادر معاصرة لها ، للاستدلال بها على
معلومات عامة (٢٤)

وأسفار موسى الخمسة والتوراة ، في اعتقادي كمجموعة استدلالات ، تحتاج
لاستقصاء مباحث تفسيرية عن موضوع نصوصها الجديرة بالبحث والنقد (٢٥)
والمعلومات التي نجمعها اليوم ، نقلا عن بعض الشعوب ، الذين تناقلوا شرائع
وعادات عن الأسرة ١٨ الفرعونية ، هي في وجهة النقد والبحث ، مماثلة لباقي
التقاليد عن المعلومات الاخرى (٢٦)

ولكن ما يتعلق من المعلومات الخاصة بعلم الأمم ، لا يستوجب عناء في
تصحيحه وتنقيحه للدرجة القصوى . وإنما الذي يجب الالتفات اليه ، ان العبارات
المتشابهة تكون أوهاما محضة .

(٢) الاستدلالات الكتابية والرمزية — هذه الاستدلالات عباراتها

مكتوبة في الغالب بالهيروغليفية ، وهو خط صوري رمزي صوتي ، اصطلاح عليه
في المفردات والجل والكلمات (٢٧) والمأخذ الأول لهذه المعلومات ، هو أول
ما اكتشف من الرسوم ، التي في الرجوع اليها كل الفائدة ، لأن تلك الصور



(24) G. A. WAINWRIGHT, An. Eg. 1914, p. 153.—DELA-
PORTE, La Mésopotamie, p. 2 .

(25) Ed. NAVILLE, Archaeology of the... d. — YADUDA,
Die Sprache der Pentateuch...

(26) PETRIE, Researches in Sinai, f, p. 33.—Ch. DE LA
RONCIÈRE, p. 400.

(27) CHAMPOLLION, Précis du système hiéroglyphique 1824

مفتاح

اللغة المصرية القديمة

وأنواع خطوطها وأهم إشاراتهما



الله و غليفيته	الخط
ه	⊐
ح	∞
د	⊙
ر	
ز	⊐
ن	⊑
ط	⊒
ك	⊓
ج	⊔
ن	⊕
د	⊖
ز	⊗
ظ	⊘
ص	⊙

وضعه

أعطى
أما كان يكتب للمصريين



سنوسرت الثالث
(نقلا عن كتاب)

Legrain, Statues, t I pl VI

الابجدية	الخط
أ	⊐
ب	⊑
ج	⊒
د	⊓
هـ	⊔
و	⊕
ز	⊖
ح	⊗
ط	⊘
ك	⊙
ل	⊐
م	⊑
ن	⊒
هـ	⊓
و	⊔
ز	⊕
ح	⊖
ط	⊗
ك	⊘
ل	⊙

مستعارة عن الحقيقة . (٢٨)

والاستدلالات المذكورة بعضها ذو ما أخذ رسمية ، والبعض جاء عن معلومات خاصة .

النقوش والرسوم الرسمية — أصبحها ما وجد منقوشا على جدران المعابد وواجهات مداخلها العمومية ، كصحيفة تاريخ تحوتمس الثالث الشهيرة ، المأخوذة عن واجهة الجدار الداخلى للمعبد الكبير للاله آمون بالكرنك وهذه الصحيفة التاريخية ، تشمل نحو ٢٢٣ سطراً وهي أكبر وأهم نقش تاريخى لمصر فى نوعه ، وتتضمن أيضا التفصيلات الدقيقة لمآثر فرعون وأعماله الحربية . (٢٩)

وبعض النقوش الثابتة على الصخور ، تعد بمثابة ذكرى تاريخية لمرور (٣٠) أو دخول فرعون ذلك الوقت فى محجر احتفالا بافتتاحه . (٣١)

ومن هذه النقوش ما أقيم على شواهد ، رفعت فى أمكنة تخليداً لانتصارات حربية ، (٣٢) أو لتولية ذى عرش (٣٣) أو للاحتفال بإتمام أعمال عمومية فى معبد (٣٤) أو نحوه ، أو لإنشاء مدينة أو لحدود فاصلة (٣٥) .

وتوجد نقوش على جمارين ، اتخذت كتذكار لعمل تاريخى أو عيد سنوى أو زواج أحد الملوك ، أو أحداث بحيرة ، أو للتنويه عن صيد ، افتخر به ملك فى ذلك الحين الخ . (٣٦)

(28) B. BRUYÈRE, Deir el Medineh, b.

(29) BREASTED, A. R. II, ss 391-540.

(30) LEPSIUS, Denkmaler, a, III, 5.

(31) A. Silsileh, Toura, Assouan, Bersheh et au Sinai.

(32) Hymne de la victoire à Karnak, stèle trouvée par MARIETTE.

(33) Stèle du Sphinx à Guizeh.

(34) Stèle d'Abydos, M. du Caire.

(35) Stèles limites de Tell el Amarna

(36) Scarabées commémoratifs d'Aménophis III.—BREASTED A. R. II. ss 860 s. — BUDGE, The mummy... e, p. 298

النقوش والرسوم الخاصة — بعض العطاء المعاصرين للأسرة ١٨
الفرعونية، اعتادوا إقامة نقوش ورسوم لتزيين قبورهم وحجرهم ومعالمها الجنائزية،
فأخذت بعدهم مرشداً للحياة والعظمة في ذلك العصر، إذ كانت العقائد نحتم
إيجاد الرسوم على هذه الامكنة بكل أمانة واعتناء، شاملة لمناظر كل ما قام به
عطاء الاحياء . (٣٧)

ويتعمدون اشتمال هذه الزينات المقامة بالاماكن المذكورة، على أهم ما عرف
عن حياة الموتى، وعلى أعظم مستندات تاريخية قيمة عن حياة المصريين
الاقتصادية . (٣٨)

والاوراق البردية تنعم الارشادات للنظام المماثل لما بين أيدينا، وأغلبها
يتضمن أدعية للآلهة، (٣٩) ومكاتبات عن عقود واستخدام، (٤٠)
ومحررات لاصحاب امتيازات الاراضى ووكلائهم، (٤١) ومسائل قضائية (٤٢)
وهذه المستندات نادرة جداً في عهد الاسرة ١٨، ولكن وجدنا كثيراً من نوعها
في عصرى البطالسة والرومان (٤٣)

وقد عثروا أخيراً سنة ١٧٨٧ بتل العمارنة باسيوط على مستندات قيمة شاملة
لكثير من المواضيع السياسية الخارجية الفرعونية في عهد الاسرة ١٨، وهي

(37) GAUTHIER, L'Egypte pharaonique, c, p. 183.

(38) N. de G. DAVIES, Nakht... 1, p. 35.

(39) MOLLER, Zur Datierung... a.

(40) GRIFFITH, A contract of the... b, p. 272.

(41) T. E. PEET, Two eighteenth... e, p. 70.

(42) GLANVILLE, The letters of Aahmose... b, p. 294.

(43) P. M. Meyer, Juristische Papyri, Berlin 1920, P. 195.—

Aranjio Ruiz, Li neamenti del sistema contrattuale in dir. d. papyri, Milano 1927. — Guéraud, Extenxeuis, 2 vol. 1930-1931. V. également la bibliographie du Précis d'Histoire de l'Egypte, t. I de Jouguet, 1932, Le Caire, p. 420-432.

من قوالب صغيرة ، اكثرها من اللبن ، وبعضها من الآجر ، وعددها نحو ٣٠٠٠ بعضها نقل الى متحفى لندن وبرلين ، وجانب منها بالمتحف المصرى ، بالطبقة السفلى بالطرقة الغربية

ويعبرون عنها الآن بألواح تل العمارنة ، وعليها نقوش مسارية ، اشارة الى أنها كانت خزانة لوزارة خارجية فرعون ، ويذنها رسائل من أصول وصور باسمى أمنوفيس الثالث وأمنوفيس الرابع ، صادرة من ملوك بابل والاسيا وميتانية وامراء سوريا وفلسطين ، ومكاتبات من الفراعنة والحكام المصريين لمن ذكروا (٤٤)

والمستندات المذكورة لها قيمتها الكبرى التاريخية ، ولا تقل عن قيمة المراسلات الدولية والادارية التى اكتشفت فى البلاد الأخرى ، مع ندورتها فى نوعها ، ويمكننا أن نقيسها بمشيلاتها من نصوص المكاتبات المتنوعة الدولية التى عثر عليها فى البلاد الأخرى (٤٥)

الأساطير العقائدية والمنقولة — هى من البراهين العظمى التاريخية ، وبيان صادق لمدة حكم الملوك المتعاقبين فى أدوارهم ، وعنوان واضح على قوة رجال الدين وسطوتهم ، واحترام المعابد فى عصر الاسرة ١٨ ، وهى أيضا شهود عادلة للحياة النفسية الاقتصادية المصرية وقد ادخرتها الاجيال فى أحقر القرى حتى نباتا (Napata) ببلاد الحبشة ، وحتى سوريا

والمنقولات الخاصة بالاسرة ١٨ ، تعد ذات مكانة عالية فى الوجهة العلمية

(44) Moret, Des clans... k, p. 325 et Au temps des... i, p. 49, cf. Winckler, Knudtzon, Bezold, Delattre, Halévy et Scheil.

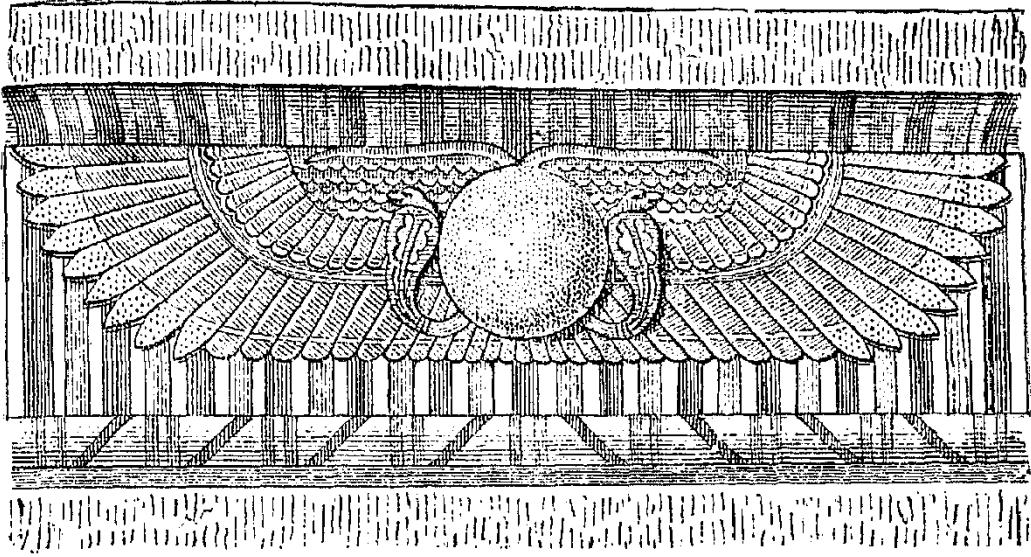
(45) Les tablettes de BOGHANZ-KARLEPI, capitale du royaume des Hittites en Asie Mineure, déchiffrées par Em. FORRER et résumées par DHORME, Rev. Biblique, Octobre 1924. Ces déchiffrements sont d'ailleurs discutés par F. SOMMER et H. EHELOFF.

والتاريخية ، لاننا اذا استعنا بها في دراسة الاشياء الصناعية والفنية ، استطعنا الوقوف على سمو العلوم والمدنية في تلك العصور ونبوغ أهلها ، واستطعنا أيضا الوقوف على حالات مهمة من داخلية الشعب ، وكثيراً ما اقتبسنا بوجود قطع من الخزف وجدت في أما كن متفرقة ، معلومات مفيدة ، لا تقل أهميتها عن نصوص كتابية تتضمن علاقات بين شعوب متعددة .



الملك تحوتمس الاول زوج الملكة (عاحمس)
وابو الملكة حتشبسوت (نقلا عن كتاب)

Davis, Tomb of Hatshapsut



الفصل الرابع

علم تاريخ الاسرة ١٨

(سنوات ١٥٨٠ - ١٣٤٥ ق . م .)

ليس للمصريين تاريخ ثابت ، وكل حوادثهم المذكورة في مستنداتهم القديمة يرجع فيها الى سني حكم كل فرعون على حده .

ويكاد علماء الآثار ان يكونوا على إجماع ، في أن بدء تاريخ الاسرة ١٨ ، هو سنة ١٥٨٠ ق . م . ولكن مدة الحكم لفراعنتها مختلف فيها .

(سنوات ١٥٨٠ - ١٥٧٧ ق . م .) اعحمس (٤٦) هو رأس الاسرة ١٨ ،

ويغلب على الظن انه انتصر على الرعاة ، واخرجهم من مصر ، وهو الذي كون الوحدة المصرية .

(سنوات ١٥٥٧ - ١٥٣٦ ق . م .) امنوفيس الاول ابن اعحمس

(46) Les dates ci-dessus sont empruntées à l'ouvrage d'Erman, Aegypten und aegyptisches leben..., p. 660.

(سنوات ١٥٣٦ - ١٤٨٠ ق. م.) كانت تلك المدة ميدانا للمعارك والقتال بين الطامعين في تقلد الملك وهم :

نحوتمس الاول — ابن امنوفيس الاول واولاده

نحوتمس الثانى — لم تزد حياته عن ٢٥ سنة

حتشبسوت ونحوتمس الثالث — تعاقبا للحكم

وهذه أول امرأة في التاريخ بصفتها ملكة في الحكم تارة بانفرادها ، وتارة بالاشتراك مع أخيها وزوجها نحوتمس الثالث

واختلف العلماء في التعاقب بينهما ، وفي مدة حكم كل منهما (٤٧) ولكن اتفقت النصوص على أن نحوتمس الثالث ابن نحوتمس الاول (٤٨) هو أول ملوك مصر الفاتحين . وطالت مدة حكمه ، ولم ترمصر ملكا مثله ، وكانت حياته كلها مملوءة بمعظائم الاعمال ، وخصوصا بعد وفاة أخته وزوجته حتشبسوت ، (سنوات ١٤٨٠ - ١٤٤٧ ق. م.)

(سنوات ١٤٤٧ - ١٤٢٠ ق. م.) امنوفيس الثانى ابن نحوتمس الثالث

وحتشبسوت

(سنوات ١٤٢٠ - ١٤١١ ق. م.) نحوتمس الرابع ابن نحوتمس الثانى

(سنوات ١٤١١ - ١٣٧٥) امنوفيس الثالث ابن نحوتمس الرابع

أولئك الملوك الثلاثة حافظوا لمصر على حدودها التي رسمها نحوتمس الثالث

(سنوات ١٣٧٥ - ١٣٤٥ ق. م.) وتولى امنوفيس الرابع الحكم ،

(47) Breasted, A. R. II s.s 128, Sethe, Uterschungen... b. 1, 19s. s 29, 39 s.s 5? — Moret, Hatshopsitou à Deir el Bahari, j, p. 12, 16, 33, 41. — Steindorff, Die Blutezeit..., p. 165 .

(48) Lieblein, Totmes III... a, — Maspero, Proc. Soc. Bibl. Arch. t. XIV, p. 171 s.

خلفا لابييه أمنوفيس الثالث ، وكان عمره وقت تقلده الحكم ١٢ سنة ، وبلغت
مدة حكمه نحو ٢٠ سنة ، ولم يعقب ذكورا من نسله ، فخلفه في الملك أصهاره ،
ومنهم توت عنخ امون .



توت عنخ امون والاصل بالمتحف لمصرى



الملك تحوتمس الثاني ابن الملك تحوتمس الاول
واخو الملكة حتشبسوت
(نقل عن كتاب)

Davis, Tomb of Hatshapsut



الجزء الاول

الانظمة المصرية

﴿ في عهد الاسرة ١٨ الفرعونية ﴾

الفصل الاول

الدين هو أساس النظام

« انظمة القدماء الوضعية ، اذا جردناها عن اعتبارات العقائد ، »

« نجدها مظلمة جافة غامضة ، ولكن اذا راجعنا تشريعاتهم »

« الوضعية ، المستمدة من عقائد ايمانية ، نجد أن حسن القصد »

« شفيح في حل وفهم ما أشكل علينا ادراكه باديء بدء ، »

« ونستطيع بتتبع السير على ذلك فهم حقائهم »

Fustel de Coulanges, La Cité antique.

المصريون في تاريخهم الاول ، كانوا كبقية الشعوب القديمة ، يخلطون الشؤون
الدينية بالأحوال الاجتماعية ، مما يؤدي الى تمازج السلطتين الحكومية الدينية



طريقة التحنيط عند قدماء المصريين

وشؤون الادارة المدنية بالنظامات السكهنوتية ، فلم تكن فوارق بين الفن المدني والعلم الدينى .

كان الشعب المصرى خلق منذ فطرته الأولى ، شفوقاً بما آله فى الحياة الآخرة ذات الخلود ، وهم يمثلون حياة الخلود معانى الحياة الدنيا ، فى كل ماتطمح النفوس اليه (٤٩)

وقد انفرست فى عقائد الشعب ان لفرعون الممدود عندهم إلهاً فى الأرض ولبعض أصحاب الامتيازات ، مكانة فى عالم الخلود ، الذى هو الحياة الثانية ، تزيد وتسمو اعتباراً عن مكانتهم فى الحياة الدنيا ، لكونهم فى الحياة الآخرة يزدادون قرباً من مكانة الآلهة الممتازين بدرجةهم فى حقول « ايلو » ولرغبتهم فى تمتع الملوك ، بما يعتقدون استحقاقهم له من السعادة فى الآخرة واشتراك أرواحهم وأجسامهم فى التمتع المرغوب ، كانوا يحنطون جثث الفراعنة باجراءات ذات صبغة دينية سحرية ، معتبرة سرية ، ويعتقدون أن بواسطتها ، تتصل أرواحهم بأجسامهم ، فنتحدث فى التمتع بسعادة العالم الثانى .

وعند وفاة أحد الملوك يهتم الشعب أجمعه اهتماماً صادقاً بحياته فى العالم الثانى ، ويعتقدون أنه فى السماء الحارس لشعبه ورعاياه ، والشفيع لهم عند ما يكون فى صفوف الآلهة ، ليساعدها فى سعادة مصر ورخائها ، وتوثقاً من حصول جثته المحنطة على ما يتمنونه لها فى برزخ الخلود ، يشيدون له قبراً بأنواع الفخامة والتعظيم ويعنون لمسه (٥٠) ويضعون فيه الجثة المحنطة ، وبعقيدتهم الدينية السحرية ،

(49) Sur la religion égyptienne, cf. :

A. Erman, Die aegyptische Religion, in-8o, 2e éd. 1909, ouvrage traduit par Ch. Vidal, « La Religion Egyptienne », 8o, 1907.

G. Steindorff. The religion of the ancient Egyptians, New-york, 1905.

Ph. Virey, La Religion de l'Ancienne Egypte, in-16, 1910.

(50) Moret, Le Nil... I. p. 163 et Des clans... k, p. 176.

يطمئنون الى معيشتها الأبدية ، ممتعة بكل ما يحبونه لها (٥١) وظهر وف الفوضى التي طال أمدها في تغيير النظم ، عقب الاسرة العاشرة المصرية ، كان من نتائجها حدوث تطورات وانقلابات في العقائد الدينية ، والنظم الاجتماعية ، وقد تيقظ الشعب المصرى الى مقاومة تلك العقائد واجراءاتها ، حتى استطاع انتهاك محراب معابدهم ، وأزال جميع ما كان فيها من شعائر الطقوس السحرية التي كانوا يمارسونها ، لتجعل فرعون ، بعد وفاته ، في حياة خالدة

الطقوس الجنائزية في عهد الاعتبارات الجمهورية — وسرت الديانة المصرية القديمة في جمهور الشعب المصرى ، وحافظ على حقوقه فيها ، وحدث تغييراً في نظام المصريين الاجتماعى (٥٢)

وتوصلوا الى احتساب العالم الثانى في دور الجمهورية ، ليكون للشعب المصرى حق الاشتراك (٥٣) فى الاسرار ، التي كانوا يدخرونها للفراعنة ، وأباحوا لانفسهم تحنيط جثثهم ، كما كانت تحنط الفراعنة على شكل أزوريس ، (٥٤) لان القيامة بعد الموت صارت عقيدة عامة للجميع

وصار الشعب المصرى على اعتقاد بمساواة دينية ، تحقق ما كان يتمناه من مساواته فيها بالملوك والآلهة

(٥١) وكانوا يعتقدون أن الاجسام يجب تحنيطها ، لتكون صالحة لحلول الارواح فيها ، لانها إن لم يمدوها بالتحنيط ، ووسائل الطقوس الدينية السحرية ، تلتحق النفس بعد فساد الجسم غير المحنط بالقضاء.

(52) L'importance historique et sociale de ce fait était méconnue jusqu'au jour où M. Moret démontra la transformation sociale qui en est résultée. Cf. Moret L'accession de la plèbe égyptienne aux droits religieux et politiques sous le Moyen Empire. Rec. Champollion, 1922 p. 331—360.

(53) G. Jequier, Les frises d'objets de sarcophages du Moyen Empire, Mém. Inst. Fr. Ar. Or. C; t. XLVII, 1921.

(54) Moret, Le Nil... I, p. 298.

بذلك أدرك المصريون حقوقهم الدينية ، وكان كل فرد منهم يتمنى لنفسه
التأكد بالحياة الثانية الخالدة ، مشاركا فيها للملوك والآلهة

وأصبح المصريون في ذلك العهد ، بعد ان كانوا يشغلون اوقاتهم بالاحوال
الدينية فقط ، يشغلون أيضا بالحياة الثانية الخالدة وصارت هذه الفكرة شغلا
شاغلا لسائر الطبقات والعائلات ، وعولوا على تعميم التحنيط بين الجميع ، واقامة
المقابر للموتى بجوار المدائن وان حفظ بقايا جنث الموتى المخبئة في قبورهم ، وديعة
من الاجيال السالفة في عنق الخلف (٥٥)

كانت أنظمة الحكومات القديمة ، مؤسسة على ما يسمونه أسرار الانظمة
الدينية ، ولكن قد انكشف الأمر للشعب المصرى ، وصار من المحال لديه
إعادة المملوكة الفرعونية الى تلك الصفة ، التي زال عنها الاتصاف بسريتها (٥٦)
تمتع الجميع بكل الحقوق السياسية — ولما صارت الطقوس الجنائزية في
عداد الاعتبارات الجمهورية وان للافراد التمتع فيها بكافة الحقوق الدينية ، وافقت
الجمهورية الادارية المملوكة على ذلك وعلى أن للجميع التمتع بالحقوق السياسية
والوظائف الرسمية .

الغاء الامتيازات — ولما علم امراء الاقطاع أصحاب الاراضى الواسعة في
الاقاليم ، بما وصلت اليه هذه الحالة (عقب الغاء تلك الامتيازات) وكانوا في
واقع الامر أشبه بدويلات صغيرة في جوف الدولة المصرية ، أيقنوا بأنهم أصبحوا
مجردين من كل شئ .

وكانت جميع الاراضى المصرية كإسيانى بيانه ، (٥٧) ملكا خاصا للملك ،

(55) Renouvier, Introduction à la Philosophie analytique de l'Histoire, p. 276.

(56) Moret, Nation Egyptienne... m. p. 246.

(57) Voir infra,

يديرها ويستغلها لنفسه ، أو يتنازل للشعب بإدارة بعضها لقيامهم بخدمات جليلة له .
بذلك تدرك مقدار الأهمية للحكومة ملكية في دولة زراعية محضنة كـمصر
وكانت الأمة المصرية في ذلك الوقت طبقتين ، الأولى أصحاب الامتيازات
المتنعين باوجه التملك والانتفاع ، والثانية أتباع خاضعون لخدمتهم . والانتقال
الحديث استدعى نحو هذه التسمية ، وتأليف هيئة وظيفية تنتخب من مجموع
الأمة (٥٨) ، وبقية الافراد من الفلاحين والقرويين اعتبروا أصحاب انتفاع
بالاملاك ، التي أوجدها النيل والشمس في مصر (٥٩)

وتحت الاحترام للسلطة المطلقة (للقانون الإلهي) ، وجدت حكومة اشتراكية
يرأسها فرعون للانصاف بين المصريين في شؤونهم الاجتماعية والاقتصادية
والدينية والأدبية (٦٠)

ومع هذا النظام استمر بمصر العرف المتبع عند باقي الشعوب القديمة ، وهو
اختلاط الوظائف الادراية والدينية والحربية (٦١) .

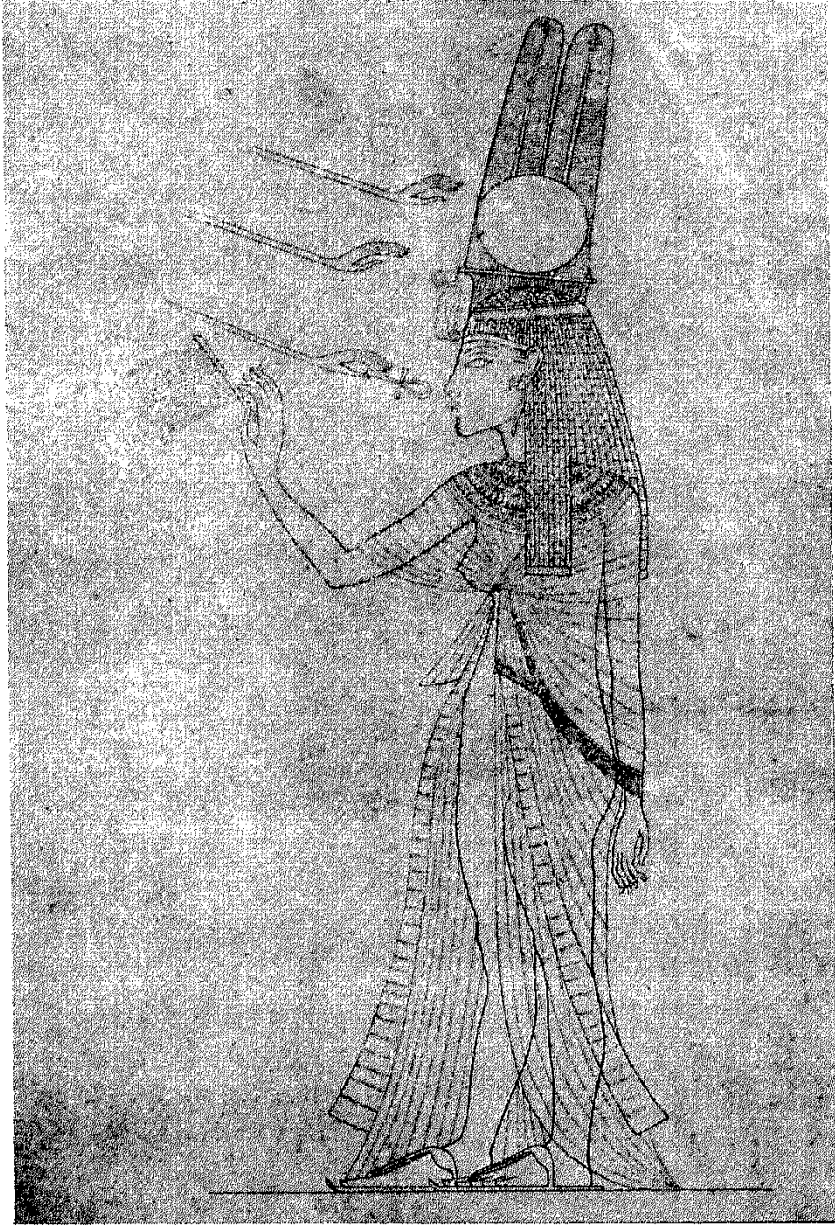
(58) La population totale de l' Egypte sous la XVIIIe dynastie n'a pu être exactement déterminée, M. le professeur MORET, propose le chiffre de 8 millions, Le Nil... 1, p. 547, n3.

(59) Moret, ibid., p. 272.

(60) J. Baillet, Le régime pharaonique... p. VIII.

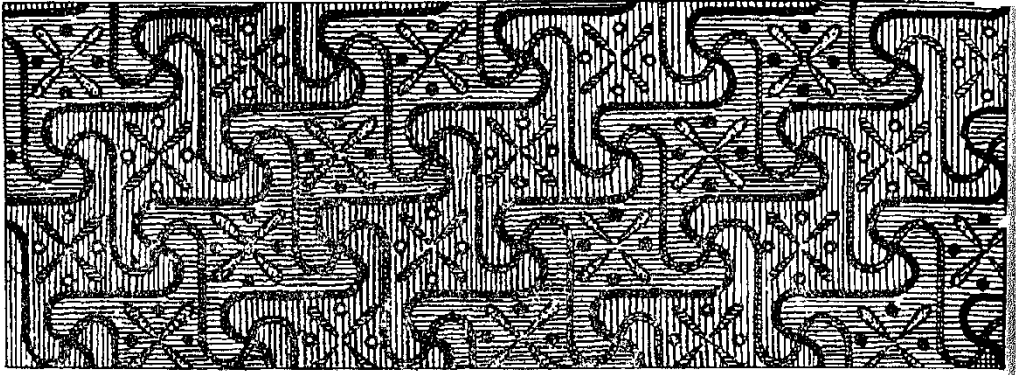
(61) Sur les confusions du sacerdoce, de la justice et du commandement dans les sociétés antiques, voir : FUSTEL DE COULANGES, La Cité antique, livre 3, ch. 10.





الملكة تيبي زوجة امنوفيس الثالث
(نقلا عن كتاب)

Davis, the Tomb of queen Tiyi pl. XXXIII.



الفصل الثاني

الفرعون

عادات الوراثة الملكية - كانت عادات الوراثة الملكية ابلقت في مصر
اكتسابها عن طريق الأم لأن المرأة كانت تكسب ابناءها حق التورث في
العرش (٦٢) كما كانت تكسب للرجال بزواجهم
ويظهر أن الفرعون الأول للأسرة ١٨ كان فقط أميراً لطيبا، ولما احب
اكتساب الحقوق في العرش الملكي تزوج (بعالحتوب) التي كانت الوريثة للحقوق
الملكية (٦٣)

وكان من المؤلف في شريعة قدماء المصريين تعدد الزوجات وأكثر محظيات
الفراعنة اتصالا بسبب الأسرة المالكة كانت تمنح لقب « الزوجة الكبيرة
للملك » (٦٤)

(62) Moret, Le Nil... I, p. 355.

(63) Inscription de Kares, administrateur des biens de la Reine, Breasted, A. R. II, s. s. 51-53.

(64) Newberry, c, p. 357 et Proceedings, t. XXXVI, 1914 p. 168.

وكان العرف في الترشيح لمن يتقلد التاج الفرعوني تقديم الابن الذي تتصل
أمه بسلالة النسب الملكي او لاميرة جاءت من ملكة (٦٥) أبوها فرعون ولو
كانت زوجته من أصل وضيع ، ومثى تقدمت طبقات من الورثة على هذا المنوال
فالاخ الملكي يتزوج أخته ويشتركان في العرش (٦٦)

(65) Maspero, Histoire Ancienne... q, 77.

(66) Sur les conséquences physiologiques de ces mariages.
Cf. Sir A Ruffer, On the Physical... b.



الملكة (ما احمس) زوجة تحوتمس الاول وأم الملكة حتشبسوت
(نقلا عن كتاب)

Davis, Tomb of Hatshapsut

والاسرة الثامنة عشرة هي التي امتازت حوادثها بكثير من الغرابة في هذا الموضوع ، لأن الملكات عا احوتب ، واعحمس ، ونفرتارى ، وع احوتب الثانية ، واعحمس الثانية ، وتي ، ونفرتيتي ، استطعن التغلب على الحوادث وتقلد الملك واخضاع الشعوب وتنظيم الحكومات . واكتشف في بعض النقوش الخاصة بهن ما يثبت احترامهن ونفوذهن في الشعب (٦٧)

الطبيعة اللاهوتية للملكية الفرعونية — ولم يكن ترشيح النساء للعرش الفرعوني الموصوفات بالبكورية (أكبر بنات الملك) يكتفى فيه بان يكون أبوها فرعونا فقط ، بل يلاحظ كونه من نسل إلهسى يعتبره الشعب إلهآ على الارض معبودآ من رعاياه ، لاعتقادهم أنه الوسيط بين الشعب والالهة أنفسهم (٦٨) ولحرص الفراعنة على توقيف مكانتهم ورهبتهم عند الشعب ، نقشوا على جدران المعابد نقوشا رسمية باتصال أنسابهم بأصل إلهسى . ومن هذا القبيل أن تحوتس الثالث ادعى أن الاله أمون أوصى باتخاذة إلهآ حال احتفال في معبد الكرنك (٦٩) كما أن الملكة حتشبسوت نسبت ولادتها الى اتصال أمها (عا احمس) بالمعبود تحوت (٧٠) وأمنوفيس الثالث سلك لنفسه مثل هذا الاتصال النسبي الألهسى (٧١) ليحمل الشعب على الاعتقاد باحقيته في العرش .

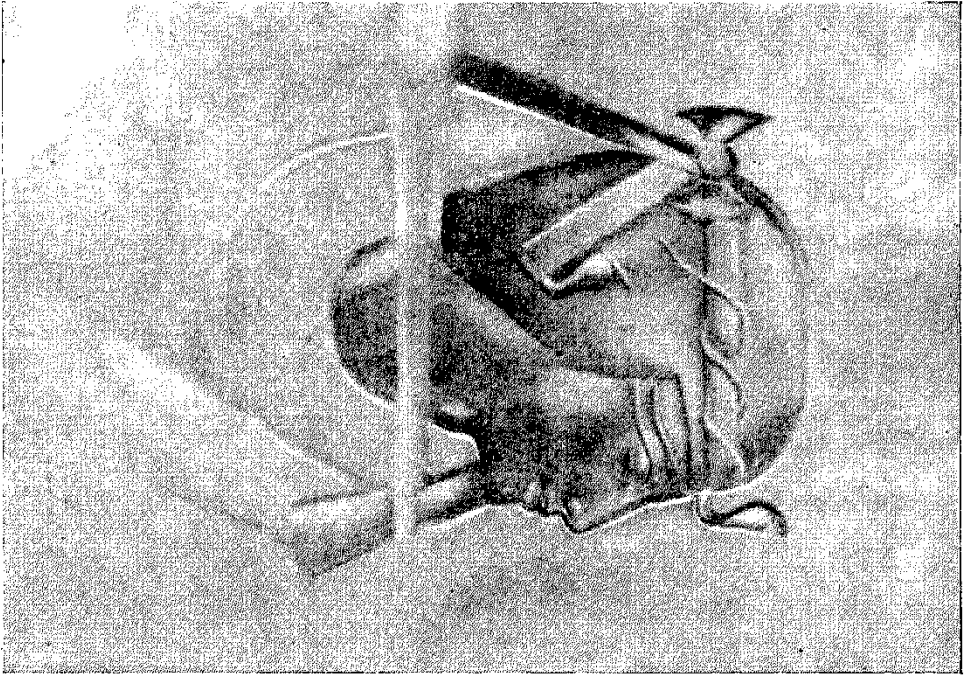
(67) Sur la Reine Tetisheri cf. Winckler c, p. 16. Sur Tiyi, cf. Davis, The tomb of Queen Tiyi, f Sur Nefertiti, cf. Pendlebury, Preliminary... d:

(68) Mercer, Emperor worship... a.

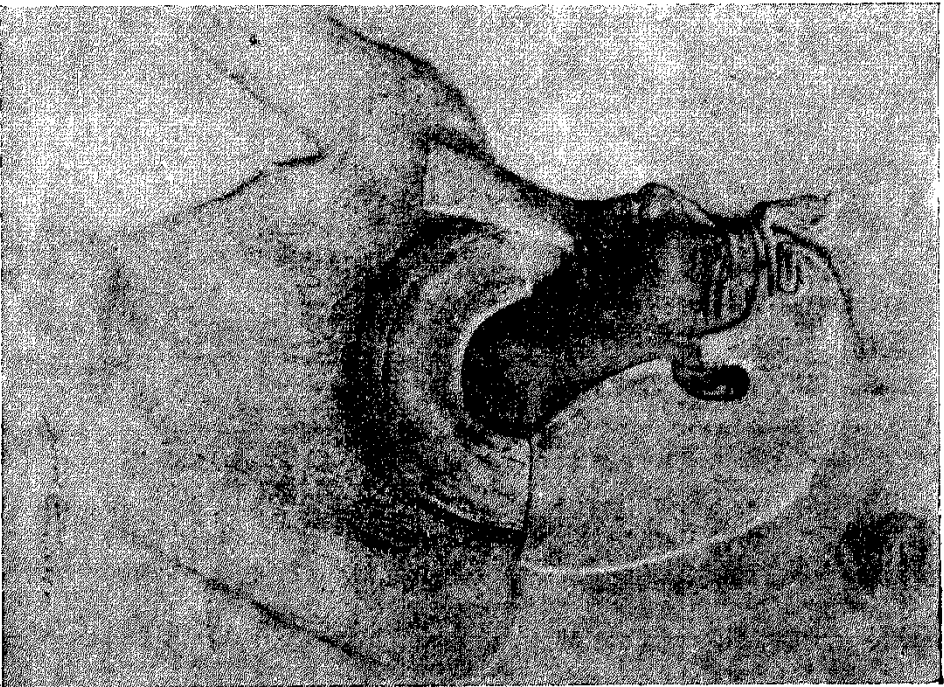
(69) Mariette, Karnak, p. 14 et 16. — Breasted, A. R. II, s.s 131 s.

(70) Naville, Deir el Bahari, a, II, p. 46-55. — Breasted, A. R. II, s.s 187.

(71) Inscription du temple d'Amon à Karnak. Cf. Gayet, Mém. Mis. C. t. XV, pl. 62-68. — Breasted, A. R. II, s.s 841. — Campbell, The miraculous birth of..



الى اليمن
الملكة
حتشبسوت
والى اليسار
الملك
نحوتس
الدارث
تلا
عن كتاب
Davis,
Tomb of
Hatshepsut





رأس الملكة نفر تيتي زوجة الملك اخناتون (والأصل بمتحف برلين)

وكان للفراغنة اعتناء تام بحفلات تنويجهم ، وجعله بصفة دينية تزيد وقعا واحتراماً في النفوس . وعندما يختار الملك وقتاً لهذا الاحتفال يخبر الشعب به . وبعد أمامه في الأماكن المعدة لذلك ، يصدر الفرعون بلاغا للشعب (٧٢) باسمه الرسمي الألهي والاسم الملكي اللذين يختار تسميته بهما وكان من مقرراتهم لتعزيز السطوة والاحترام إقامة احتفالات رسمية في أيام محددة من سنوات ملكهم ، ويبالغون فيها بفشر الفضائل والاحترامات الدينية ويسمون بها بلقنهم أعياد «سد» وفي خلال مظاهر هذه الحفلات ، يحملون «عمود أزوريس» المعروف عندهم بكونه رمزاً للخلود والبقاء . (٧٣) ويقصد الملوك باقامة هذه الحفلات تمكين العقيدة الاحترامية في القلوب بتأليه وتعظيم الأسرة المالكة واجلالها ، والشعب لمجاملة مليكه يشترك معه في هذه الاحتفالات تكريماً لشخصه ولأسلافه .

وكان احترام الفراغنة لأجدادهم احتراماً قلبياً ، يشاركون فيه الأفراد والعظماء ، وتشمله الحكومة (٧٤) بنفوذها ومساعداتها لتلك المظاهر الكبرى كعبادات حقيقية ، يعظمون بها الملوك السابقين (٧٦) كعبادة أمنوفيس الأول . (٧٥)

(72) Stèle du décret de couronnement de Thoutmès I. — Breasted, A. R. II, s.s 54.

(73) Moret, Du caractère religieux... e, p. 258. — Breasted, A. R., II, s.s 870. — Lepsius, Denkmaler, a, III, p. 76-77. — Brugsch, Thesaurus... b, t. v, p. 1120. — Gauthier, Temple d'Amada, p. 130-145. — Breasted, Temples of Lower Nubia, in American Journal of Semitic Language, October 1906, p. 5. — Griffith, The Jubilee of Akhenaton, c.

(74) Hornblower, Ancestor cult, b, p. 22.

(75) Cerny Jaroslav, Culte d'Aménophis Ier...

(76) Rouge, Mélanges d'archéologie égyptienne, t. I. p. 46. — Breasted, A. R., II, s.s 243 et et 807. — Maspero, Momies royales... a, p. 548. — Griffith, Stela... g. — winlock, Notes... e.

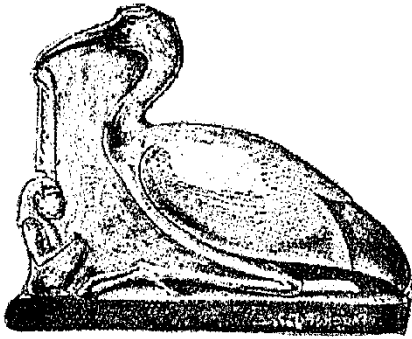
ولم يقصروا حفاوتهم بذكريات الملوك آبائهم وأجدادهم فقط ، بل كان محموداً عندهم أن تقيم الأسرة المالكة الحاضرة تذكراً واحتراماً للملوك أسراً سبق منها في التاريخ ، كما كان يفعله نحو خمس الثالث أحد ملوك الأسرة ١٨ للملك سنوسرت الثالث أكبر ملوك الأسرة ١٢ ، والمدة بين عهدهما لا تقل عن أربع مائة سنة (٧٧) .

وفراعنة الأسرة ١٨ أثبتوا في تصرفهم هذا اعتدالهم في التكريم التاريخي لاسلافهم ، رغمًا عن تفاوت المدد والعصور ، وهذا بخلاف ما لوحظ على تصرفات فراعنة الاسرة ١٩ ، الذين لم يراعوا هذه الاحترامات التكريمية لسابقيهم من الفراعنة .

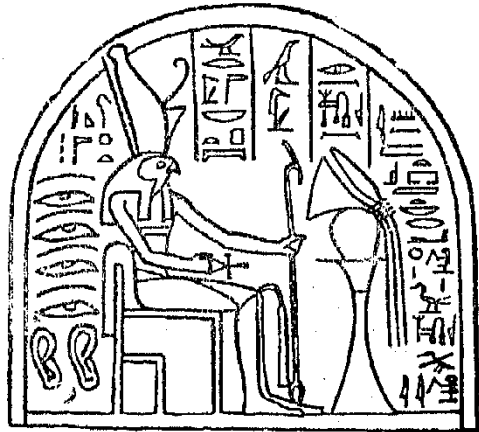
واستفاد الفراعنة باصرارهم على انصاف أنفسهم بمعنى الألوهية استمرار سلطتهم ونفوذهم قوين أجيالا عديدة ، مع تطور الشعب واهتمامه بحقوقه القومية واستطاع الفراعنة بقوة نفوذهم حصر السلطة في أشخاصهم ، وبقوة سيطرتهم الادارية ، استطاعوا جعل كبار الموظفين كراقبين على أحوال الشعب ، ونظام الحكومة بألقاب أذيعت في عصورهم باسم أعين وآذان الفراعنة (٧٨)

(77) Lepsius, Denkmaler, a, III, 47a et 56b. — Breasted, A. R., II, s.s 167.

(78) Moret. Le Nil... I. p. 328.



نحوت إله الحكمة (على شكل التلق)



حورس الملك الأله وخلفه عيون وآذان وماعت الهة العدالة (على شكل امرأة)

فرعونه الرئيس الدينى والمربى على العرانة — وكان الفراعنة يمحرون أيضا فى أشخاصهم الرياسة الدينية والحربية ، والهيمنة على العدالة ، وتمكين الأفراد من رفع ظلماتهم الى الملوك من أى حيف يشكون مساسهم به من تصرفات الطبقات الحكومية ، وانصاف الأفراد عند التحقق من صحة التظلم وثبوت القسوة فى المعاملة (٧٩)

واعتماد الفراعنة انابة بعض الاشخاص الموثوق بهم ، كفتشين فى افتقاد شؤون الشعب وتصرفات الحكام ، وكان أولئك يتجولون فى الاقاليم لسماع الشكاوى العامة للاطمئنان والسكينة . وكانت وصايا الملوك لنوابهم المذكورين لا تخرج عن كلمتين «حق وعدالة» ويكرر ذكرهما فى أغلب النصوص المعاصرة لتلك الأسرة ، وبذلك يستدل على شعور الفراعنة بان الشعب ميال الى طلب الرقى فى أحواله واستقامته فى معيشته . (٨٠)

وكان من نتائج التقلبات التالية لقمع الثورات وتأييد النظام ، ان الشعب تمتع بحقوقه الاصلاحية ، وأزيلت عنه مشاق الاستعباد ، فاحس الملك أمام هذا التطور القومى والحكومى بان عليه واجبات ملقاة على كاهله ، ومسئوليات تطابق صفة ألوهيته فى الحكم والسيطرة ، وجعل نصب عيفيه وفى مقدمة مقاصده السعى فى نشر العدالة والحق ، وظهرت آثار ذلك حتى فى مقارنة صناعة تماثيل الأسرة ١٨ المؤسسة على رقة فى الذوق ، ودقة فى الفن وبراعة فى العظة والاعتبار ، بما لوحظ فى تماثيل الدولة القديمة (٨١) التى مع ضخامتها وأهميتها النوعية ، تدل على قسوة متناهية وغلظة مستنكرة

(79) Moret, L'appel au roi... c.

(80) Vérité, Justice étaient synonymes pour les égyptiens. Cf. Plutarque, Isis et Osiris, 3. Traduction de Mario Meunier, 1924, in-16, p. 25, n. 1.

(81) Boreux, L'Art Egyptien, b, p. 19 statue de Khefren, IVe dynastie, Musée du Caire.

وأدرك الفراعنة أن أهم الشواغل والآمال ؛ الاحتفاظ لسير الملك بالعدل والحكمة ، ولهذا كانوا يمتنون بتمرير من يكون ولي العهد منذ صباه على التصرفات الحكومية ، وانتدابه لاجراءاتها في جهات أعلى النيل . وكان يطلق عليه لقب « الابن الملكي لكوش » (النوبة) (٨٣)

فاغلب ملوك الاسرة ١٨ حازوا أعظم صفات الحكمة والنبوغ ، ومجارات الظرف ، ونصروا العدالة ، واتخذوها أسمى رغائبهم ؛ ومنحوا مصر حياة جديدة في العمران والارتقاء ، ولا نغالي اذا قلنا إنهم أول من نشر العدالة في تاريخ الانسانية .

ولا يقال إن الرغبة الشخصية من فراعنة الأسرة ١٨ في التحدث عنهم بعظام الأعمال ، واكتساب الثناء ، هي التي أدت بهم الى هذه المظاهر ، فان حقيقة أعمالهم تدل على أنه لم يكن لهم رغائب شخصية ، بل ان أمانهم النفسية كانت تتحد في الغاية والنتيجة بمصلحة الامة ، واستطاعوا باندماج كلي في ذلك أن غرسوا في شعور الشعب عقيدة راسخة ، بان من يؤدي خدمة لصالح الملك الاله ، فقد أدى مصلحة وخدمة للامة جمعاء ، ويكافأ عليها بالشكر في الحياة الدنيا ، وحسن الثواب في الآخرة أيضا .

وكان من أهم المقاصد وأشقها على فرعون ، تخيره عظماء الرجال وأكفاهم لتقلد المناصب ، فلا يبالي في تحقيق وجهته هذه لترقية أشخاص من المراتب الصغيرة الى المناصب العالية (٨٤) ومكافأة وزرائه وقواده بالأوسمة الذهبية والنياشين الرفيعة ، (٨٥) ولمبالغته في تكريم عظمائه وتقدير مجهودات الحكام ،

(83) Maspero, Etudes de Mythologie. t. IV. 1900. p. 65. n. 3

(84) Voir infra notes 120. 121 et 122.

(85) Aménophis II décorant son ministre Rekhmara. Virey b. p. 15 et également son général en chef Amenemheb. ibid. p. 275.

كان يسمح لمن ينالون ارتياعه بأقامة تماثيل لهم في المعابد الشهيرة علاوة على إقطاعهم جانبا من الأراضى للانتفاع بالريع مدة حياتهم (٨٧) ويخصص البعض بأراضى مقدسة للانفاق من ريعها في نفقات جنازاتهم والأحتفالات الخاصة بقرهم الأخير (٨٨) . وكثيراً ما كانوا يوزعون مكافآت ومنح في الاحتفالات السنوية (٨٩) أو تقديم ما هو من قبيل الوسائل الجنازية لتكريم العظماء من الموظفين بعد وفاتهم (٩٠)

وظائف فرعون المتنوعه — ومع ما كان لفرعون الأسرة ١٨ من الاعباء المتنوعة الخطيرة ، ونفوذ سلطانهم ، وقوة رهبتهم من اتصافهم بالألوهية ، فكل هذه الاعتبارات لم تصرفهم عن العناية بانتخاب وزراء أمناء أقوياء ، متضلعين في وظائف الحكم ، ليكونوا أعواناً مخلصين لهم ، وصادقين في خدمة الدولة ، بقوة جأش وثبات عزيمة . وبتوفيق الفرعون لانتخابهم هؤلاء الاعوان ، قدموا للعالم برهانا جلياً على فرط ذكائهم ودهائهم في الحكم .

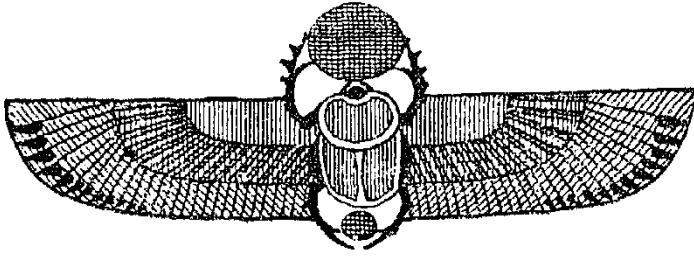
(87) Breasted. A. R. II. s.s 1-16.

(88) Mariette, Monuments divers... p. 14, pl. 47a.

(89) Cf. tombe de Amenken, trésorier d'Aménophis II. — Breasted, A. R., II. s.s 801.

(90) Schiaparelli, La tomba intatta... b.





الفصل الثالث

الادارة المركزية وأكابر الموظفين

الوزير ووظائفه العريضة - فرعون هو الرأس الكبرى في حكومته ،
ويليه في المنزلة الوزير ، الذي كان يجمع ألقابا ووظائف عديدة دللتنا عليها
بعض النقوش والرسوم الموجودة في قبر سخارا وهو أكبر الوزراء في طيبا ، وعاصر
ملكها تحوتمس الثالث وأمنوفيس الثاني (٩١)

وكان الوزير ينوب عن فرعون حال تغيبه في الغزوات ، وأعمال الفتح ،
ويخلفه في المظاهر الكبرى كرئاسة الاعياد الدينية ، التي كانوا يعتمنون بتمجيدها ،
لتبقى في أفئدة الشعب وسائل الاجلال من الاحياء لطرق الابدية .

وكان الوزير بالاشتراك مع فرعون ، يباشر اختصاصات شتى ، وأعمالا
متنوعة ، حتى في مراجعة الاعمال الحسابية الموكولة لخبراء بها ، ويتحدث معه أيضا
في التواريخ التي تقرر لافتتاح الجسور ، وأعمال الري ، ومواسم الحصاد في
الاقليم (٩٢)

(91) Maspero, La vie de Rekhmara, s. — G. Farina, Le funzioni del Vizir...—Sethe, Urkunden... t. IV, p. 1103. — Breasted, A. R., II, s.s 663 s...

(92) Virey, Tombeau de Rekhmara, b. — Newberry, The life of Rekhmara... a, p. 18-19. — Gardiner, The installation of a Vizier, a.

وكان الوزير يومياً يبدأ أعماله بمقابلة فرعون ، والتحدث معه في أهم الشؤون الحاضرة ، ثم ينتقل الى محل رياسته ، وفيها يستقبل رجال الحكومة ، وعظماء موظفي المملكة ، الذين يعرضون عليه أوامرهم بالاحوال اليومية ، عملاً باللساتير المقررة ، ويعرضها هو بعد ذلك على فرعون ، وما يحتاج الاقرار منه على مشروعاته يعطى إقراراً كتابياً باعتماده قبل البدء في الاجراءات .

وكان الوزير لقيامه بالعدل (٩٣) ذا احترام كلي في قلوب الشعب ، وكان يرتب الاعمال اليومية لساعات محددة في قصر العدل ، بعضها لاستقبال العظماء ، وبعضها لقبول الشكايات من الاهالي . وما يكون منها نظر في دائرة قضائية ، فرأيه فيها يعتبر كهيئة استئنافية ، تمحو وتثبت ما يشاء من أحكام الدرجة الاولى . والمعلومات التي استطعنا الوصول اليها ، وجدت بالاسف خالية من نصوص الشرائع التي كانت متبعة في تلك العصور . ولكن يعزينا عن ذلك أن مصر في حكوماتها الاولى ، كانت متبعة لنصوص قانونية ، راسخة مرتبة في أربعين ملفاً تكون على الدوام أمام الوزير متى جلس للحكم . (٩٤) ولم يكن صدور الاحكام مبنيًا على رأي مطلق ، بل يرجع فيه إلى الشرائع المرسومة التي تأمر بالعدل وإنصاف الانسان . (٩٥) ويكفي في التأكد من ذلك مراجعة التعليمات التي كان يصدرها فرعون الى وزرائه ، وكلها إرشاد والفتاى للقيام بالانصاف كقوله : «يجب أن يهيئ الوزير نفسه لما يصلح به لتقلد منصبه ، فهو ليس لمجرد الاستمتاع ، بل للتمسك بناهج العدل الثابتة . فأن الله يأمر بالعدل والاحسان ، ولا يرضى التحيز في الاحكام ولا الاتصاف بالاهواء »

(93) Cf. supra, p. 36.

(94) Breasted, A History of the Ancient Egyptians... f, p. 200. — Revillout, d, p. 187.

(95) Breasted, A. R., II, s.s 675, 712,715 — Spiegelberg, Studien und Materializen...

ويكلف الوزير أن يبني رأيه في المسائل التي يرى البت فيها على أساسين وبراہین عادلة ، يبتهج بها ضميره كلما جال ذكرها في خاطره ، تطبيقا للأمر الفرعوني الصادر اليه بذلك « وبأنه لا يقصى من مجلسه أحد طرفي الخصوم وقت الدفاع ، إلا اذا أقنعه بالأوجه المستوجبة لذلك ، ليقتنع الخصوم بأن رهبة العدل راسخة في النفوس قبل كل شيء* ، فتزداد بذلك كرامة الحاكم وهيبته بمقدار احترامه للعدالة وتعميمها » . (٩٦)

وبعد العناية التي بذلها فرعون في ترتيب الإدارة المركزية ، والمناصب الرئاسية ، راق لديه توزيع السلطة بين وزيرين وذلك ابتداء من الأسرة ١٨ ، أحدهما حاكم مصر العليا ومقره هليوبوليس ، والثاني مقره الوجه القبلي ابتداء من أسيوط ، (٩٧) وهو حاكم طيبا الذي احتفظ لنفسه بأن ينوب عن فرعون في شأن المملكة حين غيابه .

أمين الدولة — ويلى منصب الوزير في الاحترام عند فرعون من يلقب « أمين الدولة ، وحافظ البيت المزدوج للذهب والفضة » ، المكلف بمراقبة الموارد والمصارف ، وافتقاد مفرداتها ، وتقدير وسائل نموها ، وتوازن الإيرادات والمصروفات . فكان صاحب هذا المنصب على اتصال دائم مع فرعون والوزير ، ويكون منهم شبه ما يسمى عندنا الآن (مجلس الوزراء) فينظر في تقرير موارد الثروة ، والجمارك ، والغلال ، وإعداد مخازن لها ، وتقسيم هذه الاعمال بين من يقومون بها تحت رياسة الأمين المذكور (٩٨)

رئيس المهندسين المعماريين — وكان من المنظمات الحكومية في الدولة

(96) Sethe, Die Einsetzung des Vizirs, b. Traduction de Moret, Le Nil... I, p. 332.

(97) Gardiner, Inscription of Mes, iv. b.

(98) Moret, Le Nil... I, p. 321. — Breasted, A. R; II, s.s 371

رئاسة المهندسين المعماريين ، التي يقلدها من اشتهر بالبراعة في الفنون المعمارية ، وأخصها ما يتعلق بتشييد الآثار الفخمة للمظاهر الابدية بأنواعها . وكان سموت من رؤساء المهندسين المعماريين ، ذوى الشهرة والاحترام في عهد الملكة حتشبسوت بالكرنك والأقصر والدير البحرى ، ثم يليه في الشهرة والمكانة الفنية هرمونتيس الذى كان أكبر موظفى القصر فى عصره . (٩٩)

الحكام — ولتسهيل الاعمال رأى فرعون تقسيم البلاد المصرية إلى أقاليم (١٠٠) ، كل إقليم يقوم بشؤونه حاكم مسؤول ، يتلقى الاوامر من مركز الرئاسة الأعلى . وكانت طيبا عاصمة مركزية لحكومات تلك الاقاليم ، والحاكم عليها كانت له صفة امتيازية ، كالتى كان يتمتع بها رخمارا ، ولذا كان يجمع فى وقت واحد بين لقبى حاكم طيبا ووزير الوجه القبلى .

واجتماع المناصب المتعددة والوظائف الكبرى فى شخص ، دليل على سمو استعداده واقتداره ووثوق فرعون به . ويوجد فى نقوش المقابر ألقاب متعددة لبعض العظماء للأسرة ١٨ ، ونتج من ذلك عدم التمييز بين الموظفين الملكيين والدينيين والحربيين ، ومن عظماء الرجال الذين حازوا أعظم الألقاب : «تحتوى» إذ جمع بين وظيفتى أمين خزانة الملك . ورئيس أنبياء هرمونتيس (١٠١) وكذا رخمارا « الذى تقلد منصبى وزير ورئيس إدارة أملاك المعبود أمون (١٠٢) ، وكذا (حبوسنب) فقد جمعت فيه وظائف وزير للملكة حتشبسوت ، ورئيس كهنة للمعبود أمون ، ورئيس أنبياء الوجهين البحرى والقبلى (١٠٣) وقد امتاز (منموز) باعمال باهرة فى الشؤون الحربية بالنوبة ، بعهد الملك تحوتمس الثالث ، فمنحه

(99) Lepsius, Denk. III, 25 bis. — Breasted, A. R., II, s.s 345

(100) Braested, A history of the.. f, p. 197.

(101) Breasted, A. R., II, s.s 371.

(102) Virey, Tombeau de Rekhmara, b.

(103) Breasted, A. R., II s.s 388.

وظيفة مدير أعمال في معبد جميع الآلهة ، ونبي في المعابد التي كان يديرها (١٠٤) وأغلب هذه الألقاب كانت تمنح لذويها كمنافس شرف (١٠٥) وافتخار تقديراً لمكانتهم ، وتعظيماً لشهرتهم ومكافأة لخدمات جليلة أدوها ، ولمن كانوا أصحاب اقطاع في عصور قديمة .

وكانت لامراء (الكاب وطينة) مكانة عند فرعون ، لانهم كانوا ذوي أنساب مكرمة . فلما جردوا من بعض أملاكهم ، اكتفى فرعون بجمعهم ضمن ضباط التاج ، (١٠٦) وألحقهم أخيراً بوظائف كانت تعرف وقتها باسم « الكبراء المباشرين للحرب » (١٠٧) .

وكان الفراعنة يسمحون بمكافآت أدبية ، لبعض من كانوا يبذلون حياتهم في خدمتهم ، لئلا تطمح نفوس بعض الامراء الى الاستقلال ونحوه . ومن هذه المكافآت احتفاظهم ببعض المقربين في حكومات العصور الاولى ، وكونوا منهم بلاطاً حقيقياً في حياة فرعون العائلية ، ومنحهم ألقاباً رفيعة كلقب (أماخو) أى أمناء جلالة الملك . وكان الاتصال بفرعون ، الذي هو إله في الارض ، من أكبر أسباب السعادة للحاصلين عليها . ولقب (أماخو) كان يضاف الى وظائف فعلية مكرمة في المملكة ، وهي أكبر المنح الملكية لمطاء الرجال (١٠٨) .

وأولئك العطاء أرباب الاقطاع في الحكومات الأولى ، بعد التحاقهم في البلاط الملكي ، لما ازداد عدد أمثالهم ، حازوا شرف الثقة عند فرعون ،

(104) Drioton, Médamoud, c, p. 56.

(105) Cf. sur les fonctions de Recteur : Bouriant, Mém. Mis. t. V, p. 418 et sur les fonctions de Laorite : Legrain, Sur le premier... h, p. 260.

(106) Maspero, Les momies royales... a, p. 639. - Moret Le Nil... l, p. 277.

(107) Breasted, A. R., II, s.s 17, 344, 763.

(108) Moret, La condition des féaux..., d, p. 112-136.

واستوطنوا عاصمة الملك ، وصاروا موظفين عاديين لديه (١٠٩) .
وكان أصحاب الاقطاع القديمة رجال فتنة في الدولة ، فلما جردهم فرعون من
أملاكهم ، لازموا الطاعة والاخلاص ، واندمجوا في سلسلة الوظائف المصرية ،
فصار فرعون آمنا مطمئنا من شرورهم .
وعلى أثر ذلك ظهرت قوة إشاعة لسلطة فرعون ، تنمو كل يوم عما قبله في
مظاهر سلطة الكهنة .

وكان لكل إقليم وكل مدينة اله محلي وتقوم بخدمة كل اله زمرة من الكهنة ،
تتفاوت سلطتها بتفاوت درجة الأهمية لذلك الاله في سلسلة الآلهة المصرية
ولاجل أن يستميلهم فرعون اليه ، منحهم عطايا وافرة ، وأفاض عليهم من
هباته العقارية أطيانا واسعة ، ليشتغلوا باستثمارها . وقد أصابت فكرته وتحققت
فراسته ، فقد عمدوا إلى تنظيم مزارعهم وقسموها دوائر رحيبية ، ورتبوا لها موظفين
وعمالا أشبه بالادارات الحكومية .

كبراء الكهنة والانبياء الاولون — وكان لكل طبقة من الكهنة
رئيس يدعى : « كبير الكهنة أو النبي الاول » وله سلطة على الباقين ، تشابه سلطة
الوزير في الادارة المدنية ، وتتفاوت منزلته بدرجة مكانة الاله التابع له الاطيان
القائم بادارتها . ومن بين أولئك الرؤساء رئيس كهنة أزوريس ، ومركزه في
ايبيدوس (١١٠) ورئيس كهنة رع ، ومركزه في هليوبوليس (١١١) ، وكان لهما
نفوذ عظيم في الدولة .

(109) Virey, Rec. Tr. t. IX, p. 27 s. Mém. Mis. t. V, p. 362. - Maspero, Manuel de l'hiérarchie... o.

(110) Revillout, Rev. Egypt. t. VIII. p. 132. - Breasted, A. R., II, s.s 184. - Mariette, Abydos, II, p. 33.

(111) Arthur Weigall, The Life and time of... d, p. 18.

الكهنة طيبا وايبندوس وهليوبوليس — وأخذت هيئة الكهنة بتنظيم مراكز دينية لها، تضاهى المراكز الملكية، فجعلت أمون الهطيبا (عاصمة الدولة المصرية) أكبر الآلهة، كما كان المعبود «رع» في مدينة هليوبوليس في عهد العصور الأولى. وقد شبه أمون برع، وسمى «أمون رع»، وصار رئيساً لجميع الآلهة المصرية.

وكان لكهنة طيبا أعظم نصيب من سخاء الفراعنة، الذين اعتقدوهم خلصاء لهم، ولكن أولئك الكهنة لم تنكشف مطامعهم، بل استمرت في ازدياد، طلباً لزيادة سلطانهم المادى.



الاله امون رع

وكونت هبات فرعون (من منقولات وعقارات ونفائس هامة) دوائر مالية زراعية، خصصت لكهنة الاله أمون. ويوجد بجانب طيبا، (مركز ادارة فرعون العمامة)، أملاك تدعى بلقمتهم «نويت رسيت» وهي أقطاع واسعة للمعبود أمون، يديرها حاكم وموظفون بنظام أشبه باقطاع الاديرة الاوربية في القرون الوسطى (١١٣) وكان الكاهن الاكبر لأمون أو النبي الاول؛ هورئيس الكهنة المصريين (١١٤) وفي عهد الملكة حتشبسوت جمع «حايوسنب» في شخصه سلطة الادارة الملكية بصفة وزير، وسلطة ادارة أوقاف المعبود أمون في طيبا، كما كان (افتاح مس) النبي الاول لأمون في عهد الملك امنوفيس الثالث حاكماً لطييا. (١١٥)

(113) Maspero, La vie de Rekhmara... s, p. 544. —Legrain Notes sur le Nouit-Risit, d.

(114) Breasted, A.R., II, s.s 388.

(115) Legrain, Les statuettes funéraires... c.

والحق أن منح بعض هذه الالقب لبعض الموظفين ، كان من باب الزيادة في الاعتبار ، وتشريف المسكانة للمنع عليهم بها . فإمام هذه الحقائق لا يمكن التمييز في المراجعات التاريخية ، بين ما يكون قد منح بعض هذه الالقب منحا حقيقيا فعليا ، له أثره في الهيئة الحكومية ، وبين ما يكون قد منحها للاعتبار والشرف والافتخار للمختصين بها فقط .

وكان للكاهن الاول للمعبود أمون ، من عظم الشأن والمسكانة ، ما لم يكن لغيره ، ويليه الكاهن الثاني لهذا المعبود ، فقد كانت له شخصية محترمة ومكانة سامية . وفي عهد الملكة حتشبسوت (١١٦) شغل مثل هذه الوظيفة الكاهن « بومرع » ، وكان نفوذه واختصاصاته أكثر الطباقا على اختصاصات ونفوذ أمين الدولة في الادارة المدنية .

وفي عهد الاسرة ١٨ كان للجيش نفوذ قوى يشجع على منحه نوعا من الاستقلال الذاتي ، إذ إليه يرجع الفضل في قمع ثورات الاجانب واخراجهم من مصر ، ومقاومة الولايات الآسوية ، ومحاربتها في وسائلها الاقتصادية .

وكان من مألوفات ذلك العهد (قوميا وحكوميا) تكريم نفسية الجنود ، وتقدير أعمالهم العسكرية والدفاعية ، فلهمذا كانوا يمنحون أوسمة متنوعة من الذهب والفضة ، ومنها بعض نماذج ثمينة كالاساور والعقود ، وقلوب فضية وذهبية ، وقبضات السيوف وأسلحة الشرف ، يمنحونها عقب الانتصارات والغزوات ، وكانوا يتفاخرون بحملها في أعناقهم (١١٧) وصدورهم ، علاوة على منحهم هبات تشجيعية للانتظام في سلك الجندية ، بعضها من الاراضي الزراعية للانتفاع بها ، بعد تمضية مدة الخدمة العسكرية على وجه التملك ، وبعضها على سبيل الانتفاع

(116) N. DE Garis Davies, The tomb of Puyemre, n.

(117) Sethe, Alloegyptische... a, p. 143.

مدة تضاهى وقت خدمتهم العسكرية ، وكانت الأراضى التى تعطى صفات التملك
يجتهد العطاء فى اقتنائهم ، ولو أجزاء صغيرة منها ، لتكون لهم أسوة فى فرعون فى
اختصاصه بتملك الأراضى ملكا ذاتياً .

(تنو) **أورؤساء الجيوش** - ويدعى من يقاد رئاسة الجيش بلغتهم «تنو» ،
ويجمع بين وظيفتى رئيس القواد والأمين الأول للجيش ، وكانت هذه الوظيفة
أكبر أنواعها فى سلسلة الوظائف العسكرية المصرية ، ومن يتقلدها يكون من
كبار العطاء ، وكان من بينهم « حرحابى » الذى آلت إليه فى أخريات أمره
رئاسة الأسرة التاسعة عشرة (١١٨) .

وقد يتساءل الباحث لماذا لم تخصص الوظائف العالية (مدنية ودينية وعسكرية)
لبعض العائلات الكبيرة ؟ ولكن عدم الحرص على هذا المبدأ ، لم يمنع من وجود
ألقاب ووظائف عالية ، منحت للبعض كالأمر الوراثى ، مما يدل على أن الابن كان
يرث أباه فى وظيفته ومظاهره . وهذه القاعدة لم تحترمها الأسرة ١٨ بالدرجة التى
كانت عليها قبل الأسرة ١٢ ، فان أرباب الوظائف فيها كانوا يحرصون على تمتع
أولادهم بوظائفهم ، ويخاطبون الوزير بقولهم : « أيها الحاكم اليك المرجع فى
الأحوال ، وحفظ المعابد ، وقواعد التشريع ، ومبادئ النظم المسيرة للجماعات ،
الكافلة بقاء كل شىء على أساسه » . وكانوا بمقتضى ذلك ينقلون الوظائف من
الأباء للأعقاب بدون تغير أزمانا طويلة (١١٩)

وهذه المخاطبات من الجاهير للوزراء ، كانت بطريق المجاملة والتزلف ،
استبقاء لرغبتهم ، والا فمن الحقائق الثابتة أن فرعون كان يقبل فى دائرة بلاطه

(118) Bouriant, Mém. Mis. t. V, p. 419-420. — Jean Capart
The Memphite Tomb...

(119) Virey, Mém. Mis. t. V, p. 8. Cf. également Breasted
A. R., II, s.s 925—Drioton, Medamoud, c, p. 56.

الأبناء المهديين (أبناء الأمراء) يتمرنون في الأعمال ، وكان يختار من يثق به منهم خلفاً لأبيه في وظائفه ، وأحياناً يختارهم على سبيل المكافأة الاستثنائية لعائلات قاموا بخدمة مشكورة في وظائفهم العالية .

الغاء مبدأ الوظائف الوراثية — وهذا النظام الأدبي الذي كان يسير

تحت يده فرعون ، لم يكن خضوعاً لنظام مفروض ، بل لرغبته في تشجيع المخلصين

الأكفاء (١٢٠) ويسمى ذلك لوراثية الوظائف ، الذي كان نظاماً مقدساً في

السابق ، وفرعون هو القائل : « لا تميزوا في الوظائف بين أبناء الفقراء وأبناء

الأشراف ، وانتخبوا ذوي الكفاءة والاعتدار » . ومن الأدلة على ذلك « حنوسنب »

الذي كان وزيراً للملكة حتشبسوت ، وكبير كهنة آمون ، فقد امتاز في عصره

بشهرة لم يبلغها غيره ، وكان أبوه مستخدماً حقيراً (١٢١) ومثله ذلك الذي

اعترف على شاهد ، بأنه كان من عائلة حقيرة ، ومن بلدة صغيرة ، فاحترمه فرعون

وجعله من كبار الأشراف وخاصة أمراءه . (١٢٢)

وكان اختيار فرعون لكبار الموظفين ، المدنيين وأمثالهم ، ينفذ بمحض

إرادته ، ووظائف الكهنة (١٢٣) عند ترقية أحدهم ، كانت تحتاج مصادقة

الرئيس الديني عليها عند الاحتفال بتقليده .

(120) Les enseignements de Merikara, s. 15-Cf. Moret; Le Nil... l, 302 et La Nation... m, p. 218.

(121) Newberry, A statue of... b, p. 31-36.

(122) Breasted, A History... f p. 202. Musée de Leyde Stèle V. I.

(123) Capart et Spiegelberg, Annales de la Société d'Archéologie de Bruxelles, t. XVII 1903 p. 19,82





سلسلۃ الاغنياء والفقراء - كانت أفراد الشعب المصرى ، أغنياء
أوفقراء ، متضامنين فى عهد الأسرة ١٨ ، ولكل طائفة جمعيات ترتب مهنتها
ومهامها وأعمالها ، بقوانين تحدد صلتها بالجمهور وواجبات كل شخص .
فكان عمال النسيج لالكتان (١٢٤) وغيره ، والمشتغلون بأقامة القنوات
(١٢٥) والمحاجر (١٢٦) والبيحارة (١٢٧) والمزارعون (١٢٨) حتى عمال
الاصطبلات (١٢٩) والفسالين (١٣٠) يكونون لطوائفهم زعماء يعاونونهم فى الرأى
وفى المحافظة على حقوقهم مع بعضهم ، وفى رغباتهم ومطالبهم من الحكومة ، وكان
اتحاد العمال على هذا المبدأ ، يؤدى أدواراً تستلقت اليه نظر الحكومة بواسطة جمعياتهم
تحت إدارة رؤساء عثرنا لطمقات منهم على بعض الصور المرسومة فى القبور .

(124) Robert Mond , Report in the... p. 18

(125) Ibid. p. 20.

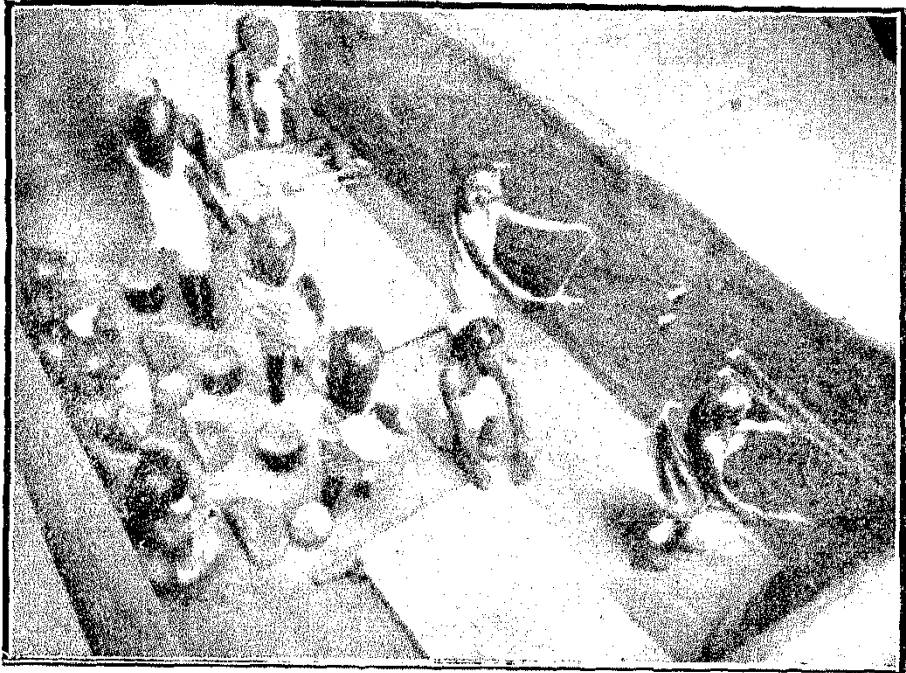
(126) Mariette, Monuments divers... p. 6 pl. 26.

(127) Breasted A. R. II s.s 39 — Lepsius Denkmaler.
III 12 a et d

(128) T. H. Greenlees , An unusual

(129) Mariette, Monuments divers... p. 23 pl. 70

(130) Bruyère, Deir el Medineh, c, p. 84.



ورشة نساء يشتغلن فى الغزل (والاصل بالمتحف المصرى)

دور الكتبة - ولتلك الجمعيات كتبة (١٣١) ملعون بما يحتاجون اليه فى الشؤون الأدارية ، إذ كانوا يعرفون الخط المير وغلبنى ، ومبسادى الشرائع والقوانين الأدارية وأساليب المراسلات فى مخاطبات الدوائر الحكومية ، وبلاط الملك ، وبقاى الجهات الرئيسية (١٣٢)

جمعيات السارو والكنبتيو - وكان أولئك الكتبة لبراعتهم فى أعمال الجمعيات وإدارتها ، يجتهدون فى حفظ كيانهم ومظاهرهم ، حتى استطاعوا أن يفتخبوا من بينهم « السارو » ، وهم مشاهير الأعيان الذين تتألف منهم الجماعات الكبيرة المحلية المعروفة عندهم بلفظ « كنبتيو » .

(131) J. Baillet, Idées morales dans l'Egypte antique, p. 52. -- Th. Gomperz, Les penseurs de la Grèce, t. I, p. 147 et t. II, p. 267.

(132) Moret, Le Nil... I, p. 313.



رسم لكاتب جميل من الأسرة الرابعة
(والأصل بالمتحف المصرى بالطبقة السفلى)
(نقلا عن كتاب)

Guide de Maspero fig.18

والأصل فى إيجاد « السارو » اعتيادهم من القديم ، على أن يجتمع فريق من الأعيان والشيوخ على رؤوس الطرق ، الموصلة من القرى الى المدن فى أيام الأسواق ، ومفاوضتهم فى أحوالهم الحاضرة المقصودة بالذات من هذا الاجتماع . وكأثوابواسطة اتحادهم فى الرأى ، يعتبرون كوسطاء بين العمال والسلطات المحلية (١٣٣)

واشتهر أولئك الكتبة ، وعرفوا بالذكاء والدراية ، وصاروا قدوة يعول على رأيهم ، فانتخبوا في الجمعيات الحكومية الممثلة لأعضاء الهيئة المركزية ، ولم يتيسر لنا الوقوف على طريقة تعيين هؤلاء الأشخاص المدعوين « كنبتيو » .
وكما كانوا أعوانا للوزراء ، كانوا أيضا أعضاء الحقيقيين للإدارة المحلية ، وينظرون كأول درجة في القضايا والخصومات المعروضة عليهم ، ويعاونون الحكومة المركزية في إصلاح أغلاطها .

الخبراء « سخرو » — وكانت تلك الجمعيات تتطلب « وصولا لصواب الرأي في المسائل المعروضة عليها » انتداب خبراء فنيين منهم ، للأخذ بتقاريرهم في الحقائق التي يفشدونها ، وبهذا ثبت أن الاستعانة بأراء الخبراء كانت معروفة في ذلك العصر باسم « سخرو » (١٣٤)

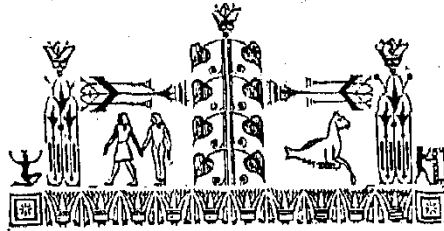
ومن فوائد الاستعانة بتلك الجمعيات ، منع حيف الرؤساء على صغار العمال ، الذين كان لهم علاوة على ذلك حق التظلم للملك مباشرة إذا كانت قراراتها مجحفة بهم (١٣٥)

انتصار « نحمو » — وابتاع هذه المنظمات استطاع الأفراد الفقراء المعروفون باسم « نحمو » ، معرفة حقوقهم والمحافظة عليها ، وبعد أن كانوا موضوع احتقار واذدراء ، صاروا مرادفين للرجال الأحرار . (١٣٦)

(134) Petrie, The Palaces Titles... p. p. 116. — Lourie, A note on Egypt Law-courts.

(135) Moret, L'appel au roi... c, p. 147.

(136) Spiegelberg, Zeitschr. für ag. spr.t. LIII, 1917, p. 116





الفصل الخامس

الأسرة المصرية وأدوارها

المجتمع العائلي « ابت » — ومما هو جدير بالملاحظة ، أن التأثير المتغلب على المبدأ الاقتصادي والاجتماعي ، المرتبط بالمجتمع العائلي (ابت) في الأمة المصرية ، له نظام سياسي قائم على مظاهر حكومة اشتراكية .

وفي العصور الأولى كانت مظاهر الأسرة قاصرة على الممارسات الجنازية في معظم الأسلاف المؤهلين ، ولها نظمات قوية لا يجيدون عنها ، ويعتقدون سرعان آثارها في العالم الثاني . (١٣٧)

وفي عهد الأسرة ١٨ أقلمت العائلات عن التفاني في العكوف على القبور وانتظمت في مظاهر الحياة المدنية ، واستطاعت مخالطة الحكام ، والتدرج في حراقي النظام الاجتماعي . (١٣٨)

وأدرك الأغنياء والمزارعون أنهم أعضاء الشعب كله ، فكونوا عائلاتهم بخدمة أرض واحدة ، واتحاد في الصناعة ، فصارت الأسرة لا تعتبر نفسها قاصرة على أفراد الأب والأم والأبناء فقط ، بل اعتبرت جميع الأصهار والأصدقاء أفراداً منها ، وكبير الأسرة (البكري) هو رئيسها ، الذي تعترف له الحكومة بالسيطرة ، ونحوه له امتيازات رسمية عائلية .

(137) Moret, Le Nil.. 1, p. 300.

(138) A. J. Hubbard, The fate of Empires, 1914, 220 pp-

رئيس العائلة وأدواره — وأصبح رئيس الأسرة بهذا الاعتبار كموظف من قبل الحكومة ، ومسئولاً عن تربية أفرادها ، وتجزئة العمل بينهم ، وحصر أعيان الثروة ومواردها ، وترتيب التوريث فيها ، بعد مصادقة السلطة المركزية ، ويدون جميع الاجراءات لتكون بمثابة عقد مسجل ، وهذه الامتيازات تجعل عليه واجبات شديدة ، اذ أصبح مسؤولاً عن جميع أفراد الأسرة ومطالب الحكومة عنها .

المرأة ومزايها — وذلك لم يمنع المجتمع العائلي من الاعتراف ، بما كان للمرأة من حقوق كالرجل ، ومن أن الحكومة كانت تعترف لها برئاسة العائلة (١٣٩) فالمرأة المصرية في هذه الاعترافات مساوية للرجل ، ولها أن تكون ذات أملاك خاصة ، وتشترك مع زوجها وأخواتها في حفلات العبادة للأسلاف وعبادة الآلهة الاهليين (١٤٠)

وعرفت للمرأة في الأسرة المصرية مكانتها في سائر الحقوق ولكننا لانستطيع الجزم بان الولد كان ينقل عنها اسمها في تسميته ، ومعروف أن البنوة تفتقل في مصر بالأفضلية بواسطة المرأة ، حتى لا تنقطع سلالة الاجداد (١٤١) ، ومع كل هذه الحالة فالرجل هو الرئيس العائلي ، ولا تكون المرأة رئيسة عائلة إلا اذا صارت أرملة وكان أولادها صغاراً (١٤٢)

والمرأة ليست أقل في الأعتبارات الوراثية عن الرجل ، والمبدأ المقرر أن بواسطتها يفتقل حق التوريث في الملك بالأومة أو الزوجية للغير ، وعلى هذا المبدأ استولت الملكة حتشبسوت على عرش الملك ، لان أبويها من سلالة ملكية

(139) Moret, Le Nil... I, p. 318.

(140) Moret, Sphinx, 1900, t. III, p. 30

(141) Glotz, La civilisation Egéenne..., p. 169.

(142) Moret, Le Nil... I, p. 318.

بمخلاف أخويها فان والديهما كانت احدى محاظي الملك .
وقد ذكرنا أنه (١٤٣) بسبب التوريث عن المرأة في الملك ، كان فرعون
مقى تزوج أخته يدعوها أخته لا زوجته فقط ، والظاهر أن زواج الأخوين لم
يكن متبعاً في طبقات الشعب ، بل مقصوراً فقط على أحوال شاذة مثل نوارث
العرش . (١٤٤)

وكما كانت المرأة في أدوار الحياة مشاركة للرجل ، فهي في ذلك مثله في
الأحوال الدينية ، وتقلد الوظائف العالية ، كما كانت الملكات تدعين زوجات
أمون أكبر الآلهة .

وألقاب الكاهنات والنبيات للنساء ، لم تكن لمحض الشرف الافتخاري ،
بل كانت لازمة لوظائفهن السكهنوتية ، (١٤٥) . ومن هذا القبيل كان منهن
مغنيات الآلهة ، المساعدات في الحفلات الجنازية . (١٤٦)

فأدوار المرأة في الحياة الدينية والدينيوية كانت على مكانة عظمى ، تشمل
الأدوار الاجتماعية مثل الحفلات الجنازية وغيرها ، التي أقيمت للآلهة ، لأنها
كانت تمثل أكبر عقائد المصريين ، المؤسسة عندهم على قصر الامد في الحياة
الدنيا ، وأنها مرحلة موصلة للحياة الأبدية مع الآلهة والملوك .

(143) Voir No 66

(144) Mercer, Egyptian morals... c.

(145) Blackman Aylward, Position of ... a, p. 27.

(146) B. Bruyère, Deir el Medineh, c, p. 70. — Boussac,
Tombeau d'un astrologue thébain.





الجزء الثاني التنظيم الاقتصادي لمصر

في عهد الاسرة ١٨ الفرعونية

الفصل الاول

— حكم الملكية —

لما استطاع فراعنة الأسرة ١٧، وبعض من يليهم من الأسرة ١٨، طرد الرعاة (١٤٧) من مصر، اتخذوا تلك الهدنة فرصة سعيدة مكنت جيوشهم من استرداد الأراضي التي كان احتلها هؤلاء المطرودون، واستعاد الفراعنة أيضا، بثبات الجيش وصدقه، جميع الأراضي المقتضية وأراضي أصحاب الأقطاعات. وبعد اطمئنان الاحوال، وانقطاع دابر أولئك المتمردين، صار فرعون ملكا على مصر كلها، وصاحب الأمر والنهي في جميع أراضيها. ولم يبخل ببندل العطايا والمكافآت لجميع المحاربين والأبطال الذين امتازوا بالشجاعة في ميادين القتال، وجعل بعض تلك الأراضي لاستدامة انتفاعهم بها في حكم الوقف عليهم.

وكان الأشخاص المنعم عليهم بها، يحتسبون لها ملكاً خاصاً (١٤٨) لأفرادهم وتنقل ملكيتها من الآباء لأبوين الأبناء، وهكذا بشرط أن تصادق الهيئة المركزية على ذلك، لأن فرعون كان حريصاً على استبقاء الملكية المطلقة لشخصه.

الارضى الموهوبة للمجنود — وبعد أن كانت هذه التبرعات عامة في بدء الأسرة ١٨ (١٤٩) لمن قاموا بالخدمات الحربية في الغزوات والفتوحات، خصصت بعد ذلك بالمنتصرين في غزواتهم بآسيا والنوبة.

والهبات العقارية لمن ذكروا، لم تكن إلا بكيات محدودة، روعي فيها عدم الإفراط في منح الأقطان الواسعة، حتى لا يعيد الدهر حوادثه باسترجاع النفوذ لذوى الأقطاعات القديمة، الذين كابد الفراعنة معاناة في التغلب عليهم وقد خصها فرعون بالفوائد الصادقين، ورجال الجيش الأمراء، على قدر الكفاية، لا بالأفراط في سعة التملك وبهذا كان الجيش في عهد الأسرة ١٨ العون الأمين للفراعنة الحاكمين.

وكانت هبات فرعون لجنوده المنتصرين على هذا النمط من القلة في كمياتها وعدم الإفراط في جعلها مساحات متسعة كالسابق، أنفع للمنعم بها عليهم، لأنهم كانوا ينتفعون بالملك وتؤول لذرياتهم منفعة العين والريع. أما تلك الهبات الضخمة التي كانت متبعة قبل ذلك، فكانت تخول المنعم عليهم الانتفاع بالريع فقط، وبعد وفاتهم تجعل كتبرع يلحق بالموقوفات على عبدة الآلهة المحلية.

الارضى الموهوبة للملكية روسي — والهبات العقارية التي كان يتبرع بها الفراعنة لأماكن العبادة والآلهة، كانت إراداتها الزراعية وريع العقارات الضخمة المشيدة فوقها، تخصص لنفقات الكهنة والقائمين بخدمة الآلهة: ويعتقد

(148) A. Moret, Un procès de famille, ap. Zeitsch. für ag. Spr. t. XXXII, p. 19-23.

(149) Cf. Biographie d'Ahmès, Lepsius, Denk. III, 12 a et d.

الفراغنة أنهم ساعدوهم في الانتصار على طرد الرعاة ، لأنه لم يكن في استطاعتهم التغلب عليهم بدون هذه المونة من جانبهم .

الأراضي المخصصة لعبادة الآلهة — وقد سبق القول (١٥٠) بأن التبرعات الجزيلة العقارية ، والكنوز والنفائس ، التي كان يهبها فرعون لرجال الأكليروس لم تكن باخلاصه لهم في البر والاحسان ، بل لتأليف قلوبهم ، فيقوى نفوذهم وسلطانهم ، وما كان يخصص من الهبات العقارية للمعابد والآلهة ، يصير ملكا خاصا لجانبهم ، فلا يدخل في الأحصاء السنوي للأراضي العامة المملوكة (١٥١) ولهذا لم يستطع فرعون اعتبار تلك الأراضي الواسعة (١٥٢) فيما بعد ملكا خاصا لحيازته

وكان من عادات فرعون في اجتذاب الشعب اليه منحه بعض الموظفين ، المدنيين والحربيين ، ومن يثق بهم من باقي الطبقات ، أراضي تجعل لحماية قبورهم ونفقات ولائهم الجنازية (١٥٣) كما كان فرعون يتبرع بالمقارن الشاسعة الأطراف لمن يمتازون في خدمته من كبار الموظفين ويصرح لهم بإنشاء المقابر (١٥٤) وتفخيمها بالنقوش والرسوم ، واحداث حدائق حولها ، كما كان يهب أيضا أجزاء عقارية صغيرة ، لمثل ذلك ، الى أعضاء الجمعيات المشمولة برعايته (١٥٥) .

(150) Voir No 112

(151) Breasted, A. R., II, s.s. 916, 1 : 31. A history of...

(١٥٢) وما كان منها مخصصا للمعبود أمون بالكرنك كانت مساحته في ذلك العصر تبلغ ٢٠ كيلومترا مربعا — Bouriant, tombeau d'Harmhabi, Mém. Mis, t.v. p.413

(153) Mariette, Monuments divers recueillis..., p. 14, Pl.47 a.

(١٥٤) وإقامة شواهد بنائية شاهقة بجانبها ينقشون عليها بعض الحوادث التاريخية ساعدتنا في معرفة كثير من الامتيازات الممنوحة .

Breasted, A.R.II,1 Mariette, ibid.

(155) Ostracons, no 5624 (1 et 2) du British Museum Ad.

وكان مباحا لكل شخص وهو على قيد الحياة اعداد المقبرة لحفظ جسمه
المحنت ، لتأكد من صيانتته وصلاحيته لراحة روحه في الحياة الثانية ، لأنها بدون
هذه الاستعدادات تكون عرضة للفناء والحرمان من لذة الحياة الدائمة ، ويحرصون
على الأحتفال بعباداتهم الجنائزية التي كان أداؤها ميسوراً لجميع الطبقات (١٥٦)
استعمل الاراضى المعطاة للمصريين — وباقي الأراضى الزراعية ،
التي لم تشملها التبرعات والهبات المار ذكرها ، كانت لعائلات الفلاحين ، يتعيشون
من ريعها كشركة مساهمة شعبية (١٥٧) فهم المنتفعون بهامع استمرار التملك
المعنوى لشخص فرعون

وإذا تساءل انسان عن المزايا والفوائد التي نالها الشعب بانتقاله الى الحكم
الاجتماعى الجديد ، نقول إن الشعب الذى كان كأجير ممتن عند ذوى العقارات
والأملاك الواسعة ، أصبح عاملاً حراً يعيش فى نظمات وقوانين تحفظ حقوقه
وسعادته ، ولا يرى سيادة عليه لأحد إلا فرعون وحده الذى فيه تنحصر السيادة
وصفة الدولة كلها (١٥٨)

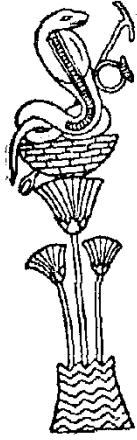
ملكبة فرعون التامة لجميع الاراضى المصرية — وكان فرعون مبالغة
فى نشر سلطته على الشعب ، يأمر سنويا بمجرد جميع الممتلكات العقارية والمنتفعين
بها ، وأرباب الصنائع ، والمعروفين فى الاشتغال بها لتكون رهبته وعظمته ممثلة
فى الارواح والقلوب ، فلا يؤذن بانتقال ملكية فى أرض لغير مالكا ، إلا باقرار
الأدارة المركزية التي يقدم اليها اصحاب الاطيان والعائلات بيانا سنويا بالايراد
والمنصرف ، وأن لا يتداخل فى الحرف والصنائع غير الخبيرين بها .

Erman, Zwei Aetenstücke aus der thebanischen Gräberstadt, in
Sitzungsberichte der Königlichen Preussischen Akademie der
Wissenschaften, 1910, p. 330 à 347). Traduction de : B. Bruyère
Fouilles de... b, p. 8.

(156) Moret, Le Nil... l, p. 320.

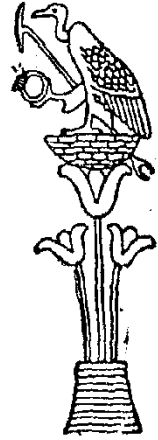
(157) Moret, La Nation... m, p. 250.

(158) Ibid., p. 253.



الفصل الثاني

الزراعة والحياة الزراعية



نظام الري - باعتبار مصر أراضي زراعية، فحياتها الاقتصادية تتوقف تقدمها على نجاح وجودة الحاصلات المكونة للثروة (١٥٩) والأراضي الزراعية تتجدد لها سنويا، وخصوصا في منطقة الدلتا طبقات من الطمي الذي يجلبه إليها فيضان النيل في مواسمه المعروفة فيحصل الخصب والرخاء ويظهر أن ارتفاع النيل في أوائل الأسرة ١٨ كان قريبا من مناسب العصر الحاضر، وكان يلاحظ في بعض السنين ارتفاع الفيضان على مستوى الأراضي الزراعية (١٦٠) فحتمت الظروف اتخاذ شروط لرفع الضرر وضمان الانتفاع. وللفيضان شهرور في السنة (١٦١) لا يتجاوزها في المبدأ والنهاية. والتجارب علمت المصريين طرق الانتفاع بخيراته في جميع أدواره، وكيف يستدركون الأمر إذا جاء قاصراً؟

(159) Rostovtzeff, The foundations of Social... a, p. 161.

(١٦٠) ملاحظة لجران على المقياس - يمكننا أن نتخذ الأرقام الآتية التي تمثل عدد الامتار فوق مستوى النيل: سنة ١٩٠٣ أرض زراعية ٢٥ ر ٧٧ متر ووقت الفيضان ٧٦٩٣ م. وفي زمن تحوتمس الثالث أرض زراعية ٣٩ م ٧٢٢ م. ووقت الفيضان ٧٣٦٦ م.

(161) Voir P 17 .

وقد أكتسبتهم الممارسة الطويلة خبرة واسعة استطاعوا بها أن يحصروا النيل في مجاريه ، وأن يستعدوا لتطوراته وتأثيراته ، فلجأوا الى توسيع هذه المجارى في بعض الجهات أو تضييقها في الأخرى

واعتماد المصريين إقامة الجسور على الشواطئ مراعين في ذلك ما يستلزمه مجرى النهر في التعاريج والأعتدال ويتبدى هذا النظام من صخور ليبيا والعرب . وقد قسموا منطقة تدريجيا الى حياض من الجنوب الى الشمال ، وجعلوا لكل حوض منها سداً خاصاً به يفتح في أوقات الفيضان لأخذ المياه وحفظها لوقت الحاجة ويقفل عند الاستغناء عنها . والاحواض متلاصقة في مواقعها ، تحيطها قنوات تسهل مرور المياه من نهيرات صغيرة تتصل للنيل الحقيقي ، وتقام حول كل حوض جسور صغيرة لوقايتها وتوزيع المياه منه (١٦٢)

وكانت هذه الاعمال تحت هيمنة فنية يخصص لها عمال خبيرون ، يقيمون في أماكن على الشواطئ ويعنون سنويا بتقدير درجة الفيضان والاصلاحات التي يستلزمها ، ولذلك كان الملك يحرص باشترائه مع الوزير المختص على تحديد الاوقات لفتح الأهوسة وغلقها ومواقيت الزراعة والحصاد (١٦٣)

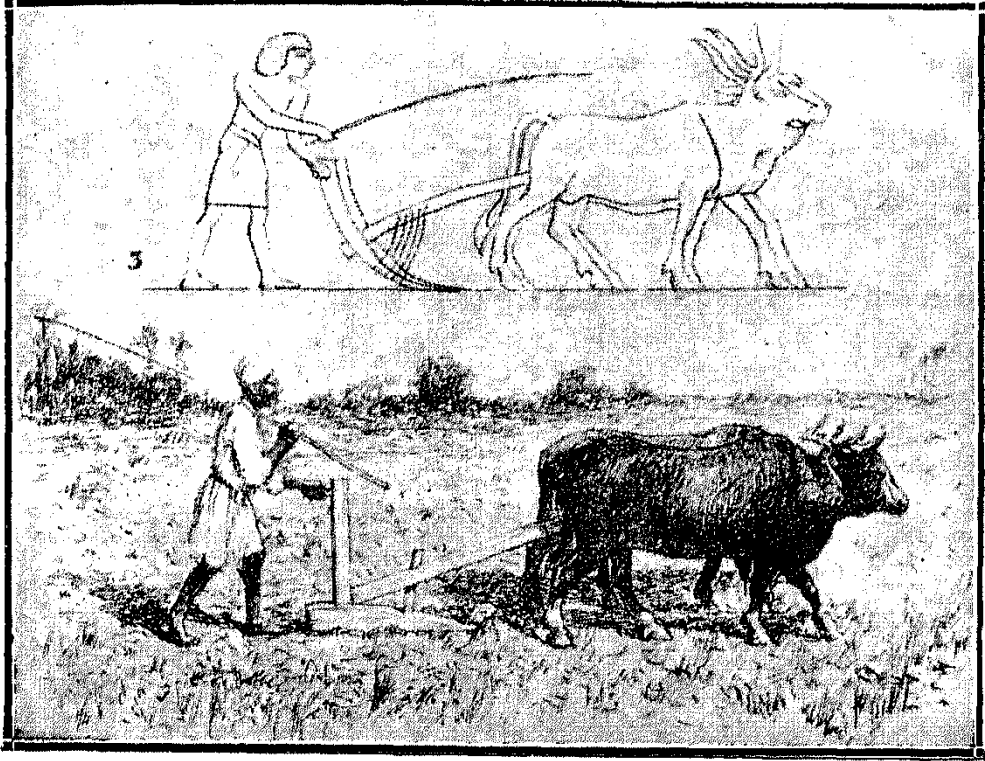
انتفاع السمرطات المساهمة بالاراضى المصرية — واعتماد المزارعون الأنتفاع بالارض التي في حيازتهم كشركة مساهمة (١٦٤) تحت رئاسة الأسرة المسئولة

(162) Moret, Le Nil... 1, p. 38-39.

(١٦٣) ومما يؤثر عن القائد بونابرت لما جاء إلى مصر قوله : « إن الادارة الحسنة تؤدي خدمة مشكورة في عنايتها بتنظيم الترع وطرق الري وضبط تصرفات الفيضان لتضمن ثروة البلاد الزراعية . وإذا ساءت الادارة تركت تلك الترع بدون تطهير متداعية متهدمة وقوانين الري مهملة ، وفي هذا الدمار الكلى للبلاد . (Moret, le Nil...p.53)

(164) Voir No 157

أمام الإدارة المركزية (١٦٥) وبراعى رئيس العائلة حالة أفرادها (كما فى سفر التكوين) وكانت الحكومة نجى الخراج بمقدار خمس المحاصيل (١٦٦) .



رسمان للمحراث ، الاول فى زمن الفراعنة ، والثانى فى وقتنا الحالى
وكلاهما لا يختلف عن الآخر فى شىء

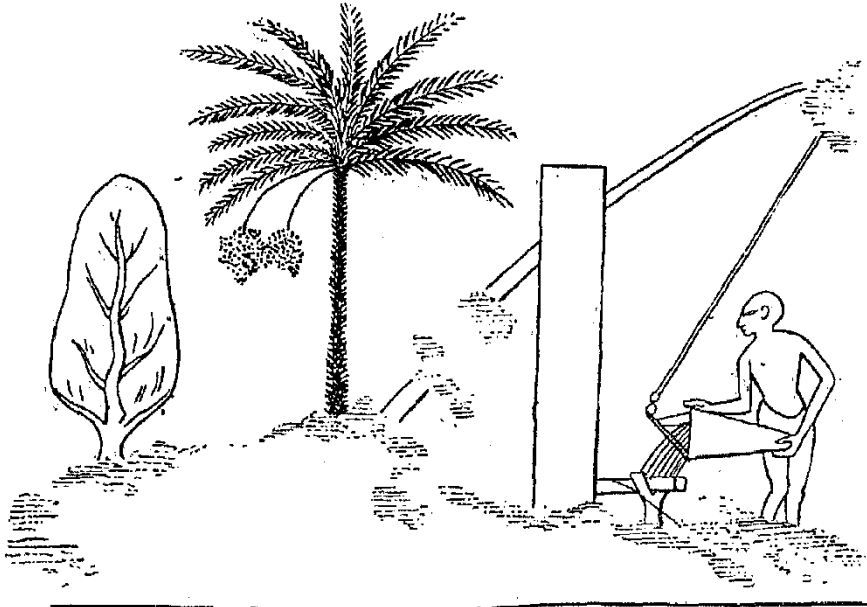
الآلات الزراعية — لا يختلف شكلها عما عرفت به منذ الأجيال
الماضية ، فقد شوهد على جدران (١٦٧) بعض المقابر مثال من أسلحة المحراث
صبيغ من المعدن أو البرنز .

الزهور الفرعونية — وفهمنا من بعض النقوش أنهم كانوا يعطون العمال

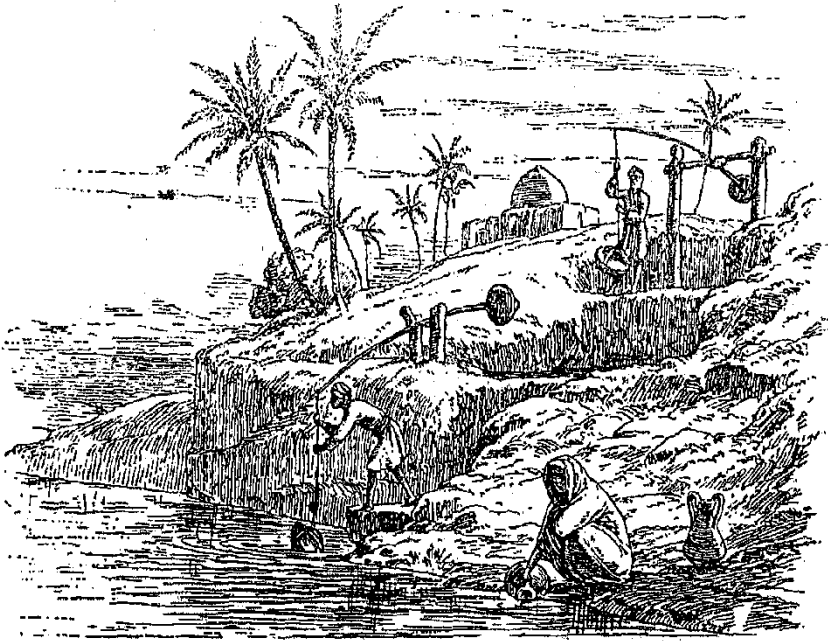
(165) Peet, Two eighteenth... e, p. 70. Lettre d'Ahmose à son frère Teti.

(166) Genèse, XLVII, 24.

(167) Maspero, Le tombeau de Nakhti, f.p. 476



رسم شادوف من قبر الوزير (نخت) بطيبا من الأسرة ١٨
(نقلا عن كتاب ولكنسن الجزء الأول صفحة ٢٨١)



رسم شادوف حديث
ملاحظة - الشادوفان القديم والحديث لا يختلفان في الوضع
الصناعي مع تهادى الأوقات
(٦)

كميات من المحاصيل كبديل عن ماهياتهم (١٦٨) . وتدل هذه النقوش أيضا على أسماء نباتات وأزهار كانت في بستان جنازي (١٦٩) ، وأطعمة كانت في القبور أودعها الأصدقاء أو الأقارب ، وأنواع الزهور الخاصة بزيتها ونظام الدفنة . وكل ذلك يدل على الزهور الفرعونية التي كانت زاهرة في ذلك العهد . ومن أشهر محاصيل مصر الزراعية القمح والشعير ، ويظهر أنهما نقلتا إليها من بابل (١٧٠) وكانوا يصنعون منهما الأغذية على شكل الكعك المعروف (١٧١) .

ومن الأطعمة المصرية المألوفة ، والفواكه المتداولة ، الذرة البلدى ، والفول والعدس ، والبصل ، والمعجور ، والبطيخ ، والزيتون ، والبلح ، والتين ، والعنب . وكان اللوطس والياممين والورد ، من خير ما تبتهج به المنتزهات والحدائق الجنازية . وكان ورق البردى يستعمل للخط الهيروغليفي ، وصنع منه زوارق صغيرة . وكان نسيج الكتان يستعمل في ملابس الأحياء وأكفانا الموتى . ولما تعلم المصريون صناعة الجعة والنبيذ ، كانوا يستهلكون منهما كميات وافرة ، ولعدم كفاية منتجاتهم كانوا يستكملون حاجياتهم بما يستحضرونه من بلاد آسيا (١٧٢) .

تربية المواشى — وكانوا يعتمنون بتربية المواشى والطيور ، ويخصصون بعض الموظفين الخبيرين بتربيتها ، لتنمية أنواعها ، باعتبار أنها من موارد ثروة الشعب وإيرادات الخزينة (١٧٣) .

(168) Par exemple le papyrus mathématique Rhind. Cf. R. W. Soley, Ancient... a.

(169) Maspero, Notes sur quelques points... n. p. 107. Stèle d'Anna, Buriant, R. T. XII, p. 107.

(170) Dr. Fr. Hrozny, Das Getreide... a.

(171) Max. Ringelman, Essai sur l'Histoire du Génie rural, t. I, l'Egypte.

(172) Lucas, A Egyptian use... e, p. 3.

(173) Loret, Le titre préposé aux... a, p. 610.



رسم زهرات البردى في المستنقعات

(نقلا عن كتاب)

Oppel , der Land das Pyramiden

واستجلبت إلى مصر من بلاد سوريا (١٧٤) فصائل الخرفان والمعز والظباء

والدجاج . أما المعجول فنقلت لها من بلاد آسيا واستعملت للنقل (١٧٥)

واستحضر الرعاة إلى مصر أصناف الخيل ، وبلادها الأصلية مجهولة لدينا

(١٧٦) وكانوا يعتنون بتربيتها اعتناء خاصا ، حتى أنهم خصصوا إدارة لتربيتها

برئاسة أحد أكبر الموظفين خصوصا بعد ما ذاع استعمالها للحجر واستخدمت في

عربات خفيفة ذات عجلتين ، يجلس فيها محاربان ، وصارت من المعدات الحربية ،

(174) Carter, An ostracon depicting a red... b.

(175) Daressy, Inscriptions des carrières de Tourah, f. p. 264.

(176) Fougères, Les premières civilisations, p. 125. — Glotz La civilisation Egéenne, p. 193.



رسم زهرات اللوطس في المستنقعات

(نقلا عن كتاب)

Oppel, der Land das Pyramiden

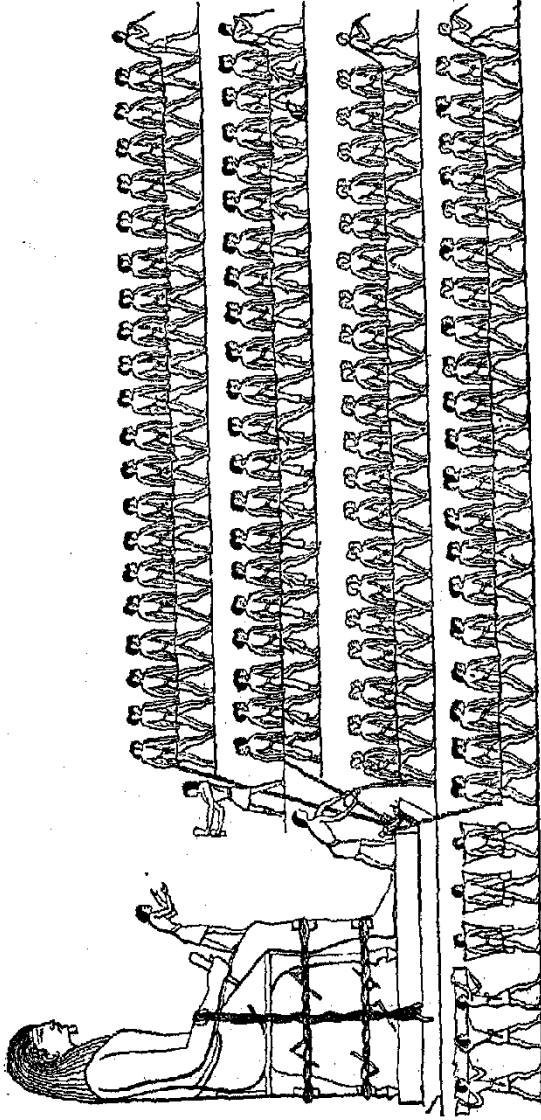
وانتشرت انتشاراً عظيماً في عهد الأسرة ١٨ (١٧٧) وكانوا يفتخرون إعجاباً
بأقناسها وركوبها .

و بلغ من عنايتهم ببعض الحيوانات كالعجول ، أخذها في ميدامود (١٧٨)
موضوع العبادة الرسمية ، وغالباً كانت تقتصر على بعض المنازل ولم تشترك في
العبادات الجنازية الكبرى (١٧٩)

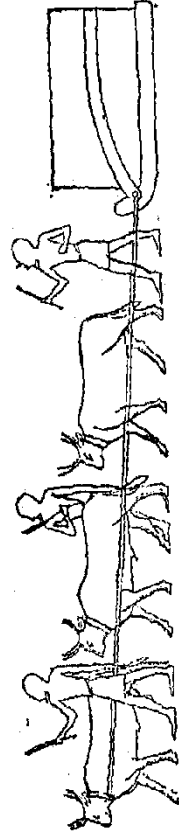
(177) Lefebure, Sur l'antiquité du cheval... c, p. 233.

(178) Drioton, Fouilles de Médamoud... b, p. 4.— Daressy,
Notice explicative des ruines de Médinet Abou, p. 15.

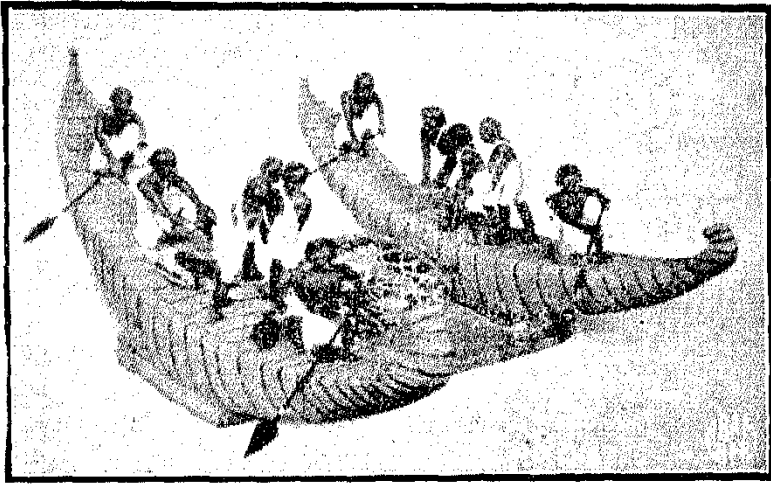
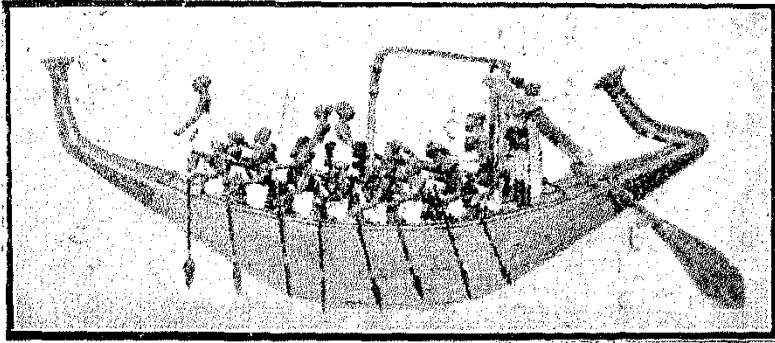
(179) Maspero, Notes sur quelques points... n, p. 108.



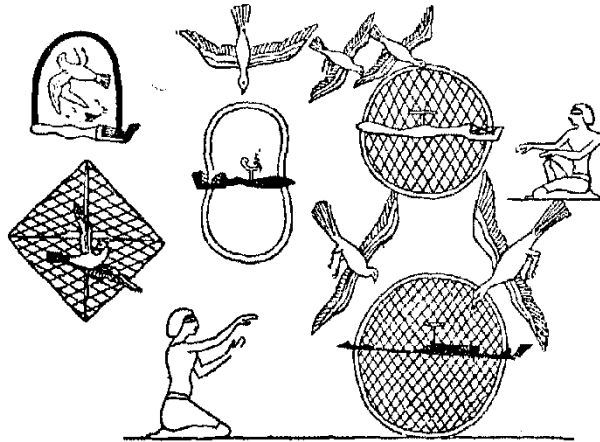
أربعة صفوف من
عنايا يجرون تمثال أحد الفراعنة
بالجمال على عربة بدون عجل
(نقلا عن الآثار)



شبان تجر تابوتا على عربة بدون عجل . (نقلا عن الآثار)



رسوم زوارق من البردى الأعلى به عمال الصيد والاسفلان بينهما سمك في شبكة



رسم شبكة لصيد الطيور عند قدماء المصريين

والمشتغلون بالأبجار في القرون والريش والاسقاطا لبيعها لأخرين؛ اشتهروا
بفنون الصيد وتنظيم وسائله، فكانوا يتخذون من هذه الأصناف ما يعتادون
القائه في الشبك لاقتناص ما يشاءون. (١٨٠)

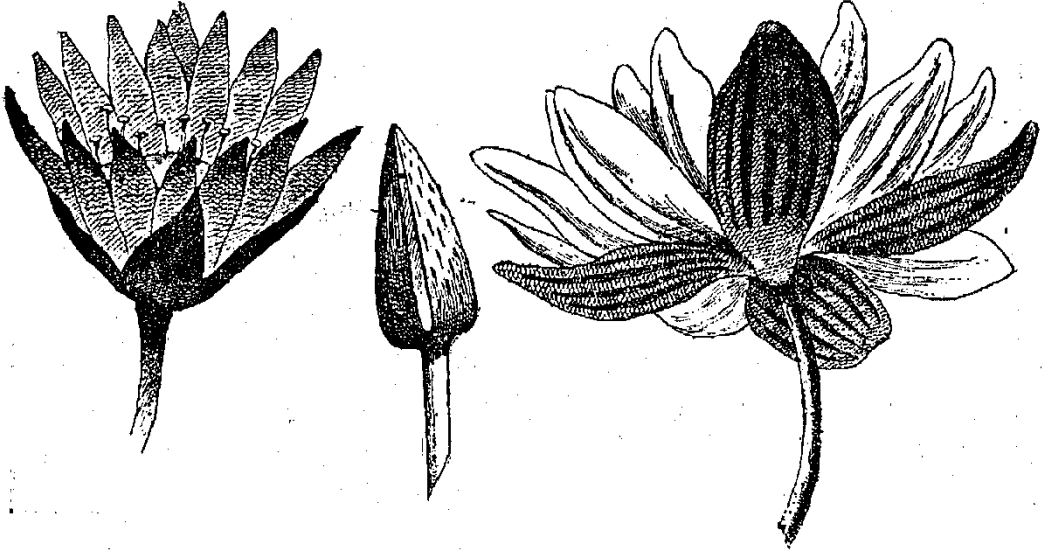
الصبر والفنصن — وكانت البرك والمستنقعات منتشرة في كثير من
البلاد وبواسطتها يسهل صيد الطيور ونحوها، ولكن بالأقبال على الزراعة
تناقصت كميات الطيور التي كانت تأتي إليها أسراباً، ولهذا اقتصر الصيد على الملوك
والعظماء وذويهم في بعض المزارع القاصية. ووجدت نقوش على بعض الجمارين
شاملة لقصص صيد الملوك تخليداً لذكرى مدينتهم ورفاهيتهم (١٨١)

وتوسع غواة الصيد في اتخاذه من الملامى السلمية، وإعداد أماكن لأجله،
على شواطئ البحيرات، أو حول حدائقهم التي كانوا يحددون أوقاتها من فراغهم
لتمضيةها بها مع عائلاتهم، ويجعلون في موائدهم بعض الأشربة المعتادة في مثل
ذلك (١٨٢).

(180) Cf. Oric Bates, Ancient Egyptian Fishing.

(181) Budge, The Mummy, e, p. 298.—Maspero, Histoire Ancienne... q, t. II, p. 298. — Breasted, A. R. II, s.s 863 et 865
Egalement stèle du Sphinx : Breasted, ibid., s.s 813.

(182) Maspero, Tombeaux de Sheikh abd el Gournah; c.p.483





الفصل الثالث

الصناعة والعمل الصناعي



لوزم البناء - قبل عصر الأسرة ١٨ كانت الأعمال الصناعية ضئيلة
بمصر لا يعرفها إلا القليلون ، ولكن في عهدها اتجهت العقول الى الترقى الصناعي ،
فالتصت الصناعات وتداولت أنواعها . فقد رأينا في بعض المقابر آثاراً تدلنا على
صناعات الموبليات الدقيقة مدخرة في القبور المحترمة ، ومثلها رسوم عديدة تدل
على ذلك فوق جدران المعابد . واستطعننا بهذه الاكتشافات معرفة صنائع
متنوعة ، وطرق التطور الصناعي حين استطاعت أيدي الافراد إبراز مجهودات
دقيقة من فنونهم واختراعاتهم . وكانوا يعتقدون أن بالقوة السحرية يتجدد رونق
هذه المناظر الموتى في حياتهم الأبدية .

ومما ساعد على التفوق الصناعي في الشؤون المتنوعة ومنها المباني أيضا ،
وجود المحاجر القريبة من طرى (١٨٣) ؛ والمستعملة إلى الآن - وهي تدل على

(183) Petrie, Arts et métiers... g, p. 83-84.



الاربع الاواني (كانوب) اتى توضع فيها احشاء المتوفى عند التحنيط

أنها كانت مستعملة لهذه الأغراض قبل ١٥٠٠ سنة سابقة على الاسرة ١٨ . ومن هذه المحاجر انتقى الفراعنة الحجارة الجيرية لتشييد أهراماتهم في الجبل الاخمر ؛ ومنه استخرجت الحجارة الرملية الصلبة لبناء الجناح الشمالي لبوابة معبد أمنوفيس الثالث بالكرنك (١٨٤)

وعلى بعد نحو ١٥٠ كيلو متراً من حد طيبا القبلي ، توجد محاجر (سلسلة) وفيها يوجد الحجر الرملي النوبي ؛ وأغلب آثار طيبا بنيت من هذا النوع لصلابته . وبالقرب من قنسا ، استخرجت الاسرة الخامسة من وادى الحمامات ، الحجارة الصلبة كالديوريت الذى صنع منه المصريون أغلب التماثيل والتوابيت . وتوجد فى أسوان (التى كانت تعرف سابقا باسم سيبين) محاجر يستخرج منها حجر الجرانيت الوردى ، المعروف باسم « الحجر الصوان » ، واختاروا من أجزائه ما يصلح فنيا لأقامة مسلتي الملكة حتشبسوت بمعبد أمنون بالكرنك ، وأغلب التماثيل الضخمة .

وعلى مقربة من العمارنة (عاصمة مملكة أمنوفيس الرابع) توجد محاجر حثتوب ، التى يستخرج منها المرمر ، ومنه كانوا يصنعون الأوانى (كانبوب) المنظمة لوضع أحشاء الموتى بها بعد تحنيطهم (١٨٥)

المحاجر — والمصريون فى أدوارهم الحديثة كانوا يكتفون باستخراج أجزاء الحجارة من طبقات المحاجر الظاهرية ، ولا يتعمقون فيها ، ولكن القدماء كانوا يعملون للمحاجر قبل الأخذ منها نظاما يساعد على صلابة الأجزاء وجفافها . فينحتون كتلا عميقة ويتركونها وقتا محدودا لتكامل صلاحيتها الطبيعية ، فكانت المحاجر ترى على شكل قاعات واسعة تحت طبقات الأرض ، لا ينحشى من سقوطها ، وكانوا يحتاطون لذلك بأقامة جذران حولها ، وإذا احتاجوا لأقامة مباني أثرية نقلوا

(184) Legrain et Naville, Ann. M. Guimet, XXX, 1902 p. 6.

(185) Leeds, Alabaster vases of... p. 3.

منها ما يحتاجون ونحتوا حجراً أخرى وهكذا. وكانوا يذكرون تواريخ هذه الأعمال
في نقوش صخرية نعتبرها الآن كسجلات تاريخية قيمة (١٨٦)
والمعماريون في الأسرة ١٨ كانوا إذا خبرة باستعمال الجير، لكنهم كانوا
يخصصونه لمساواة المسطحات، كأرضية حجرة قصر أمنوفيس الثالث « بمدينة
هايو » وحجرة قصر أمنوفيس الرابع « بتل العمارنة » (١٨٧)
ووفرة المحاجر المصرية الحاوية لمهمات المبانى، كانت مقترنة بفقير البلاد
من المناجم المعدنية.

المعادن (الذهب) — والذهب أشرف المعادن، وهو كثير الاستعمال في
حاجيات الأنان، ما بين حلى للسيدات وزخرفة للعبانى وبعض الأوانى. وكانوا
يستعملونه في مثل ذلك صفاً كالكورق (١٨٨) تلتصق في أعلى المسلات
والأبواب والموبليات. وكان الذهب يرد إلى مصر على أشكال متنوعة من بلاد
متعددة كصحراء العرب بين القصير وقبتوس (١٨٩)

وقد شوهدت هناك آثار تدل على استخراج الذهب من طبقات الصخر
البلورى، ويستحضر أيضاً من الولايات المصرية من آسيا أو الحكومات حليفاتها،
ويستجلب الذهب إلى مصر أحياناً على شكل قوالب بسيطة، وأحياناً من قطع
مصنوعة تشبه الحلقات، وكان عياره من أقل الدرجات ويستجلب الذهب أيضاً
لمصر من النوبة وأثيوبيا، وكانت له هناك مناجم يسهل استخراجها منها، وبعضها
قريب من النهر. ويصل مصر على شكل سبائك أو رماد مسحوق (تراب تبر)

(186) Inscriptions de Taura, Breasted, A. R. II, s.s 799-800,
875. — Inscriptions de Silsileh, Breasted, ibid., s.s 932. — Ins-
criptions d'Assouan. Breasted, ibid, s.s 876

(187) Cf. Lucas. Ancient Egyptian Materials, b. 1926 p. 21.

(١٨٨) وما كان يستعمل من هذه الاوراق الذهبية يبلغ سمكها خمسين
ضعفاً عن المستعمل من نوعها الآن

(189) Wilkinson, Manners and Customs, 1878, t. II, p. 238.

الفضة — وقبل انتشار المدنية في عهد الأسرة ١٨ ، كان معدن الفضة مجهولا أو قليل الأستعمال . ولكن بتبادل الأسفار والغزوات إلى سواحل سوريا الشمالية ، التي يستوطنها الحبشيون ، والمباحة لرحلات المصريين ، ابتدأوا في استعمال الفضة ونقلها (١٩٠) ، وكانوا أحيانا يجعلون استعمالها بمزيج من الذهب والفضة ، يعادل من العشرين إلى الخمسين في المائة ويسمى (لكتريوم) وكان بمنظره براقاعن الذهب النقي (١٩١)

النحاس — وتعلم المصريون استخراج النحاس من الصحراء الشرقية ، وبعض مناطق سيناء . وفي بعض المناطق المصرية كوادى مغارة ووادى العرابة (١٩٢) توجد كميات من المواد الأولية ، التي يتسكون منها هذا المعدن . وكان ما يوجد في هذه الجهات غير كاف لحاجيات البلاد في استهلاكاتها ، فكانوا يستجلبون منه كميات وافرة من جزيرة قبرص وأمثالها .

البرنز والقصدير — وشاع في عهد الأسرة ١٨ استعمال البرنز في مصر . وكذلك استعمال القصدير ، وربما كان استجلابه اليها من أوربا الوسطى (١٩٣) **الحديد** — وكان استعمال الحديد معروفا في مصر ولم يكن بطريقة عامة ، لأن صناعة تطهيره لم تكن عرفت تماما في ذلك الوقت (١٩٤) ويغلب أنه كان يستحضر أيضا من بلاد آسيا

(190) Lepsius, Les métaux.. b, p. 18. Cf. Lucas, Silver in Ancient times.. d.

(191) Lepsius, ibid., p. 16.

(192) Petrie, Arts et Métiers.. g, p. 118. — Lucas, Copper in Ancient Egypt.— Cf. également J. de Morgon, De l'importance supposée... a, p. 284.

(193) Sur cette question très discutée : Lucas, Notes on the early history of tin... a. — Petrie, The metals in Egypt, j, p. 18. Petrie, Arts et Métiers.. g, p. 118-119.

(194) Carter, The tomb... b, t. II, pp. 97 et 135. — Griffith, Excavations at el Amarnah, 1923, e, p. 304. — Lepsius, Les métaux..b, p. 56. — Wainwright, Iron in Egypt... f.

الرصاص — واستجلب إلى مصر من جهة توروس بآسيا الصغرى معدن الرصاص ، وفي عهد الأسرة ١٨ كان مبتدلاً وغير متداول في الصناعات .
إلا في مثل شبك الصيد لتثقيل أطرافها (١٩٥)

الخشب — وكان الخشب قليلاً في مصر ، والمتداول فيها كان من أشجار السنط والجميز . ويظهر أنه كانت توجد بمصر في أدوار قديمة ، غابات واسعة من السنط (١٩٦) .

وقد برع المصريون في الصناعات الخشبية على اختلاف أنواعها من هذه الأشجار القليلة ، ثم اتخذوا من قشورها وبدورها زيتاً استعمالها لدباغة الجلد وتجهيز بعض الصناعات الأخرى ، كما استخرجوا أيضاً من الزهور والصبغ مركبات للألوان والمراهم والأدوية .

وشجر الجميز المنتشر بالأراضي المصرية ، ينمو كثيراً في الرمال ويكتفى في ريه بامتصاص جذوره مياه الرشح من أعماق الطبقات الأرضية ، ولذلك عظمه المصريون حتى اتخذوه في بعض الاوقات موضعاً للعبادة (١٩٧) وكثيراً ما كانوا يستعملون أخشابه في صنع التوابيت (١٩٨)

وأنواع الأخشاب الموجودة بمصر لم تكن كافية لحاجياتها كما تقدم القول لتوالى التقدم الصناعي ، فاحتاجوا الاستحضار كميات من خشب الأرز من لبنان استعمالوه في الموبليات ومهمات المباني ، بدلا من الأعمدة الحجرية (١٩٩) واستعملوه أيضاً في صنع المراكب الواسعة المعدة للنقل التجارى من شمال مصر إلى جنوبها .

(195) Petrie, The metals in Egypt, j, p. 17.

(196) Jequier, Matériaux pour servir... a.

(197) Maspero, Mythologie Egyptienne, p. t. II. b. 225.

(198) Daressy, Le cercueil du roi Rames, d, p. 61.

(199) Cf, la grande stèle de la construction de Karnak, au Musée du Caire. — Mariette, Karnak, a, p. 12. — Breasted, A. R., II, s.s 601.

فصغر في أدوارها الماضية كانت كثيرة الحاجة (للاستعانة في موادها الأولية) لما تستجلبه من البلاد الأخرى . ومستحضرات الفراغنة وقوادهم بعد الغزوات والانتصارات ، لم تكن إلا كنوزا ذات نفائس نوعية لا تسد هذا الفراغ ولا تقوم بالتعادل الواجب للتبادل التجارى والعمرائى ، بين الاستهلاك والوارد ، مراعاة للتوازن الصناعى المحلى .

فرعونه المالك الاسمى لجميع الصنائع المصرية — وكان من مقتضيات النظام استمرار العمال وأرباب الصنائع الذين تتكون منهم جماعة الأمة في طوائفها الصناعية ، تابعة لقوة الأرادة الملكية أو سلطة الأكليروس ، ولكن مبادئ التطور الفكرى والميل بالمطالبة إلى الحقوق السياسية ، واستحداث الصنائع المتنوعة ، لم تجعل تلقين المهن لطلابها والصنائع للراغبين فيها ، من الأسرار التى كانوا يضمنون بها رغبتهم فى احتكارها ، فانصرفت الأمة (بتقدمها النسبى) عن الأفضام تحت لواء الخضوع الذى كان ساريا على الجميع فى العصور الأولى واكتشفت بقوة امعانها وتدقيقها الغوامض الصناعية .

وهذا لم يمنع من اعتبار العمال والصناع ، وكل أفراد الطوائف ، خاضعين فى ورشهم ومصانعهم لاجراءات التعداد السنوى ، والتسجيل والاختبار عن تغيير الشخص لمهنته ، وانتقاله من وظيفة لغيرها ، محافظة على النظام ، وضمانة لتحصيل الايرادات الحكومية الممثلة فى شخص فرعون المالك لجميع ما ذكر ، وهو الذى استثنى عقارات ومنقولات ، رجال الدين من هذه الاجراءات الجبرية كما تقدم ذكره .

تقسيم العمل الصناعى — والمقارنة بين الأعمال البنائية فى المقابر المعاصرة للأسرة ١٨ تظهر لنا الفرق الكلى فى تقسيم العمل الصناعى وتقدمه ، بين ما كانت عليه فى العصور الأولى وما كانت عليه فى عصر تلك الاسرة حتى انك لتحس بهذا التفاوت فى الأنواع الصناعية التى هى من مهنة واحدة .

ومن الأدلة على تنوع الصناعات ، وتوزيع الأعمال في أنواعها ، أننا نجد حول قبر رخمارا (٢٠٠) نقوشا بينها رسم يمثل ٢٢ رجلا يشغلون بصناعة الجلود و ٣١ رجلا في الصباغة و ٢١ رجلا في الاعمال الخشبية ، برأسهم جميعا رئيس الورشة ، ويغلب على الظن أنه رئيس عائلي للجميع (٢٠١) ونجد في قبر منخبرسنب (٢٠٢) رسوم رجال يشغلون في صناعة آلات القتال حول آلات مقررة للنجارين ، فالأول يصلح سهما معوجا على ركبته ، والثاني يصلح أطرافه بالقدم ، والثالث يشد أجزائه لتجربته والرابع يدق في هيئة السهم هل جاء صنعه محكما أم لا ؟ (٢٠٣).

والعناوين التي عثرنا على تدوينها بكلمات كانت متداولة في ذلك العصر بعنوان خباز (٢٠٤) وعجمان ، وحلوانى ، دلتنا على ما كان من العناية في تخصيص الصناعات بفريق من العمال ، وبالأخص ما كان منها تابعا للحياة المنزلية وتقسيم الأعمال كما ذكر على من يخصصون لكل نوع منها ، يعدونه كفالة ضرورية للتقدم والنجاح في الفنون والصنائع .

الصناعات المصرية البالغة حد الكمال — ومن بين الصناعات التي بلغت فيها مصر حد الكمال ، صناعات المنسوجات التي قارنت بها منسوجات بابل (٢٠٥) صناعة الجلود (٢٠٦) وصناعة المجوهرات ، حتى اعتبر المصريون فيها من أكبر الخبراء الفنيين ، وتقليد الحجارة (٢٠٧) وصنائع الزجاج الذي اقتبست

(200) Newberry, The life of Rekhmara... a. — Virey, Tombeau de Rekhmara, b.

(201) Voir supra, p.72

(202) Virey, Sept tombeaux thébains, d, p. 212.

(203) Jequier, Matériaux pour servir.. a, p. 24.

(204) J. Baillet, Les noms... a, p. 17-18.

(205) Mackay, The representation.. c. — Ling Roth, Ancient Egyptian and Greek Looms.

(206) Jequier, Notes et remarques, R. T. XXXII, p. 173.

(207) Vernier, La bijouterie... a. — Engelbach, The Jewellery of... a..

أنواعه جزيرة قبرص ، مع أن المصريين وقت ذلك لم يعرفوا الزجاج المشكل ، بل عرفوه في عصر الرومان (٢٠٨) . وكانت للمصريين براعة فائقة في صناعة الخنف وتلوينه ، ولاسيما باللون الأزرق الفيروزجى ، وانتقلت تلك الصناعة منها إلى بلاد أخرى ، ولكن لم تفلح الصناعات الكريمية في التأثير على الصناعات المصرية بتقليد أنواعها (٢٠٩)

الصنائع المتولدة من عبادة الأصوات — وترحيب مصر بالراغبين في الاتحاد معها بالحقوق الدينية (٢١٠) وانتشار الطقوس الجنازية ، أدى إلى تبادل الفريقيين للآخر ومرجع الفضل في ذلك إلى عبادة الأموات .
وجميع الصناعات في طوائفهم كانوا متضامنين في المحافظة على الموتى والعبادات الجنازية .

وكان الملوك وكبار الموظفين يشيدون قبورهم ويعدها لحفظ الجثث المحنطة ، ويبالغون في زيناتها وهم أحياء . وكان فرعون يكافئ بعض موظفيه صغاراً أو كباراً فيمنحهم قبوراً . وإذا صادف موت إنسان قبل إتمام بناء قبره ، فعائلته تشتري المقابر من المقاول وتترك جدرانها بدون كتابة حتى تكتب عليها أسماء وصفات الموتى ، والمناظر الخاصة بحياة كل ميت في القبر المجهول له . (٢١١)
وكان هذا النظام متبعاً في صنع التوابيت التي كانت تصنع بمختلفة الألوان والزيئة ، ويترك جانب منها لكتابة الأسماء والصفات الخ (٢١٢)

(208) Newberry, A Glass Chalice of... g. — Petrie, Tell el Amarna, c. p. 25. — Murray, Excavations in Cyprus..., p. 69,

(209) Ricketts, Bas relief figure of a king... b, p. 77. — Laurie. Lintock, Miles, Egyptian blue, 80, 12 pp. Proc. Royal Society, vol. 89, p. 418-429. — Boreux, L'art Egyptien b. p. 46

(210) Voir supra, p. 40 et 42.

(211) Tombeau de Nakhti : Maspero, Gournah... c, p. 470. — Davies, The tomb of Nakht... l, p. 46.

(212) Bruyère, Deir el Medineh, 1928, d, p. 51 et 63. (tombe d'Hormés).

ويعتنون بان يودعوا مع الميت « كتاب الموتى » (٢١٣) وهو مجموعة تحتوى على النص الطقسى للموتوفى العادل كمكافأة حقيقية فى نجات الحالة البشرية (٢١٤). وكذلك التماثيل الجنازية أو المجيبات (أوشابى) وهى تماثيل صغيرة من خشب أو طين مصنوعة من المينا أو الحجر يقولون انها تتحرك بصيغة سحرية ، وتساعد فى تخفيف الأعباء عن الموتى الفقراء والأغنياء ، فى الحياة الثانية (٢١٥) والودائع التى كانت تخصص لزيينة الجثث المحنطة والجواهر (٢١٦) الطقسية ، كانوا ينتخبون لها أمر الصناع لأتقانها بدرجة تناسب مكانة الجثة عند قومها . وكان جزء كبير من الشعب المصرى يشتغل بالصناعات الجنازية ، وهى كانت الشغل الشاغل فى الاقتصاد المصرى لدى الجميع .

ويصعب التمييز بين المصنوعات التابعة للإدارة ، وصناعات رجال الدين ، ولكن كان من امتياز الكهنة تخصيصهم بصناعة الأقمشة الخاصة بتكفين الموتى (٢١٧) وكذا جميع الصنائع التابعة لتحنيط الأجسام (٢١٨)

وأعمال التحنيط المنقولة عن الدين والسحر ومهنة الطب (٢١٩) كان يستخدم لها عدد وافر من الأخصائيين كما كان تشريح الجثة وتجهيزها وتحضير النطرون وتنظيم الفائف للتحنيط ، يستغرق أكثر من سبعين يوما (٢٢٠)

(213) M. Breasted, dans son (History of the Ancient Egyptians), p. 205, compare ce commerce avec celui des indulgences du temps de Luther.

(214) Moret, Au temps des Pharaons... i, p. 240.

(215) Moret, Le Nil... l, p. 301. Cf. Gardiner, A statuette of the High... c, p. 59. — Petrie, Funereal figures in Egypt, k.

(216) Maspero, Guide du visiteur du M. du Caire, u, p. 415.

(217) Maspero, Le temple de Louxor... i, p. 309. Cf. tombe de Thotemheb. Robert Mond, Report in the necropolis of Thebes. An. Mus. du Caire, 1905, p. 65.

(218) Warren R. Dawson, Making a mummy, p. 40-49.

(219) Maspero, Etudes de Mythologie, III, p. 351.— Gardiner, professional magicians... h, p. 44.

(220) El. Smith et Dawson, Egyptian mummies..., p. 53.

والقيام بهذه الصنائع وما يليها ، استدعى ايجاد قرى حقيرة حول المقابر ،
لإقامة هؤلاء الأشخاص بها تسهيلا للقيام بالأعمال ، وللمحافظة على مهمات
القبور وصيانتها (٢٢١)

أجورهم الشفاعة ومما تقدم الاجتماعية - وكان العمال في جميع ذلك يتقاضون
أجورهم أصنافا ذات قيم محدودة من المحاصيل والثياب ونحوها ، كل بقدر عمله .
وشوهد في قبر الوزير (رخمارا) ، رسم على الجدار يمثل عمالا مع نساءهم وأولادهم
يأخذون تحت مراقبته أكياسا من القمح بدلا من الأكياس الفارغة ، ويتداولون
أيضا زيتا وملابس (٢٢٢)

وفي الأحوال الاجتماعية لم يكن هناك فارق بين أرباب الصنائع وجمهور
الفلاحين ، وقد استطاع الآخرون عقب ثورة الأسرة ١٢ ، الوقوف على الاسرار
الدينية الضامنة لهم حياة أبدية بقرب الآلهة والملوك ، فاصطنعوا لقبورهم تماثم
صغيرة ، وعقودا وأكاليل ، ونحوها من طلائم فرعون ، وسهلوا للجمهور الحصول
عليها . وكان اسم ازوريس يكفي لجعل الميت الهأأ وملكا . ولقب (نب اماخو)
يجعله صديق فرعون ، واستطاع الأفراد المحتقرون من الشعب أن ينسبوا
لأنفسهم الصفات الثلاثة ويدعون المساواة فيها بمن ذكروا ، وأنهم بعد الموت
تحتضنهم الأسرة المالكة الآلهية بقوة الطقوس الازوريسية (٢٢٣)

ومتع فرعون جماهير الصناع والعمال ، بأحقية كل فرد في الشكوى إليه
(٢٢٤) وهو يفتدب أحدهم مقشيه للتجول في الأقاليم لتحقيق شكواهم وأمالها (٢٢٥)

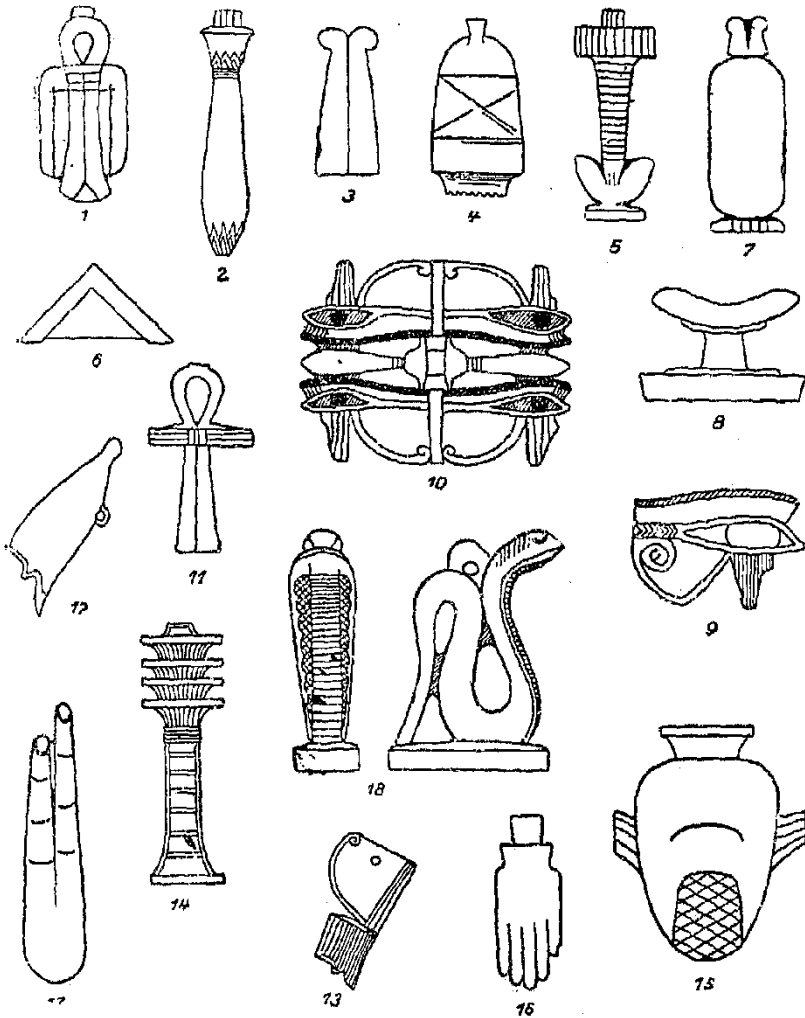
(221) Bruyère, Deir el Medineh... b, p. 3-11. — Ibid., c. p. 2 à 70; Ibid., d., p. 4 s. — Gauthier, La nécropole de Thèbes... a. — Boreux, on two statuettes... a, p. 120.

(222) Virey, Rekhmara... b, p. 9.

(223) Moret, Le Nil... I, p. 301.

(224) Cf. supra, p. 54.

(225) Moret, L'appel au roi en Egypte... c



أشهر التماثم المصرية

- (١) إبرزيم حزام (ويدعى دم ازييس) (٢) صولجان على شكل الورق
البردى (٣) تاج من ريش النعام (٤) خصلة (٥) علامة الأتحاد (٦)
زاوية مثلثة (٧) خرطوش (حلقة مستطيلة يكتب فيها قداماء المصريين أسماء
الملوك والملكات) (٨) مسند للرأس (٩ - ١٠) عينان (١١) علامة الحياة
(١٢) تاج الوجه القبلى (١٣) تاج الوجه البحرى (١٤) علامة البقاء والخلود
(١٥) قلب (١٦) يد (١٧) أصبعان (١٨) الحية المقدسة

عدم وجود عمال أرقاء عند قدماء المصريين - وفي عهد الأسرة ١٨ هل
كان يوجد بين هؤلاء العمال المتمسكين بحقوقهم من يوصف بانهم عمال أرقاء ؟ كلا
والاسماء المعتاد إطلاقها على الخدم على ما تبدل عليه من الطاعة والانقياد
لساداتهم ، لا يظن أن في ألفاظها ما يقصد منه اتصافهم بالعبودية .
شمسي - فالكلمة المصرية « شمسي » (٢٢٦) تدل على شخص يطبخ
آخرين ، وتطلق ضمنا على الأسرى والمزارعين ، والجند والكهنة ، والقواد
وندماء الملوك .

هنوتيو - وكذا كلمتهم « حنوتيو » المستعملة في تسمية عمال الحقل (٢٢٧)
وكلمة « احيوتيو » المستعملة في زراع الارض تحت ملاحظة المراقبين (٢٢٨)
وليس في الكلمات المذكورة ما يشتم منه رائحة التعبير بالعبودية .
واع تيو - وكلمة « واع تيو » (٢٢٩) تطلق على كل فلاح يشتغل في
الغيط ، ويكلف بأداء الضرائب عن مزارعه ، ويهدد بالجلد اذا تأخر في السداد .
اسميو - وكلمة « اسميو » (٢٣٠) تطلق أيضا على فلاح الارض « وخو »
تطلق على خدمة المعابد والمقابر (٢٣١)
سمروتو - وكلمة « سمروتو » (٢٣٢) تطلق على طوائف ذوى أعمال صغيرة
مثل صبيان الصاغة والنقاشين والنحاسين (٢٣٣)

(226) J. Baillet, Les noms de l'esclave en Egypte a, p. 38

(227) Ibid, a, p. 202.

(228) Maspero Hist.-Anc. q, t. I. p. 333 n. 1.

(229) J. Baillet, Les noms... a, p. 206

(230) Ibid, b, p. 113

(231) Brugsch, Aegyptologie, p. 296-297.

(232) J. Baillet, Les noms... b, p. 117.

(233) M. Revillout y voit des gens de familles considérées, candidats aux administrations de l'Etat, cf. Rev. Egyptologique VIII, p. 19-20.

و «خرو» و «ستو» و «زاتيو» و «امو» (٢٣٤) هم طوائف من صغار الطبقات ، وكان من بينهم من يمتازون بصفات تؤهلهم للاندماج في العسكرية و «مونيو» (٢٣٥) تطلق على الخدمة و «الحسبو» (٢٣٦) تطلق في الغالب على خدمة مناجم الذهب و «الرودو» (٢٣٧) تطلق على طبقة من العمال خصوصا بخفارة المحاصيل (٢٣٨)

«الخنو» (٢٣٩) كلمة تطلق على جماعة من الجنود ، أسروا في ميدان القتال (٢٤٠) وخصصوا للاشتغال في مباني المعابد والآثار ، وبعضهم منحوا كخدم لبعض القواد الذين امتازوا في غزوات آسيا (٢٤١) ومنهم من كانوا صناعا بارعين في المنسوجات (٢٤٢) . ومن بينهم بعض نسوة اختطفن الجنود (٢٤٣) فجعلن فرعون في خدمتهم . وبرى في قبر (رخمارا) رسوما تمثل جماعات من (مرو) يشتغلون في ضرب الطوب لمباني معبد المعبود أمون (٢٤٤)

وجميع هذه الكلمات ، وإن دلت على معنى الطاعة والخضوع ، فهي ليست صريحة في إطلاق ألفاظ العبودية والاسترقاق .

وكانوا يشتغلون في الزراعة وتربية المواشى وفي الصناعات المختلفة تحت

(234) J. Baillet, Les noms... b, p. 125 à 129.

(235) J. Baillet, Les noms... c, p. 6.

(236) Ibid., c, p. 9.

(237) Ibid., c, p. 14.

(238) Maspero, Annales de Karnak, Bibl. Eg. VIII, p. 233

(239) J. Baillet, Les noms... a, p. 196 .

(240) Maspero, R. T. II, 1880, p. 148.

(241) Breasted, A. R. II, s.s 1-16.

(242) Inscriptions de Karnak, Lepsius, Denk... III, 30o 1.

(243) J. Baillet, Les noms... a, p. 211.

(244) Breasted, A. R. II, s.s 756

رقابة رؤساء اختصاصيين ، مهاجرين متطوعين ، أما إذا لم يكن أغلبهم مهاجرا متطوعا فيسأل على أى حال وتحت أى رقابة كانوا يشتغلون ؟ ؟ فأنا لم نقف على ما يدلنا على ذلك .

وهذه نقوش معبد الدير البحرى تروى لنا رجوع رحلة تجارية من بلاد « بونط » وفيها عائلات كاملة من « ميرو » وبصحبتهن أولادهن نازلين الى مصر (٢٤٥) ولكن لا يمكننا أن نؤكد إذا كانت تلك العائلات أسرى أم لا . ومما لا شك فيه أن الأسرى الذين ظفرت بهم الجنود المنتصرة وأنوا بهم من البلاد المغلوبة ، محكومون بنظام قريب من نظم الأرقاء (٢٤٦) وهؤلاء الأسرى كانوا كثيرى العدد ومن عناصر مختلفة ، فإنه يرى بينهم الخيثيون والساميون وربما الكريتيون ، ومن بينهم الزوج الذين امتازوا بنظام خاص لما لهم من العلاقات بقواد فرعون الوطنيين .

أما القوم الذين تكون حالتهم الاجتماعية قريبة من الرق فهم الأسرى ، ولكنهم كانوا تحت حماية قوانين حددت سلطة أسيادهم عليهم . وقد دلتنا على ذلك ورقتان برديتان من الأسرة ١٨ ، فأنا نقرأ فى إحداها (٢٤٧) أن خادمة كان لها من سيدها شكوى ذات أهمية ، فنقول لها القانون أن تتركه وتحتفى بشخص آخر من أجل ذلك . والثانية (٢٤٨) تتقدم بمعارضة من أم جارية خادمة كان سيدها قد اعتدى عليها .

(245) Chabas, Inscriptions de Deir el Bahari, p. 152 et 167.

(246) Cf. Moret, Le Nil... 1, p. 338.

(247) Papyrus no 10107 du British Museum.—Glanville, The letters of Aahmose... b, p. 305.

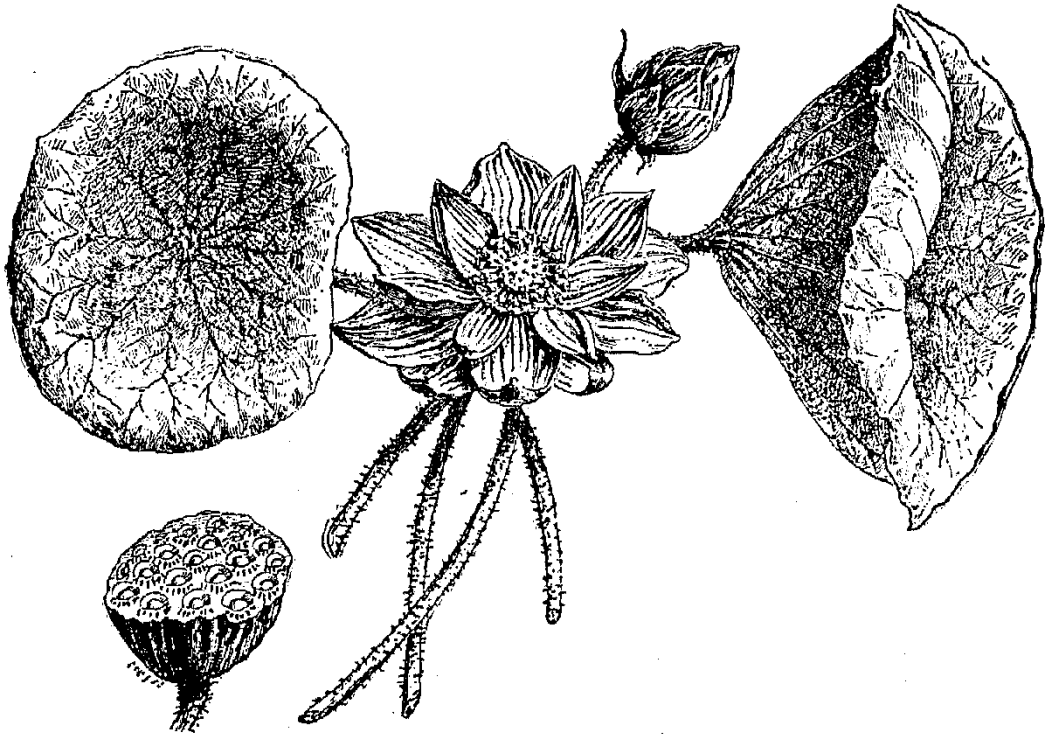
(248) Spiegelberg, Ein Brief... b.

وتاريخ الاسرة ١٨ يربأ بها عن اتخاذها وصف الاسترقاق أو التملك ، من أفراد آدميين يماثلونهم في النوعية والجنسية ، - والفراعنة في كل أطوارهم لم يسمحوا لأحد بالرق والاستعباد ، لأنهم كانوا يفضلون طيب القلب (٢٤٩) وتواضع النفس (٢٥٠) عن كل الصفات . ولهم الفخر الأول في وضع القوانين الأساسية للشخص على أعمال البر . وبعد انقراضهم لم يأتنا التاريخ بأحياء هذه الفضيلة إلا عن مبادئ الديانة المسيحية . (٢٥١)

(249) Autran, La morale des Egyptiens...

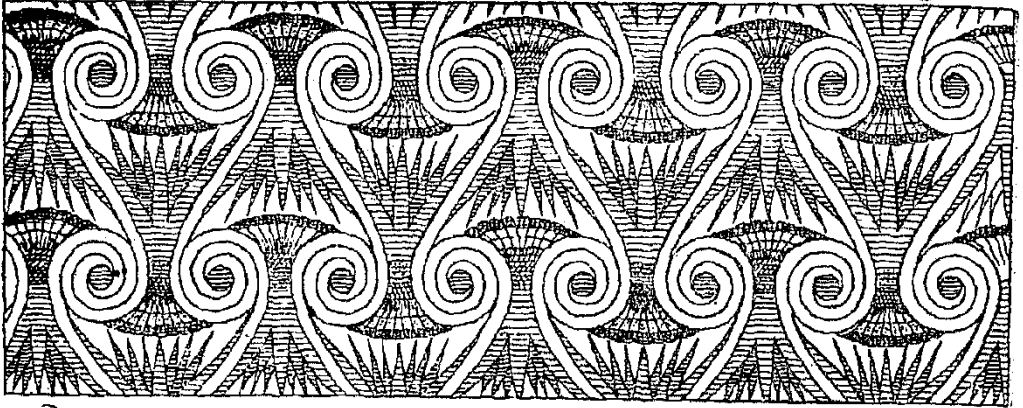
(250) J. Baillet, Le régime pharaonique dans ses rapports. c, p. 648—Gardiner, Notes on the ethics... g, p. 58.

(251) C'est d'ailleurs au Christianisme que reviendra l'honneur de mener la lutte contre l'esclavage sous la monarchie franque. En effet, par son action disciplinaire l'Eglise réagira contre la loi civile en cherchant à assurer aux esclaves "l'équivalent de la personnalité juridique qui leur manquait en protégeant leur famille et leurs biens".— Esmein, Histoire du Droit Français, 1912, p. 92. Cf. Esmein, Le mariage en droit canonique t. 1, p. 317 s. Concile de Châlon, de 813, au Décret de Gratien, c. VIII, C XXIX, qu. 2. — Boretius, Capit. I, p. 219.



Histoire de l'art. fig. 325

زهرة اللوطس الوردى (نقلا عن كتاب)



الفصل الرابع ايرادات الحكومة

ضريبة الحكومة على ايرادات الاراضى والصنائع - بعد ما حسنت الحكومة نظمات الاكليروس ، جعلت الموظفين المباشرين لوظائفها فى جملة الادارة الملكية ، كباقي طبقات الموظفين فى الزراعة والصناعة وما يماثلهما ، وبهذا نعتبر الشعب كله خاضعا لنظمات مرتبة ، وتابعا للحكومة فرعونية ، ذات سيطرة سامية ، تحتفظ بسلطتها وملكيتهما للأشغال والاراضى والصنائع .

وقد تقدم القول بأن الحكومة تعانى الاكليروس من جميع الضرائب على أما كن العبادة والآثار ، وكل ما كان مخصصا للفروض الدينية ، لكونها فى ذاتها تحتاج فى القيام بشئونها إلى عمال كثيرين . وكانت هيئة الاكليروس بتصرفها الداخلى تقوم بدفع مرتباتهم ، والكهنة المختصون بأمر رع فى طيبيا ، كان لهم نفوذ وامتياز أرقى من باقى أمثالهم . (٢٥٢)

وكان رجال الحكومة يستشيرون المعبود أمون فى مهام الأعمال ، ويقتدون بالوحي الصادر منه إليهم بواسطة الكهنة ، وكان ذلك يؤدى إلى نتائج تناسب

(252) Voir supra, p. 63. —Egalemenet Maspero, Le temple de Louxor... i, p. 309.

مصلحة الحكومة وشؤونها (٢٥٣) فتزداد اعتقاداتهم فيها ولم تكن ثقة فرعون برجال الكهنوت تكف نفوسهم عن طموحها للمزيد من حطام الدنيا . فكان فرعون بهباته وسخائه (٢٥٤) يفيض عليهم من عطاياهم ما يطفى أوارم الظمأ ، وبتقديمه الهدايا والنفائس والجواهر الكريمة ، تزداد ثروتهم كل يوم عما قبله .

ومما يلاحظ على هؤلاء الكهنة ، أنهم إذا طرأت أحوال داخلية ، أو أزمات مالية ، تستدعى إقلال فرعون من بسطة اليد عليهم ، كانوا يسلكون طريق الشحاذة في الاستجداء حيناً ، والتمرد بظواهر المعارضة حيناً آخر ، وهمسون بقرب إذاعة الثورة ، ويتناسون إغداق فرعون وسخائه ، وبهذه التهويلات كانوا يعبرون عن ازدياد قوتهم ، واستطاعتهم الأخلال بأمن المملكة .

فلاجل ذلك كانت هبات فرعون عليهم لا تقاوم شرورهم لا محض سخاء وكرم . وكانت لفرعون عناية تامة بالموظفين الملكيين والحربيين ، فقد كان يهبهم فوق مرتباتهم هدايا نفيسة ، وتحفا سامية ، نظير خدماتهم الخاصة (٢٥٥) حتى عدوه أعظم الكرماء ، والعاذل في توزيع ثروة الأمة .

وكانت إيرادات الدولة تتكون من أصناف المحاصيل والزراعات ، بتقدير القيم لأنواعها ، فتدخرها الإدارة الفرعونية للتصرف حسب اقتضاء الأحوال ، وكانت المعاملات كلها قائمة على قاعدة تبادل العروض ببعضها

ولم تكن إيرادات الدولة تقدر بكميات قطعية مضطردة في كل عام ، بل كانت تقدر على نسبة المحاصيل المرتبطة بأحوال النيل وفيوضاته ، فالسنوات التي يكون فيها مستكمل الفيض تعتبر من سنوات السعة والرغد ، وعلى نسبة عامة ترد إلى خزائن الحكومة المقادير النسبية (كجباية الاعشار) من المحاصيل وغيرها .

(253) Breasted, A. R. II, s. s 285 et s. s. 606

(254) Maspero, La consécration, p. 117

(255) Voir supra, p. 55.

وكانوا يقدمون حالة النيل مقدما في كل سنة ، ويجعلون لكل سنة حكما في
الريع والصرف (٢٥٦)

فالحكومة في تقديراتها المالية والسير على هذا الترتيب ، كانت تراعى منتهى
العدالة ، وتجتنب ارهاق الاهالى ، وتبعث المندوبين لمعاينة الأراضى . فما يستحق
وضع الضريبة قررتهما عليه ، وما يستحق الاعفاء لا تطلب منه شيئا . (٢٥٧)

التعداد العام للمصريين - ويستعان في ذلك بحال التعداد في
احصاء المزارعين والصناع والاراضى الزراعية ، والمواشى الكبيرة والصغيرة ،
ويوضع ربط الضرائب على مقتضى هذا الاحصاء للانفس والحاصلات . (٢٥٩)
وهذا التعداد العام السنوى يشمل الأموال المنقولة والعقارات المصرية ،
ويساعد في تسجيلات الاعيان وما يطرأ عليها ، والامتيازات الممنوحة بها بعض
الأراضى والصنائع المصرح بها ، ومعرفة كل شخص بالحصة التى تعود بالنفع على
الحكومة في جميع ما ذكر

رؤساء العائلات المسؤولون عن تحصيل الاموال - والاشخاص
المسئولون عن المطالب الحكومية ، هم رؤساء العائلات ، القائمون بأعمالها وإدارة
متاجرها ، وزراعة أراضيهما ، وتشغيل مصانعها الخ .

وكانت الحكومة تعافى من ضرائبها الاشخاص الذين تسخرهم في القيام
ببعض مصالح معينة كصيادى (اليفانتين) المكلفين بصيانة الملاحة فى القناة (٢٦٠)
ويضاف الى ايرادات الدولة المصرية ما تفرضه على الواردات التجارية
المستحضرة من البلاد الاجنبية

(256) Voir supra, p, 79

(257) Moret, Le Nil... I, p. 310

(258) Breasted, A. R. II, s.s 916 ,I, 31

(259) Sethe, Urkunden... c, IV, p. 1006.

(260) Fourteau, Note sur la navigation... p. 1. — Wilbour,
Rec. Tr. 1890, t. XIII.—Breasted, A. R. II, s.s 649.

ويدخل في ذلك الغلال والحيوانات وخشب لبنان (٢٦١) والمعادن والأواني المصنوعة في سوريا (٢٦٢) المستجلبية من الموانئ الفنيقية (٢٦٣) وكذا ما يرد الى مصر علاوة على ما ذكر من بلاد بونت واثيوبيا من الذهب والعاج والبخور وبضائع أخرى كثيرة تستجلبها مصر لبعض حاجياتها (٢٦٤)

طبيعة إيرادات الدولة «والهوسيت» - ويعتبر من إيرادات الدولة الغنائم التي تأتي بها الجيوش المنتصرة، وكذلك الضرائب التي تفرضها الحكومة المصرية لذاتها على البلاد التي أخضعها لطاعتها، ومن التبادل في العروض التجارية بين مصر وجيرانها السياسيين، كما تدل عليه الخطابات السياسية التي وجدت بتل العمارنة، وفي جملتها ما ينبي بأن ملوك آسيا كانوا دائماً يطلبون من فرعون البضائع المصرية التي تحتاجها بلادهم (٢٦٥)

ووجدت في نقوش بعض المعابد مستندات تاريخية تدل على تبادل هدايا بسيطة أو محاصيل أجنبية كانت تؤدي لمصر كجزية لها (٢٦٦).

وجميع ما يؤول إلى الحكومة من الضرائب على الأنواع المتقدم ذكرها يجمع في مخازن واسعة تدعى في لغتهم «لاريت» - (٢٦٧) ذات نظام إداري

(261) Breasted, A. R. II, s. s 436 — Sethe, Urkunden... c, IV, 66

(262) Breasted, A. R. II, s. s 509 — Sethe, Urkunden... c, IV, 718.

(263) Moret, Des clans... k, p. 328. — Breasted, A. R. II, s. s 509. — Sethe, Urkunden... c, IV, 700.

(264) Virey, Tombeau de Rekhmara... b, p. 28.

(265) La plupart des lettres de Tell el Amarna seraient à citer. Cf. particulièrement : Lettre de Bournabouryash, roi de Babylone à Aménophis IV (British Museum) no 81 de Bezold. — Lettre de Dusratta, roi du Mitanni, également à Aménophis IV (Musée de Berlin) no 23 de Winckler.

(266) Voir en ce sens, particulièrement dans les Annales de Thoutmès III, l'indication des tributs versés par le roi de Baby - lone. — Breasted, A. R. II, s. s 476.

(267) Virey Le tombeau d'Am-n-t'eh... e.

ولا يخرج منها شيء إلا بأمر أمير الخزانة وأمثاله (٢٦٨) .
وكان الجباة يجمعون المتحصلات بأنواعها إلى تلك المخازن الواسعة الصالحة
لحفظ الأنواع ، لأنهم كانوا لا يقبلون الأشياء التي يسرع إليها التلف . وكان من
القواعد المرعية أن ما يرد إلى خزائن الدولة يقدر بقيمة تعود عليها بأرجحية
الفائدة ، حتى عند التصريف لأي سبب لا تفقد شيئاً من القيم الأهمية لكل
نوع على حدته (٢٦٩) .

لم نقف على النصوص النظامية لهذه المخازن (لاريت) وحفظ الودائع بها ،
ولكن على كل حال كان العمل جارياً بما يكفل عدم النقص في جانب الدولة في كل
التصرفات (٢٧٠) .

وليس من المبالغة في شيء أمام هذه الحقائق ، إذا أجمعت الآثار التاريخية
على الاعتراف بأن فروع المانح الأعلى للشعب حياة يتمتع بها ، وصحة تساعد
في شؤونه ، وقوة لحفظ كيانه ، وكانت إدارته ضياء يستمد منه الشعب السعادة
والرخاء ، كما أن الفروع الحكومية كانت تراعى الأوامر الفرعونية العادلة في توزيع
الأقوات ، والغلال ، والثروة المتراكمة في المخازن على الطبقات بنسبة الاستحقاق
والعدالة (٢٧١) .

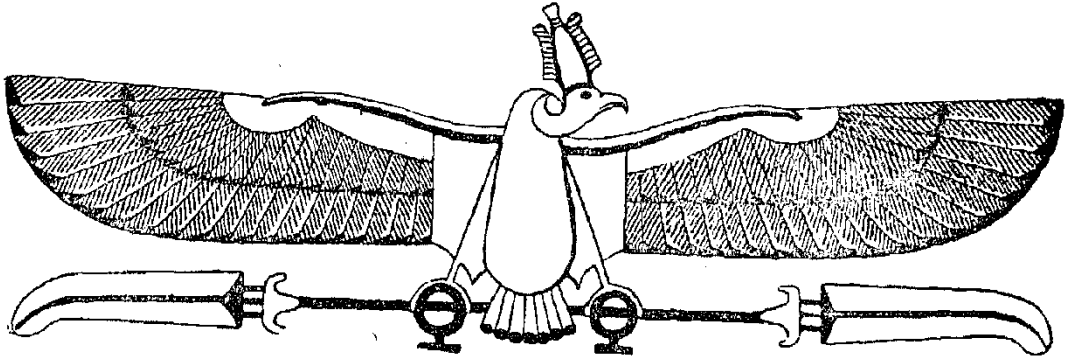
(268) Voir supra, p. 59.

(269) Maspero Etudes de Mythologie... p. t. IV, p. 431.

(٢٧٠) راجع ورقة متحف بولاق البردية رقم ١١ (المعاصرة للملك
تحموتس الثالث) التي تحوى كشفاً يومياً بالماً كولات (لحم وخبز ونبيذ)
أعطتها الإدارة لشخص غير معين (راجع كتاب)

R. weill, l' Unité de valeur p. 67

(271) Virey, ibid.



الفصل الخامس

التجارة

ترقى الصناعة ، وتوفر الحاجيات ، هما عنوان السعادة والرفاهية للشعب المصري ، وقد كانت مصر ممتعة بهما في عهد الأسرة ١٨ .

وكان إفراط فرعون في الزينة ، والتغالي في الزخارف ، حمل الشعب على الاقتداء به في هذه المظاهر ، فاقبمه كبار الموظفين وصغارهم ، واقتدى بهم في ذلك طبقات الجماهير . وتدلنا على رقة الأذواق والتناهي في المدنية والرفاهية ، وسامة الملابس التي رسمتها الآثار نقلا عن تلك العصور .

وكان من الملابس الأنيقة نوع يستمر ما تحت الصدر إلى الركبتين (الرهط) يتفننون فيه بتركيبه من جملة أجزاء ، ومن أقمشة ثمينة ، تختلف ألوانها وأجزاؤها حسب طراز الوقت . وكان عند النساء ينوب عن الثوب الصغير الشفاف من الكتان المستعمل في العصور الأولى .

وكان الشعر الاصطناعي مستعملا عند الرجال والنساء ، (٢٧٢) فيوضع فوق الرأس بحيث يستدير حول الوجه تتخلله الأنواع العطرية ، واستعملوا من الخلي القرط الذي نقل الى مصر من بلاد آسيا في عهد الأسرة ١٨ .

(272) Winlock. Ancient Egyptian kerchiefs... a. — Hall, Some woden figures... k.

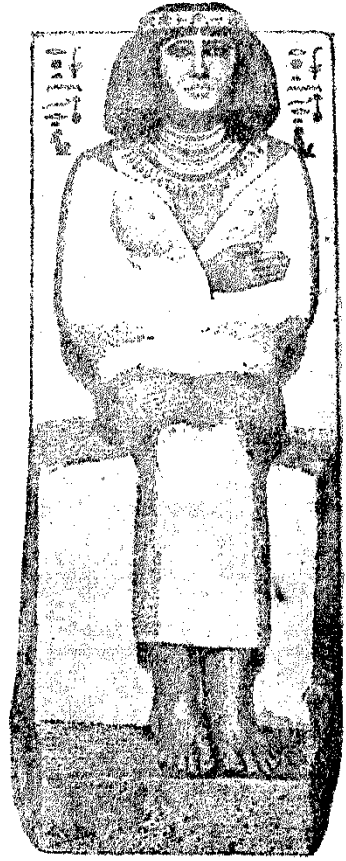
وبتنوع الحاجيات عند الافراد ، تطورت الانواع التجارية في مصر في عهد الاسرة ١٨ . ولم نقف على تفصيلات تنبئ بتأسيس حركات تجارية ، ولا ما كانت تقوم به الادارة المركزية نحو هذا التحول الفجائي .
توسعت المعاملات التجارية بهيئة فردية بين مصر والبلاد الاجنبية المجاورة لها .

واعتماد المزارعون والصناع أن يسلموا العمال فرعون نصيب الحكومة من



خنوم حنبو القزم (والاصل بالمتحف المصرى)
(نقلا عن كتاب)

دليل المتحف لما سبرور رسم ١٠



تمثال الاميرة نفرت (بالمتحف
المصرى)
(نقلا عن كتاب)

دليل المتحف لما سبرور رسم ٣٠

محاصيلهم ، ومصنوعاتهم ، وما يتبقى لهم بعد هذه الضرائب يعتبر ملكا
لأشخاصهم يتصرفون فيه بقدر حاجياتهم المشمولة بتدبير الرئيس العائلي فيتبادلون
المحاصيل لعروض التجارة (التعامل العوضي الذي كان شائعا في العصور الاولى)
ويقنع كل فريق بما استحوز عليه من الآخر في شؤونه المعاشية ، وأحوال
الرفاهية والرغد ، وعلى هذا قام كيان التجارة ورواجها بينهم .

وعرف المصريون بالتأنق والبذخ والتوسع في المظاهر والنفخامة . فأنواع الزينة
والعطريات كانت معدومة من بلادهم ، فكانوا يستوردونها من البلاد الأجنبية
كالروائح من الاسبيا وميتانيه ، (٢٧٣) وأخشاب الزخارف والبناء ، (٢٧٤)
والعربات المحلاة بالذهب والفضة ، (٢٧٥) والمنقولات الثمينة من بلاد بابل
(٢٧٦) . والأواني الفضية من سوريا ، (٢٧٧) وخشب البنوس من أثيوبيا
(٢٧٨) والحنة من بلاد بين النهرين (٢٧٩) والبخور من بلاد بونت (٢٨٠) .
التجارة الرافدية وامتياز الحكومة المصرية للتجارة الخارجية - وكان
المصريون يستعينون في استجلاب هذه الاشياء بوسطاء أمناء ، وكانت الادارة
الفرعونية تستحضر بعضها على حسابها ترويجا للتجارة .

وقبلت الحكومة في هذا العهد بعض النزلاء الاجانب تجارا ، وكانت تراقبهم
على الدوام (٢٨١) حتى تتأكد من خضوعهم لقوانينها التجارية . وباستمرارهم

(273) Lettres d'El Amarna no 6 et 9 de Bezold.

(274) Ibid., no 5.

(275) Ibid., no 1, 2, 6 et 9.

(276) Notes and News, ap. A. E, 1922, p. 127.

(277) Virey, Le tombeau de Rekhmara... b, Pl. V.—Jequier, Matériaux pour servir... a, p. 252.

(278) Loret, L'ébène chez les Egyptiens, ap. R.T.VI, p. 125

(279) Breasted, A. R. II, s.s 501.

(280) Breasted, A. R. II, s.s 265-272. — Lucas, Cosmetics, perfumes... f, p. 44.

(281) Daressy, Une flotille phénicienne... b.

على الطاعة والأمانة ، وكانت الحكومة تسوى بينهم وبين رعاياها في المعاملات الدولية . (٢٨٢) .

واقتردى المصريون ببقاى الشعوب ، فتعدوا الرحلة للبلاد الاجنبية ، لتبادل الاعمال التجارية ، وتجديد الصلات القومية ، ومنهم من كانوا موظفين رسميين يلقون الحفاوة والتكريم أينما حلوا . وقد وجد في آثار تل العمارنة خطاب كتبه ملك الاسيا إلى فرعون مصر يبرئ نفسه فيه من سوء المعاملة للمصريين حال وجودهم ببلادهم (٢٨٣) .

والبضائع الاجنبية حال وصولها إلى البلاد المصرية ، كانت تنقل في مراكب أهلية تجتاز النيل إلى المدائن التي تقصدها . وكان المصريون يهيئون لذلك أسطولا (٢٨٤) من هذه المراكب ، وكانوا عند ما يعتزمون أسفارا بعيدة يستعينون بالأسطول الكريتي المتمرن على ذلك منذ أزمان طويلة (٢٨٥)

الموانى وطرق المواصلا - ولحسن الصلاة بين مصر وجيرانها كانت الموانى السورية كصور ، وصيدا ، وبيلاوس ، تستقبل المصريين وبواخرهم وتمهد لهم سبل أسفارهم وترويج بضائعهم . (٢٨٦)

وكانت تربط مصر بسوريا طريق في الصحراء ، تلتقى بالقنطرة ، ويظهر أنه كان مخصصا للأغراض الحربية فقط (٢٨٧)

والبضائع التي تحتاج داخلية البلاد لتداولها كانت تنقل إليها - لتقريب

(282) Lettre d'El Amarna, no 5, de Bezold.

(283) Winckler, Der Thontafelfund... a, p. 10.

(284) Capart, A naval standard..., p. 8. — Breasted, A. R. II, s.s 777-779.

(285) Koster. Scheffsahrt und... — Glotz, La civilisation Egéenne..., p. 234. — Fougères, Les Premières Civilisations... p. 183-184.

(286) Breasted, A. R. II, s.s 483. — Dussaud, Byblos... c.

(287) Gardiner, Military road .. j.

المسافات - بواسطة سفن تمر في النيل أو بعض الترع المخترفة لمواقع تلك البلاد
(٢٨٨)

وكانت توجد قديما بين النيل إلى البحر الاحمر طرق تجارية بين مصر
وببلاد العرب ، والجانب الأفريقي للبحر الأحمر ، ومستعمرات سيناء الآهله
بالمناجم . وكانت توصل للمحاجر الضخمة التي تنقل منها لوازم المباني إلى طينيا
والصعيد ، وعليها كانوا يسافرون إلى بونت وبلاد العرب الجنوبية ، وشاطئ
الصومال ، تلك البلاد الشهيرة بالتوابل والنباتات العطرية (٢٨٩) . وهذه
الطرق كانت تبتدىء من قبتوس إلى موانئ البحر الاحمر وفي جملتها
القصير (٢٩٠)

وتقام بالمدائن والقرى أسواق كانت تيسر للأهالي الحصول على مايشاءون
من الحاجيات المتنوعة ، لسهولة المواصلات . وهذه الأسواق أشبه بما نعرفه عن
مثلها في العصور الأولى (٢٩١) .

وكانت الإدارة الفرعونية تشرف إشرافا تاما على نظام وإدارة التعامل في
تلك الأسواق يعنون بتنظيمها واستقامتها ، وذلك بأيجاد منتدبين يكونون كوسطاء
بين التجار وبعضهم منعا للتلاعب والغدر في البيوعات .

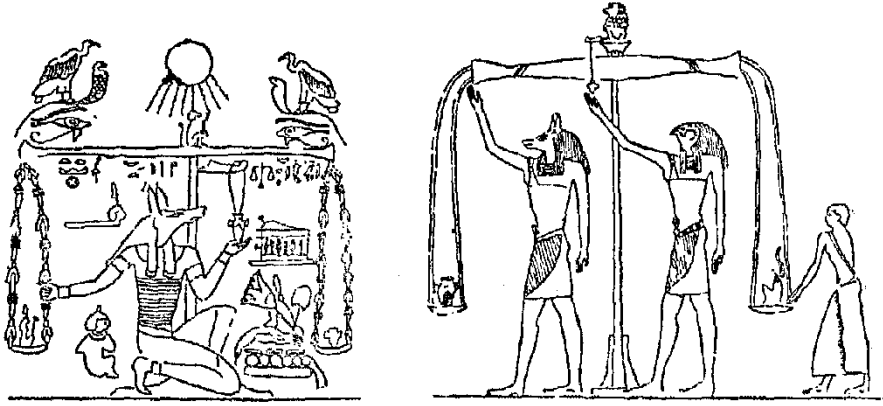
وتنبئنا الرسوم المخلاة على جدران المقابر والمعابد أن الحياة اليومية المبنيه
على التعامل التجاري ، كانت مكفولة النظام بدقة المراقبة ، واستعمال الموازين ،
فيمتنع التلاعب ويأمن المتعاملون ببيع العوض في الاصناف ، من غدر أحدهما
للآخر أو تغلب القوى على الضعيف

(288) Fourteau, Note sur la navigation. — Mariette, Monu-
ments divers. c, p. 23

(289) Benedite (G.), Egypte (Guide Joanne), 1900, p. 618

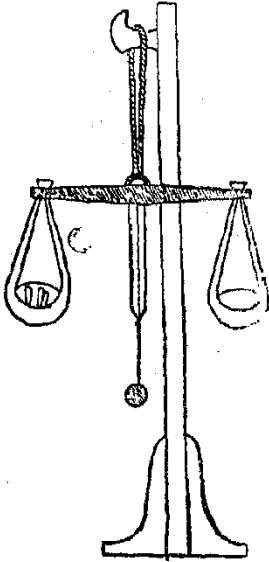
(290) Lepsius, Les métaux... b, p. 10

(291) Maspero, Sur une représentation...d, p. 255 s—Lepsius,
Denkmaler, II, p 96



الميزان عند المصريين القدماء - والميزان الذي يستعمل في الاسواق كان يستعمل أيضا في تقدير ما يقدم بعد الحرب لخزائن الحكومة من الاصناف التي تقدمها الشعوب المغلوبة ، كجزية للفراعنة ، فهو لسان العدالة في وقت السلم والحرب ينسأدى بوجود المساواة بين طبقات الشعب وأفراده ، وبين بعض الدول وبعضها الآخر ، كما أنه قانون إلهي فرض على النفس ليكون رمز العدالة والمساواة . (٢٩٢)

(292) Ducros, Etudes sur les balances..., p.32

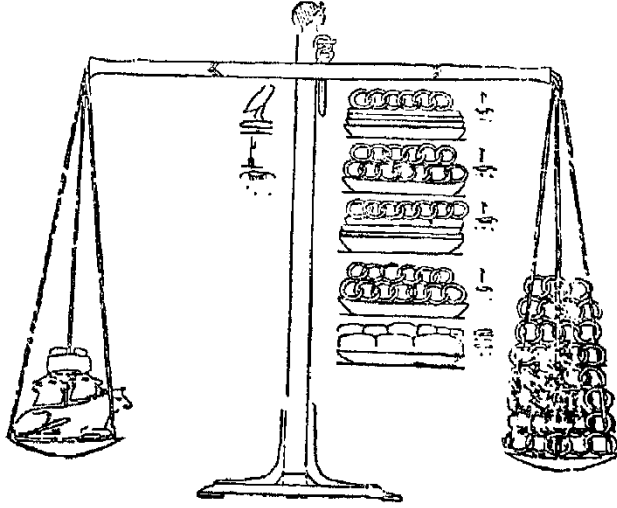


نقل المسيو (H. DUCROS) رسم هذه الموازين

وغيرها عن الآثار ، ونشرها في المجلة :

(Annales du Service des Antiquités.

de l'Égypte, 1908, t. IXp. p. 32-53)



هل كان للمصريين القدماء نقود صممة العملة المعدنية - وتقول بعض الرسوم الخاصة بالميزان ان إحدى كفتيه كانت تشتمل على حلقات من الذهب والفضة (كسنج) ويجوز أنها كانت تحدد مقدار القيمة المعدنية ، وعلى نسبتها تقدر أسعار البضائع الحقيقية ، ويحتمل أيضا أنهم كانوا يزنون بها عيارات الذهب والفضة لمعاملة التجار (٢٩٣) عن كل كمية فيها بما تعادله قيمة البضائع عند التبادل فيها بالانواع المختلفة عملا بتلك النسبة القياسية للقيم المعدنية وأصناف الحاصلات . (٢٩٤)

ولم تكن نقود العملة المعدنية معروفة في التعامل التجاري حتى عهد الاسرة ١٨ وهدرة التقدير التعاملى « شاعت » هي وهدرة الحساب - ومن المستندات ذات القيمة التى استطاع المؤرخون الوصول اليها ، ورقة بردية شهيرة باسم كاهون (٢٩٥) ، وفيها صورة محاضر لوحدة التقدير التعاملى فى الاسواق ، وأنها كانت

(293) Voir supra, p. 90-91.

(٢٩٤) قال شيفر إنه لم يعثر على حلقات معدنية مصرية ذات بصمة رسمية

تحدد نوعيتها المعدنية وقيمتها فى المعاملات العامة

(295) Gardiner, Four papyri of the XVIII th... dont deux ont été traduits par Maspero, J. des Savants, 1896, p. 152-155.

تجعل للبضائع وحدة مالية تدعى « شاعت » (٢٩٦) وهي التي يستعملونها في حساباتهم

وفي ورقة برلين البردية نمرة ٩٨٧٤ (٢٩٧) التي يرجع تاريخها إلى عهد الملك أمنوفيس الثالث ، توجد تفصيلات لميزانية التعامل للشاعت المذكور وفيها بيان الأمثلة الآتية :

توبا قيمته ٣ ونصف شاعت	يعطى للخادمة عن استخدامها يومين فقط ما يأتي :
توبا آخر قيمته نصف شاعت	
حبوبا قيمتها ٤ شاعات	ويعطى عن استخدام خادمة أخرى مدة أربعة أيام
٦ معيز « ٣ شاعات	
قطعة معدنية قيمتها ١ شاعت	

فيكون المجموع عن هاتين المدتين ١٢ شاعتا

والغرض من تحديد قيمة التعامل بهذا الاصطلاح ، تقريب المقدار المادى لكل نوع من أنواع المعروضات .

وكانوا يقدرون المعادن الثمينة بنسبة وزنها النوعى فقط ، والعرف يرشد إلى قيمة ما تساويه كل قطعة .

طريقة الوزن بالكيت والدرهم - وكان اصطلاح المصريين التعويل في وزن المعادن على ما يسمى « الكيت » المعادل تقريبا ٩ جرامات ، ويرادفه في الاستعمال « الدين » (٢٩٨) المعادل ٩٠ جراما وهذا الأخير استعمل فقط لوزن الذهب . فنجد إذن في إحدى أوراق كاهون الأربعة البردية ، وورقة برلين تحت نمرة ٩٧٨٥ (٢٩٩) البيانات الآتية :

(296) Weill, L'unité de valeur shat... b.

(297) Gardiner, ibid, p. 28.

(298) Dans les Annales de Thoutmès III. tout l'Or, l'Argent, le Cuivre, le Lapis lazuli etc... remis en tributs aux armées égyptiennes sont pesés en deben et en kit. cf. Weigall, Weights and Balances a, I à XVI.

(299) Gardiner, ibid., p. 38.—Weill, ibid, p. 49.

بقرتان قيمتهما ١٦ شاعتا
مجلان « دين واحد
فتكون قيمة المجموع دين عدد ٢
وشاعت (...)

وعثرنا على ورقة بردية أخرى يرجع تاريخها إلى عصر قبل الأسرة الثامنة عشرة ، تسمح لنا بان نكمل الجزء المفقود من ورقة برلين البردية ، إذ أنه يرشدنا عن العلاقات الآتية بين موازين المعادن وقيمتها الحسائية (٣٠٠).

١ دين من الذهب قيمته ١٢ شاعتا

١ دين من الفضة قيمته ٦ شاعات

١ « الرصاص » ٣ شاعات

ومن هذا يعلم أنه في عهد الأسرة ١٨ كان اتحاد « الشاعت » وحدة الحساب مع مقدار المعدن من الذهب أو الفضة وعلى أساس ١٦ شاعت التي تساوى ديناً واحداً من الذهب

تقرير البضائع بالشاعت من الذهب والفضة - ففي ذلك العصر بدأنا نحدد

قيمة البضائع « بالشاعت » الذهب ولا سيما « بالشاعت » الفضة وانه مختلف الوزن . ومكتوب في ورقة بولاق البردية نمرة ١١ ويرجع تاريخها الى الملك تحوتمس الثالث وتبين تفاصيل البضائع المسلمة يومياً أنها مدفوعة عن بضائع أخرى مبيعة أو نظير خدم

وتلك البضائع المسلمة تستمر مفصلة ومقررة ، وكل الأثمان بدون استثناء منمرة « بالشاعت » ولكن تارة مذكور « بالشاعت » فقط وتارة بتداخل الصيغ بالشاعت الذهب وهذا يبين لنا أنه كان لديهم شاعت من الذهب وشاعت من الفضة وربما كانت القيمة مختلفة (٣٠١) .

وفي عهد الاسرة ١٨ صار « الشاعت » وهو وحدة الحساب عياراً خاصاً بالعملة

(300) Papyrus Rhind, cf. Eisenlohr, Mathematic Handbuch, no 62. Pl. XIX, p. 151-152. — Chabas, Recherches sur les poids et mesures..., p. 323.

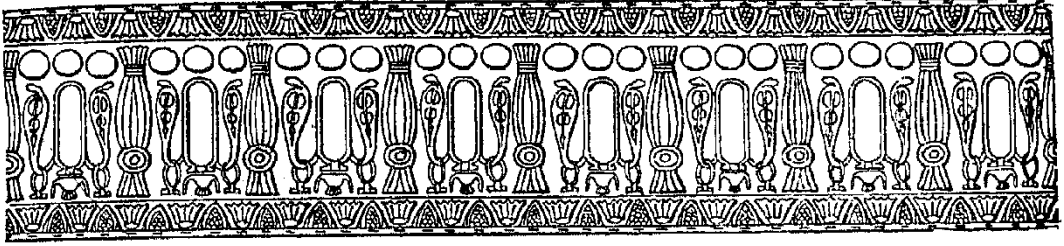
(301) Weill, ibid., p. 52.

ولكن لم ينفذ العمل به الا بعد زمن طويل ، لأن مصر لم تعرف العملة الا في زمن احتلال الفرس سنة ٥٠٠ ق. م. (٣٠٢) .
 ولم يحسن المصريون في تقدير الشاعت بصفته قيمة حسابية أو قيمة معدنية .
 واذا كانوا اتخذوا « الشاعت » وحدة خاصة بالعملة ، كانت هذه الوحدة تساوى بالوزن من الذهب ٥ ر ٧ بدون أى تقرير بوحدتها العيارية « الكيت » ووزنه ٩ جرامات وكان هذا سببا في الخلاف .

بعض البضائع المقررة بعمر جرامات الذهب - إن التعليقات الموضحة
 في الورتين البرديتين « كاهون وبولاق نمرة ١١ » وتقدير الشاعت بالبضائع المستبدلة مكنتنا من تحديد عدد جرامات الذهب التي قضاهى في عهد الاسرة ١٨ قيمة بعض البضائع أو بعض الخدم ، ولكن في بعض تلك المقادير ، تستقر أكثر التحفظات في كثرة الغلطات الممكنة .

وبصفة واضحة نذكر هنا المطابقات الآتية :

<u>نوع البضائع والعمل المشغول</u>	<u>التقدير بالشاعت</u>	<u>التقدير بالجرام من الذهب</u>
١ شغل يوم لخادمة	٢ شاعت من الذهب	١٥ جرام من الذهب
١ ثوب من الصوف الغليظ	١٤ » » »	١٠٩ » » »
٣ فوط من التيل	٤ » » »	٣٠ » » »
١ معزة	١/٢ شاعت من الذهب	٧٥ جرام من الذهب
١ عجل	١ دين من الذهب	٩٠ » » »
١ بقرة	٨ شاعت »	٦٠ » » »
١ رأس عجل	١/٢ » » »	٣٧٥ » » »
١ رأس ثور	١/٤ » » »	١٩٠ » » »
١ قدرة من النبيذ	١ « »	٧٥٠ » » »



الفصل السادس

الاقتصاد المدنى

كانت شواطئ النيل من بلاد النوبة إلى الدلتا ممتازة بالمدن والقرى التى اندثر أغلبها ، ولم يبق من معالمها الا بعض الآثار القليلة ، التى تدلنا عليها الأماكن الدينية ، وساعدت بقايا بعض المقابر فى بيان حقيقتها التاريخية التى توجد بالقرب من تلك التلال

وكان بين هذه المدن الشهيرة التاريخية من الوجه القبلى :

(١) خنو (سلسلة) مدينة كان يسكنها عمال المحاجر الكبيرة ذات

الحجر الرملى

(٢) نخب (الكاب)

(٣) جبتيو (قبسوس) مدينة القوافل

(٤) تنبي (طينة) (ابيدوس)

(٥) ايو (بقر سوهاج)

(٦) سيوط . (أسيوط) عاصمة الاقليم الثالث عشر

(٧) خور و . محل عبادة الطائر إيبس (القلق)

(٨) برسبك (كروكوديلوبوليس) فى الغيوم

وفى الوجه البحرى المدن الآتية :

(١) من نفر (ممفيس)

(٢) خاست) وهى بلدة قوص

(٣) پراتوم (تل المرخوطة) المجاورة للاسميلية الواقعة بقرب البحر

(٤) پرازوريس (ابو صير)

(٥) ايونو (هليو بوليس)

(٦) زبت محت (تانيس)

وأهم المدن الفرعونية فى ذلك العهد ، عمراناً ومدنية ، مدينة طيبا التى كانت

عاصمة الديار المصرية ومركز عبادة المعبود أمون أكبر الآلهة

طيبا ذات المائة باب - وطيبا هى المدينة الكبرى ذات التاريخ الرائع

التي تعددت لها الأدوار الشهيرة وهى أسبق فى العمران من مدينة روما (٣٠٣)

نحو ألف سنة . وكان عدد سكانها أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ نسمة (٣٠٤) .

واقضى اتساع العمران أن جعلت طيبا حسب تخطيط النيل قسمين

الشاطيء الشرقى وبه مقر العاصمة الحكومية وتشمل منطقة الاقصر والكرنك

ومعابدها ، وفيها أقيمت المباني الكثيرة ، وخصص جزء نغم من مساحتها لا كايروس

أمون الممتع بجزيرة تامة وإدارة منفردة ، وزراع وصناع خصوصيين .

والامتيازات التي كانت للكهنة والمعابد فى حدود طيبا هى من نوع المنح

الممتع بها أمثالهم فى المدن الأخرى

(303) Moret, La Nation Egyptienne, m, p. 369.

(304) Maspero, La vie populaire... j. p. 308. Sur Thèbes et la vie à Thèbes au temps des Pharaons: Cf. Capart, La gloire d'un grand passé, 1925, d.

والشواهد والنقوش التي وجدت على جدران معابدها التذكارية شرحت لنا عظم الهدايا الكثيرة التي أسداها فرعون عند رجوعه ظافراً من بعض غزواته وهي تعد أساس ثروة المعابد

ومما لا ينبغي عن الفكر أن الثأرين قبل الأسرة ١٨ لما أحسوا بانهمزاهم ، هدموا كثيراً من الأكنار والمعابد الفخمة ، وقد اهتم الملوك المشاهير باسمي تحوتمس وأمنوفيس بتجديد وإقامة ما يفوقها عظماً ونفامة حتى أنك كنت ترى المناطق من سولب (٣٠٥) (بيلاد النوبة) إلى الدلتا كأنها مصانع كبرى للمباني الدينية

وأكليروس أمون رع يخصص بكثير من هبات الفراعنة لاسيما في عهد امنوفيس الثالث الذي كان عصره عصر سلام وعمران (٣٠٦) ، تدل على ذلك المباني الضخمة التي أقامها في الأقصر والكرنك (٣٠٧)

وكان يظن أن يقتصر موقع طيبيا في الشاطيء الشرقي على منطقة الكرنك ، ولكن كثرة السكان في عصر الأسرة ١٨ أدت الى اتساعها واتصال العمران إلى مدينة الأقصر ومعبدها الواسع وجذب إليها كثيراً من الزائرين ويوجد في الشاطيء الغربي الجزء الباقي من طيبيا الشهيرة بمدينة الاموات . وسبب إطلاق هذه التسمية عليها اتجاه الرغبات من الاغنياء والفقراء إلى اتخاذ مقابرهم فيها فأقام الفراعنة بها معابدهم الجنائزية الفاخرة (٣٠٨)

(305) Breasted, A. R., II. s.s 890.

(306) Voir particulièrement le texte de la stèle de granit noir découverte par Fl. Petrie à Thèbes. — Petrie, Six temples, Pl. XI, XII.—Breasted, A. R., II, s.s 878-892.

(307) Moret, Au temps des pharaons... i, p. 2 et 3 .

(٣٠٨) مثلاً معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري ومعبد امنوفيس الثالث الذي لم يبق منه إلا تمثالا الملك أمنوفيس الثالث (ممنون) وهو من حجر واحد ولا يد أنهما وضعا أمام مدخل المعبد

والاهتمام بتشبيد المقابر والمعابد فيها أدى إلى اتساع المصانع بها وحبس إلى الجماهير الاستيطان بها ، فجددوا المساكن بكثرة وانتعش العمران حتى كاد لا يوجد فرق في فخامة التشبيد بين القبور ومساكن الاهالى (٣٠٩)

وكانت الحدائق الجنازية (٣١٠) كبيرة أو صغيرة تزيد في رونق الموقع والارتياح إلى مناظره الرائقة . لأنه كان منها ما يصلح لمقابر الملوك ، كما يصلح اتخاذ الفقراء ، ولكن التغير والانقلاب لم يبق لتلك المناظر قيمتها العمرانية فأصبح ذلك المنظر الصحروى خاليا من محاسنه الاولى

وبقدر ما كان الاهالى ينالونه من سخاء فرعون وكثرة الأغداق عليهم ، كانت آمالهم في الثروة والاعمار تزداد حيناً بعد حين ، فكانوا يبنون مقابرهم بنية التوسع في فخامتها وعظمتها . فمن امتدت بهم سعادة الحياة وطول العمر استطاعوا تنفيذ تصميماتهم العمرانية ، ومن عاجلتهم المنايا تركوها قواعد أولية كجدران لم يتم بناؤها (٣١١)

وكانت تعنى بصيانة هذه المقابر وعدم انتهاك حرمانها جمعيات ذات شأن عظيم تدعى « سوتوماشو » وكانت لمغالاتها في هذا التحفظ وأعمال الصيانة لا يمكن الحكم على أى الصبغتين أ كبر قوة لها في النفوذ هل الصبغة الدينية أو المدنية ؟ (٣١٢)

وكانت مرتبات هذه الجمعيات ونفقاتها للقيام بأعمالها بهمة ونشاط ، تؤدى من أصحاب المقابر والمعابد ، والتي ينقرض ذروها ولا يوجد من يعنى بحفظها وصيانتها ، فبعد أن تصبح متروكة وغير مخصصة لأحد تمنح بتملك جديد

(309) Bruyère, Deir el Medineh, d; p. 4.

(310) Maspero, Notes sur quelques... n, p. 107.

(311) Mackay, The cutting and... b.

(312) Voir supra, p. 97 .

لآخرين ممن يرغبون فيها (٣١٣)

ولما كانت قصور الملوك ومنازل الافراد غير ضخمة ، تلاشت في أزمنة قريبة
وما تعاقب بعدها ، أقيم على أطلال من متخلفات الاجيال الأولى ، ولا يمكن
الجزم بأنه يوجد تحتها بعض الآثار من بقايا الفن المعمارى القديم

تل العمارنة عاصمة مملكة أمنوفيس الرابع (اخناتون) - ولولم يكن
أمنوفيس الرابع (اخناتون) أقام مدينة تل العمارنة وجعلها عاصمة ملكه ، لما
استطعننا معرفة الحياة الداخلية المعاصرة للأسرة ١٨

ويمكننا أن نكتفى في الدلالة على الاقتصاد المدنى في ذلك العصر بما اتبعه
الملك امنوفيس الرابع في تأسيس مدينة جديدة ، لأنه لما فكر في إنشائها لم تكن
أرضها مشغولة بأحد ولا في حوزة ملوك آخرين (٣١٤)

وقد جعل حدودها ثلاث كيلو مترات طولاً ، وبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠٠
نسمة (٣١٥)

وقد استمرت تلك المدينة (٣١٦) أهلة بالمران نحو ١٣ سنة ، ثم هجرت

(313) Voir le texte de l'ostrecon no 5624 (2) du British Museum, Erman, Zwei Actenstücke aus der thebanischen Graberstadt ap. Sitzungsberichte der Königlichen Preussischen Akademie der Wissenschaften, 1910, p. 330 à 347, traduit par Bruyère, Deir el Medineh, b, p. 8.

(314) Stèle frontière d'Aménophis IV. — Davies, The rock tombs... e, p. 29. — Peet, Excavations at... b, p. 172 s. En sens contraire : Borchardt, Ausgrabungen. . b, 50, 9.

(315), Griffith, Excavations... e, p. 304. Quatorze stèles limites ont été retrouvées. — Petrie, El Amarna, Pl. XXXIV.— Daressy, Tombeaux et stèles limites de Hagi-Qandil ap. Rec. Tr. t. XV, p. 36. — Breasted, A. R., II, s.s. 946.

(٣١٦) زار هذا المكان العلماء ولكنسن وشامبليون ولبسيوس وبدأت
الحفائر فقط سنة ١٨٨٣ واكتشف ماسبرو بعض القبور المحفورة في الصحراء.

وبقايا رسومها التي تحت الرمال تمثل لنا ترتيبها ورسومها (٣١٧)
شيدت لها ثلاث طرق متوازية تجتازها من الشمال إلى الجنوب على وضع
أشبه بخطط التنظيم تتصل بشوارع للمرور
ولم تخصص في إنشائها أحياء لمنازل الأغنياء بمعزل عن مساكن الفقراء ،
اذ ترى في وسطها مساكن لكبير الكهنة والوزراء . وبجوارها منازل يقطنها عمال
الجلد وصناع الزجاج (٣١٨)
وكل مباني تلك المدينة للأغنياء والفقراء من اللبن (الطوب النيئ) ولم
تستعمل الحجارة الا في بناء العتبات ومحيط أبواب المنازل ، وكانت الأبواب
من الخشب وقليل منها بالحجر

وفي سنة ١٨٩١ عمل حفار آخرى وسط المدينة
وفي سنة ١٨٩٢ جمعية المساحة الاثرية (Archaeological Survey) بدأت
أعمالها في قبور العمارنة ونشر عنها المستر ديفيس .
وفي سنة ١٨٩٦ عثر المسيو برسنتي على بعض الآثار المحفوظة اليوم
بالمتحف المصري ولكنه لم ينشر عنها شيئا
وفي سنة ١٩٠٧ تحصلت الجمعية الاثرية الالمانية على رخصة بالحفر هناك
واكتشفت آثاراً قيمة ملأت بها متحف برلين بالقسم المصري ، ثم جاءت
الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ فاقفقت حفارها ، لكن نشرت أعمالها في مجلة
(Mittheilungen der Deutschen Orient Gesellschaft) وأخيرا تحصلت
الجمعية (Egypt Exploration Society) على رخصة بالحفر بتلك المدينة وبدأ
العمل هناك (Peet et Woolley) ونشرا أعمالهما في الجزء الأول من كتاب
(The City of Akhenaten) والمستر بندلبروري لا يزال قائماً بأعمال الحفر
هناك ونشر الكتاب الثاني عن مدينة اخناتون

(317) Sur la vie à El Amarna cf. : Clara Siemens et Grethe Auer, König Echnaton in El Amarna.

(318) Peet et Woolley, The city... c, p. 2.

وأرضية منازل الفقراء كانت من الطين (اللزج) المدهوس . وأرضية منازل الأغنياء من اللبن ، وعليها طبقات من الجير و بناء القبور والبيوت كانت على شكل مربع ويتعمدون أن يكون لها اتجاه للنيل . ومحتويات كل منزل مدخل ، وقاعة كبيرة ، وغرفة للنوم ، ومطبخ ، وسلم موصل إلى السطح . (٣١٩) .

والمنازل الهامة لتلك المدينة يوجد بها زيادة عن المنازل الصغيرة ببعض حجرتتجه إلى الشمال في الصيف ، والبعض إلى الغرب في الشتاء ، والحجرة العامة في وسط المسكن ، وتمتاز بارتفاع عن باقي الحجر ، وفي جدرانها العليا بعض شبابيك لأيصال النور للمنزل كله ، وجدرانها مبيضة بارتفاع قامه الرجل فقط لزيادة الضوء والباقي للسقف . والأبواب بها رسوم ذات ألوان ناصعة (كالأحمر والازرق والاصفر) ويزينونها بأكاليل من الزئبق وبينها مناظر للطيور . وكل ذلك يجعل للجدران رونقا وبهاء (٣٢٠) .

وتزين السقوف أيضا بألوان أغلبها الأزرق ، وتقام على أعمدة خشبية مسندة على أساسات من الحجارة (٣٢١) .

ويوجد بداخل القاعة الكبرى مكان للاغتسال ، وفي بعض أجزائها توجد أما كن للجلوس بارتفاع قالبين أو قالب . وفي جوانبها منقده ملتصق بالأرض للتدفئة (٣٢٢) وكان صاحب البيت يستقبل زائريه فيها في ليالى الشتاء

(٣١٩) واعتاد المصريون في حاجياتهم الاعتناء بالنظر إلى النيل والارتفاع بنسماته في مساكنهم والتماس البركة من رؤيته فلذلك تعمدوا أن تكون واجهات منازلهم مطلة عليه

(320) Borchardt, Boruntersuchung... a, p. 21.

(٣٢١) سقف القاعة الوسطى لمنزل (نخت) وزير اخناتون كان مستنداً

على ثمانية أعمدة من الخشب . Cf. Woolley, Excavations 6. p.

(322) Borchardt, ibid., p. 22-23.



والحجر الداخلية للمنازل لا يدخلها الأجنب . واعتادوا اتخاذ أمكنة في
الجزء الفضاء بين الحجر لوضع الحصر للرقاد عليها بدلا من الأسرة (٣٢٣)
وكانوا يخصصون بداخل منازل تل العمارنة قاعة للاستحمام ، كما اعتادوا فتح
قنوات فيها تحت الأرض (٣٢٤) لتصرف المياه . أما القول بأن بعض منازلها
كان بناؤه من دورين ؛ فلا يجزم بصحته المؤرخون (٣٢٥)
واعتادوا أيضا إقامة المرافق والحدائق واحاطتها بجدار يفصل بين كل
مالك وجاره

والمرافق عبارة عن مطبخ ومخازن لحفظ الحبوب واصطبلات للمواشي
وحدائق المنازل المار ذكرها يتخللها أشجار مصفوفة على شكل منظم
يستجلب لها الماء من بئر، وتعمل لها الاحتياطات اللازمة لتصرف المياه ،

(323) Petrie, Tell el Amarna, c, p. 21.

(324) Peet et Woolley, The city... c, pl. VI, 1.

(325) Frankfort, Preliminary report... b, pl. XXII.

ورى المزارع والمياه تجرى في حوض صغير محدود بصف من الطوب ويحيط
جذع كل شجرة (٣٢٦)

وتخطيط الشوارع وطرق القبور والمواصلات اليها كانت في تل العمارنة مماثلة
لما كان عليه العمل في مباني الاكثار الديفية والجنائزية لكل الجهات
وكانت تمتد من هذه المدينة طرق في الصحراء توصل الى محاجر حثبوب
والمقابر النائية

الحياة الرامدية وقرية الشغالة - وفي شرق تلك المدينة قرية حقيرة بين
المقابر علم أن سكانها من طائفة الشغالة المخصصين لبنائها
وهذه القرية (٣٢٧) يحيط بها سور ، وهي مربعة الشكل مكونة من ستة
شوارع متوازية ، كل منها تحدها منازل العمال ، ومشمات البيت ، واجهته
طولها ٥ أمتار وعرضها عشرة . ويؤلف البيت من أربعة أمكنة ، المدخل ،
وقاعة للجلوس ، ومطبخ ، وسلم يوصل للسطح ، وهو شكل يشبه منازل الريف
بحالتها اليوم . (٣٢٨)

ولا يوجد في بيوت العمال محلات لأدخار المؤونة ونحوها ، مما يدل على أنهم
كانوا يتناولون مرتباتهم اليومية من نوع الاصناف المكونة لمعيشتهم وأقواتهم الوقتية
وما أمكن الوصول اليه من آثار العمارنة يدلنا على بساطة حالتهم ومعيشتهم
الاقتصادية ، حتى أنك لا تجد ما يستحق الذكر عن مبانيهم ، غير ما اكتشف

(٣٢٦) لا تزال هذه الطريقة مستعملة اليوم ونجد مثلها في قبر مريا
(راجع كتاب (Davies, the rock tombs a pl. XXXII.))

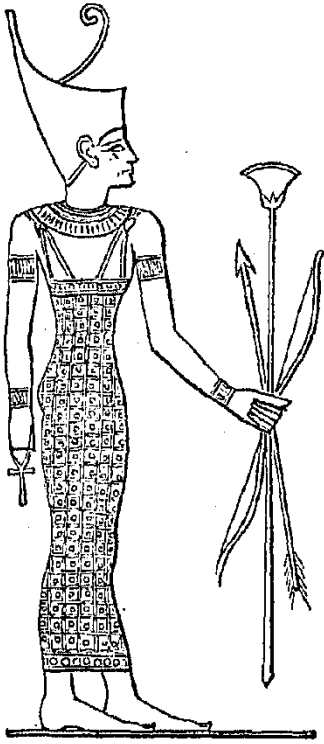
(327) Peet et Woolley, The city. . e, d. 51 s.

(٣٢٨) المستر Woolley يلفت النظر الى الشبه الغريب بين منازل العمال
وبين منازل فلاحي قرية Cuchok اليونان واناتولى الغربية

في جهة الحج قنديل (٣٢٩) ، إذ أظهر الاكتشاف مكانا واسعا للملك ، تتخلله حديقة ، وفي وسطها بحيرة اصطناعية ، ومعبد ، وضيعة ، ومبان مختلفة ، تدل على أنها كانت كمنزله (مارواتن) (٣٣٠) يقضى الملك فيه مع بعض حاشيته وعائلته بعض أوقات الفراغ ، للاستراحة من الأعمال الحكومية (٣٣١) .

(٣٢٩) (بترى ، تل المارنة) يظهر الشبه بين القصر المنسوب لامنوفيس الرابع وبين قصور التيرينيين وكنوس بكريت القصور الاسوية للاخيس وبوغاز
كوى راجع الحفائر بتل المارنة Jour.Eg.Ar.1626 t X11 p.3
(330) M. Woolley l'appelle le Petit Trianon du 14o siècle avant J.-C; Excavations... b, 81.
(331) Voir supra, p. 87





الجزء
الثالث
شعاع
الاقتصاد
السياسي
في عهد الأسرة
١٨ الفرعونية



الفصل الاول

الفتوحات الفرعونية وفوائدها

في أوائل الأسرة ١٨ كان للمصريين اعتماد بالأسفار، ومخالطة الشعوب الأخرى، وتجول في البلدان كسوريا، وبلاد بين النهرين، وآسيا الصغرى، وجزائر قبرص، وكريد، وبلاد المعجم (٣٣٢) ولكن هذا الاختلاط كان نادراً، لان الاسفار لم تكن إلا بقدر ما تدعو إليه الحاجة. وغالبا كان أرباب الوظائف الذين يقتدبون لأداء بعض الأعمال

(832) Fougères, Les premières civilisations..., p. 122. — Peet, The early relations... a.

في تلك البلاد ، قليون جداً (٣٣٣)

وقد أدى عدم الاختلاط بأهلها لجهل المصريين بأحوالهم وعاداتهم ، وأوجد هذا التقاطع جهلاً كلياً بشؤونهم ، واتخذ كتاب قدماء المصريين هذه الجهالة ميداناً لنشر الأقاويص وتلفيق الروايات

وتقدم القول بأن الأسرة ١٨ بعد طرد الهكسوس ابتدأت في تغيير الاعتبارات السياسية لمواصلاتها وعلاقاتها مع الشعوب المجاورة (٣٣٤) . والفراعنة بحكم التأهب للغزوات وقع التمديدات على الحدود ، اضطروا لأيجاد وتنظيم تحصينات في حدود سوريا ، إذ أصبحوا لا يستطيعون التخلص من مجارة السياسة الشرقية التي أحاطت بها مشاغباتها .

ولما اهتم أعظمس الأول برأس الأسرة ١٨ بالدفاع عن البلاد وصد الأعداء ، غزا تلك البلاد المجاورة له ، والمناوئة أيضاً حتى وصل في غزواته لحدود سوريا ، ولكنه لم يتوغل إلى البلاد الداخلة ، فاقصر على احتلاله ناحية (شاروهانا) ، (٣٣٥) وبها شيد المعقل وحصن القلاع .

استرسال تموتمس الاول في غزوات آسيا - أما تموتمس الاول فقد استرسل في الغزوات والفتوحات واخترق بجميوشه صحارى سوريا كلها ، إلى ساحل الفرات ، وهناك أقام شاهداً تذكارياً (٣٣٦) ويظهر أنه لم يستفد من تلك

(333) Voir de l'époque d'Amenemhat Ier (environ 2000 ans av. J.-C.) le papyrus No 1 de Berlin : « Les aventures de Sinouhit » Trad. par Maspero. Les contes populaires... x, p. 84-87. — Gardiner. Eine neue handschrift der Sinuhegeschichte (Berlin. Akad. 7 fév. 1907) — Moret, Rois et Dieux... j, p. 215-233. Voir également le papyrus Anastasi I, dans Chabas. voyage d'un Egyptien, p. 223—226.

(334) Voir supra, p. 27

(335) Voir la stèle trouvée par Legrain à Karnak, ap. An. Ant. IV, p. 27-29 — Breasted, A. R. II, s. s 32. — Moret, Des clans... k, p. 308.

(336) Annales de Thoufmés III, Sethe. Urkunden... c, IV, p. 697.

الفتوحات ، لأن الشؤون الداخلية ألبأنه لاسترجاع جيشه إلى بلاده ، فلم يترك في تلك المواقع إلا حراسا قليلين لبعض المناطق قبلي فلسطين (٣٣٧) وهذا الظرف الاستعماري ، أحدث في نفوس المصريين روح النشاط والحمة والحماس الوطني فاستطاع الجيش بعد ذلك اختراق البلاد التي لم يسبق له اجتيازها ، ولم يكن يعرفها إلا بعض الأفراد أو وفود التجار .

وكانت روايات المصريين عن هذه البلاد أشبهه بخيالات روائية ، فانهم كانوا يتناقون الأحاديث عن وصولهم إلى آسيا والجمال المحيطة بها المياه المتجمدة ، والتي في قمها تلول الثلوج ، كالصخور المتراكمة ، وأنهم عبروا خلفها نهراً غربياً كالنيل ، ولكن اندفاع الماء في تياره على العكس من اتجاه ماء النيل في ممره (٣٣٨) . واضطر المؤلفون في تدوين الروايات لجعلها بأسلوب شائق يبت في نفوس الأهالي الشجاعة والحمة والاعتقاد بسطوة فرعون ونفوذه على تلك البلاد (٣٣٩) والنقوش التي شوهدت في معبد الدير البحري ، (٣٤٠) خاصة برحلة تحوتمس الثاني إلى آسيا ، ونهر الفرات ، لم تذكر تفصيلات عن تلك الوقائع ونتائجها والخصومات التي انتشرت بين الأسر بعد حكم أمنوفيس الأول ، أدت إلى انحطاط السلطة الفرعونية في آسيا ، وتلاشى هيبتها . والمملكة التي كانت عاصمتها « كادش » انتهزت هذه الفرصة للتخلص من احتلال المصريين لها بمساعدة ملك ميتانيه الذي كان قوى الساعد وافر الاستعدادات ، والتحققت بها جميع الولايات الآسوية من مدينة زارو (٣٤١) ذات الحصون المنيعة إلى الفرات

(337) Moret, *Ibid.*, p. 310.

(338) Moret, *ibid.*

(339) Voir stèle de l'île de Tombois en Nubie publiée par Piehl, *Petites études égyptologiques-Lepsius, Denkmaler*, III, 5, a. Commentée par Breasted, *A. R.*, II, s.s 67. Voir également la stèle d'Abydos du Musée du Caire. — Mariette, *Abydos*, II, 31 — Breasted, *A. R.*, II, s.s 90.

(340) Naville, *Deir el Bahari*, a, III, 80. — Breasted, *A. R.*, II, s.s 125. — Sethe, *Intersuchungen...* b, I, 40.

(341) Clédat, *Nécropole de Qantarah...*



تحتوس الثالث أكبر ملوك مصر الفاتحين وهوفي ريعان شبابه

والاصل بالمتحف المصرى بالطبقة السفلى

(نقلا عن كتاب)

(Legrain, Statues des Rots ...)

تحموتس الثالث الشهير باسم نابليون القرون الماضية - ولما آل الحكم إلى تحموتس الثالث (الذي يعبر عنه المؤرخون باسم نابليون القرون الماضية) (٣٤٢) تقلد رئاسة الجيش المصرى ، وأدخل في تعاليمه تمرينات وأساليب حديثة حتى تأكد من كفاءته وقوته فباشر في السنة ٢٢ من حكمه غزواته الأولى مبتدئاً من آسيا ، واستولى في تنقلاته على مدن سورية كثيرة الى (مجيذو) بعد حرب شهيرة . (٣٤٣)

واستمر الملك تحموتس الثالث بعد غزواته الأولى في حروب مع بلاد آسيا استغرقت نحو ١٦ سنة ، وفي خلالها احتل كثيراً من البلدان الآسوية ، ونظم حكوماتها ، واتخذ جميع الاحتياطات الكافية للاطمئنان واستتباب الأمن بها . وهذه الغزوات ذكرت في النقوش الداخلية على الجدار المحيط لقدس الأقداس لمعبد أمون الكبير بالكرنك ، وعنوانها « أخبار تحموتس الثالث » (٣٤٤) وهي تفسر العبارات المائلة لها في المستندات المعاصرة الأخرى (٣٤٥) وبلغ تحموتس الثالث في غزوته السادسة من النصر والغوز مبلغاً كبيراً باستيلائه على « كادش » تلك العاصمة التي تمردت على الفراعنة للتخلص من احتلال مصر لها ، وأصر تحموتس المذكور على معاقبة ملك ميتانية انتقاماً منه على مساعدته لكادش في هذا التمرد ، وحاربته أكثر من مرتين . وبعد عناء وثبات طويلين ، استولى تحموتس الثالث على كركيش (٣٤٦) ، واستمر بعد

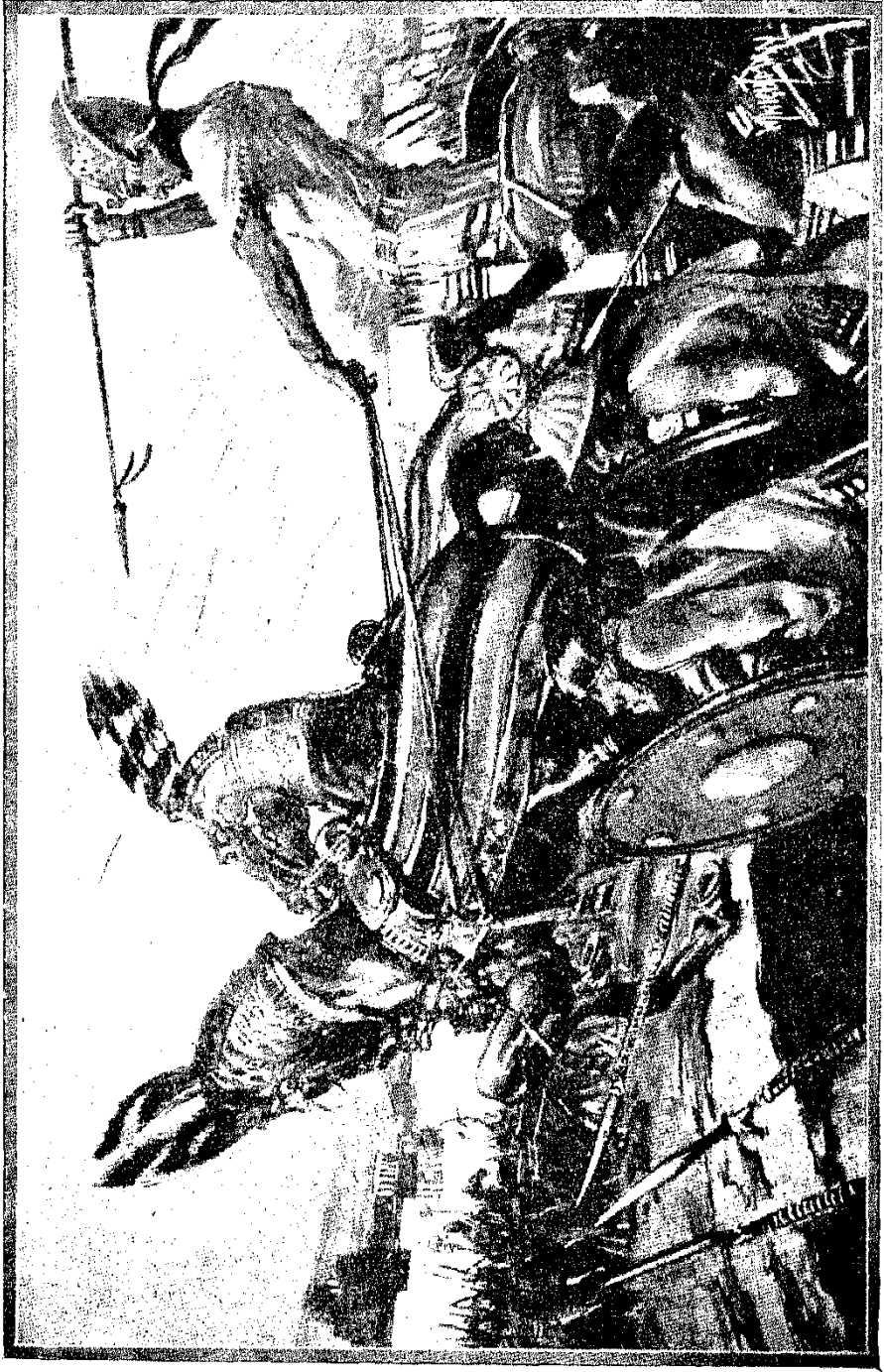
(342) Capart, Thèbes, la gloire... d, p. 22.

(343) Nelson, The battle of Meggido, Chicago, 1913.

(344) Lepsius, Denkmaler, III, 30a, 31a et b. 32. — Sethe Urkunden... IV, 647 s. — Breasted, A. R., II, s.s 391-540.

(345) Par exemple ; Représentation de la tombe de Amenhab à Cheikh abd el Gournah, Virey, a, p. 224. - Inscriptions du couronnement de Thoutmès III. Mariette, Karnak, 14-16, Breasted, A. R., II, s.s 131 s. - Stèle triomphale de Karnak, Sethe, Urkunden, IV, 611 s., Breasted, A. R., II, s.s 656. — Inscription No 355 de Médamoud, Drioton, c, p. 56.

(346) Woolley et Lawrence, Carchemish, Report.. c, p. 14.



تحتومس الثالث يحارب على عربة تجرها الخيل في معركة محيدو الشهيرة
(نقلا عن كتاب)

(Weigall, Flights in to Antiquity)

ذلك على الغزوات ، ففضى عشر سنوات حتى احتل سوريا كلها ، وامتدت حدود مصر الى ما بعد الفرات أى انه تجاوز الحدود التي كانت لفتحوتس نحوتمس الأول واستطاع نحوتمس الثالث بهذه الغزوات قهر بلاد النهرين ، وكادش ، والريتينو ، وجميع الولايات الآسوية الصغيرة الاخرى ، التي كان لها ضلع في التمرد الأول .

والغزوات السبعة عشرة التي كابد نحوتمس الثالث فيها من المشاق والحروب ، قد ذكرت مواقعها وأسمائها في كشافين نقشا بالمعبد الكبير بالكر نك (٣٤٧) وتمت لنحوتمس الثالث بهذه الفتوحات والانتصارات الرهبة والعظمة ، وخضعت له جميع الشعوب التي كانت تبتجح لاثارة الفتن والمشاغب ، وقويت سلطة الدولة المصرية ، وامتد نفوذها من جهات نباتا من الجنوب ، وبطامح الفرات من الشمال ، والواحات الليبية في الغرب الى صحراء سورية في الشرق ، علاوة على ثغور سوريا حتى جزائر البحر الابيض المتوسط .

واستمرت الشعوب بعد ذلك على تبادل الصلات ، وتحسين العلاقات مع مصر وارسال الهدايا التي كان الفراعنة والمصريون يفرضونها كجزية على كل بلاد احتلوها وأخضعوها لنفوذهم (٣٤٨)

ولما مات نحوتمس الثالث تقلد الأمر بعده ابنه امنوفيس الثاني . وفي السنة الثانية من توليته أحس بتمرد ملوك سوريا (٣٤٩) ، فجرد اليهم جيشا

(347) La première liste mentionne 119 villes, la seconde 248 villes, cf. Muller *Asie und Europa*, a, p. 144, 154, 155, 287.

(348) Moret, *La Nation...* m, p. 301

(349) On a prétendu que Thoutmès III aurait été le pharaon oppresseur de l'Exode — J. W. Jack, *The date of the Exodus...* Sur la date de l'Exode voir : Hall, *The Ancient History of the...* e. — Garstang *Joshua, Judges...* b. — Olmstead, *History of Palestine and Syria*, d. — Rev. Frank Knight, *Nile and Jourdan*, 1921, 80, 572 pp.

الغزوهم وتأديبهم فانتصر عليهم حتى وصل الى وسط بلاد ميتانية (٣٥٠)
ولما تولى العرش تحوتمس الرابع ، بادر باستعدادات كبرى لردع عصاة
النوبة ، الذين كانوا اتخذوا ناحية « الواوات » مركزاً لهم ، واستمر بحكم الدفاع
في غزوات كثيرة (٣٥١) وأبقى حدود الدولة المصرية كما كانت عليه بعد ما قهر
الامراء السوريين المتمردين (٣٥٢)

ولما علم تحوتمس الرابع بتأهب الحيثيين لناواته بناء على قوتهم وكثرة استعدادهم
احتاط لدفاعهم وصد عدوانهم ، فعقد تحالفاً مع ملك ميتانية الذي مر ذكر
عدوانه القديم مع الفراعنة . واعتبر هذا الحادث بداية للمحالفات السياسية المصرية .

أمونوفيس الثالث وظهور السياسة الروبية - ولما آل الملك الى
أمونوفيس الثالث صادفته تلك الصعوبات من عصيان بعض أقاليم النوبة (٣٥٣)
فتأهب لمقاومتهم ، كما اهتم بتأديب بعض العصاة في بلاد آسيا ولم توجد نصوص
قطعية يعول عليها بخصوص استبقاء الحدود المصرية على ما كانت عليه في عهد
تحوتمس الثالث .

(350) Sur les campagnes d'Aménophis III, voir : Stèle de granit rose de Karnak découverte par Champollion : Breasted, A. R., II, s.s 783-790. — Maspero. Mythologie p, IV, p. 197. — Stèle d'Amada, Lepsius, Denkmaler, III, 65a. — Stèle d'Éléphantine, Breasted, A. R., II, s.s 791. — Fragment d'une chapelle de karnak : Legrain, Ann. Ant. V, 34, 35; Breasted, ibid., s.s 798 A.

(351) voir l'inscription gravée dans le roc à Konosso près de Philae, Breasted A. R. II, s.s 823.

(352) Maspero, dans l'ouvrage de Davis, The tomb of Thoutmosis IV, a, XIX-XXIV. — Breasted, A. R. II, s.s 816-822.

(353) Stèle taillée dans le roc sur la route d'Assouan à Philae et publiée par de Morgan, Catalogue des Monuments... 1, 4. — Stèle de Konosso, Lepsius, Denk, III, 82, a. — Inscription de Bubastis, Naville, Bubastis, xxxiv, A, Breasted, A. R. II, s.s 846 — Inscription de Semneh, stèle du British Museum, Birch, Archaeologia, XXIV, p. 388.

وفي عهد الملك أمنوفيس الثالث (٣٥٤) ابتكرت خطة إيقاف الحروب والتعويل على الخطط الرسمية السياسية بين الحكومات الاولى في التاريخ لظهور السياسة الدولية والمدنية الشرقية المختلفة ، واعتادت الدول بعد ذلك الاتحاد والتداخل بين بعضها لحسم المنازعات سلميا (٣٥٥)

أمنوفيس الرابع وضباب الدولة المصرية - تولى أمنوفيس الرابع أول الفراعنة المسلمين فأظهر الميل لتأسيس دولة عالمية لاستنزيم استعمال القوة لأخضاع الغير ، بل تتخذ الوسائل السلمية تدريجا حتى تبلغ الدولة بذاتها حد الكمال اللائق بها بين الشعوب (٣٥٦)

وهذه الفكرة قوبلت بالعارضة في مصر ، وكان من ضمن المعترضين عليها ، كهنة أمون الاقوياء ، ثم مات هذا الملك الحديث السن ولم يعقب ذكراً يخلفه في الملك ، وبهذا حبطت أعماله وترتيباته التي قرر الشروع فيها . وعلمت بهذا الانقلاب الداخلي في البلاد الحكومات السورية ، فانهزت الفرصة للتخلص من سلطة الفراعنة .

وبالاجمال نقول إن الاسرة ١٨ لم تفنه حكومتها حتى زالت بزوالها الدولة المصرية من آسيا ولم ترجع لها حدودها التي كان وضعها نحوتمس الثالث .

أسباب سياسة هذه الفترات - وكانت مصر بسيادتها على الولايات الآسوية تجمع ثروة طائلة باسم جزية ورسوم التبادل التجاري ، واستجلاب الاصناف

(354) Voir les documents suivants . Stèle de la victoire découverte par M. Petrie à Thèbes. Breasted, A. R. II, s.s 856 s.— Scarabée publié par M. Fraser, Proc. Soc. Bibl. Arch. Pl. III, p. 155.— Décoration des colonnes de Soleb. Lepsius, Denkmaler, III, 88. Breasted A. R. II, s.s 859.

(355) Moret, La Nation... m, p. 318

(359) Voir infra,

التي لم تكن بمصر . وكانت مصر بعزيمة الفراعنة تمد هذه الثروة لنفقات الجيوش والتشجيعات الحربية ، وكل ما يلزم لاختضاع الشعوب الاخرى . فرغبة مصر في الاستيلاء على تلك الاقاليم كانت لاجل هذه الفوائد ، لا طمعا في المجد ، ولا حبا في الاستبداد . وكان الاساس الأول لاهتمام مصر بالحروب والغزوات في بلاد آسيا ، هو الرغبة في صد الرعاة الذين أثاروا غضب المصريين واستلزم تدميرهم حينما بدؤهم بالتردد والعصيان .

وقبل إغارة الرعاة على مصر وحوادث طردهم منها ، كانت بلاد « بين النهرين » ، تفصل بمواقعها حيثيبي الاتاتولى وكايكيا ، وسامبي أشور وكلى والساميين الاموريين والكنعانيين (٣٥٧) . ولما طغى طوفان الحروب بين هذه العناصر المختلفة ، بادرت مملكة ميتانية إلى العمل على الاستفادة من هذه الفوضى فنجحت مساعيها وأصبحت بفضل من التحقوا بها دولة قوية ، واستطاعت قطع الصلة بين مصر من جهة ، وبين آسيا الصغرى وبابل من جهة أخرى .

فاحتلال الجنود المصريين لتلك البلاد المذكورة الشهيرة بالهلال الخصب (٣٥٨) حتم على مصر التيقظ للدفاع والخوض في ميادين الحرب (٣٥٩)

(357) Moret, Des clans aux... k, p. 306.

(٣٥٨) يعنى برستديبهذه التسمية الوديان الخصب للاردن وارونت وخابور والدجلة والفرات (Gf. Breasted, Ancient Times a history...h p.101) (٣٥٩) مبدأ الاحتياط في المحافظة على حدود مصر من المهاجمات الطارئة وصيانة طرق الوصول اليها لمنع اجتياز الغير لها ، هو مبدأ حرب قويم عمل به البطالسة والصلبييون ، وبونابرت ، ومحمد على ، واقتدى بهم فيه القائد آلنبي في الحرب العالمية الأخيرة وبذلك استنطاعوا صيانة مصر من التعديت الاجنبية عليها .



الفصل
الثاني
حكومة
مصر
في ولايات
سوريا وفلسطين
ونظام حمايتها



سوريا وفلسطين وموانبها ومدنها - البلاد السورية سخرتها الاقدار
لان ترزخ تحت حكم الاجنبي ، فحكمتها بلاد كلدني ، ومصر ، وأشور ، والعجم ،
ومقدونية ، والآن هي تحت حكم الدول الغربية (٣٦٠)
كانت العلاقات بين مصر وسوريا الفلسطينية قديما تجارية محضة ، لأن
مصر تستورد منها البضائع التي لا توجد فيها ، ولا سيما الخشب (٣٦١) والغابات
المصرية التي كانت بها قديما زالت آثارها
وكان للبلاد السورية موانئ هامة قبيل الأسرة ١٨ للواصلات البحرية

(360) Maspero, Histoire Ancienne... q, II, p. 4.

(٣٦١) وقد جاء ذكر هذا الخشب في حجر بالرم الشهير وهو يعتبر أقدم أثر
تاريخي في العالم (الاسرة الخامسة) Voir l' édition de M. H. Schaeffer

التجارية ، كغزة ، ويافا ، وصور ، وصيدا ، ورأس شمرا . (٣٦٢) وأهمها
بيلوس (٣٦٣)

وأهم المدن الداخلية للقطر السوري هي شاروهانا وهبرون ، وتونب ،
وبيت شمش (٣٦٤) وببيت فلت (٣٦٥) وببيت شان (٣٦٦) وأهمها مدينة
مجيذو . وفي جميعها كانت تستوطن شعوب كثيرة العدد بينهم التجار الرحالة
الذين كانوا يحضرون إلى أسواقها بمحاصيل متنوعة من بلاد بابل (٣٦٧)

وفي عهد وجود الحكومة المصرية بتلك البلاد ، لم نجد لها أحداثاً تغيراً
في أسماء البلاد ، ولا خللت شيئاً من أسماء الحكام الذين كانوا ذوى سلطة في حكمها .
الملوك الصغار والخزاني - وكان من مبدأ فرعون الاحتفاظ بالنظام السياسي
في تلك البلاد ، ولذلك أقر للملوك الصغار سلطتهم التي كانوا عليها ، كما أقر بعض
المعروفين « بالخزاني » أوفساء المدينة الممثلين للعائلات القديمة على ما كان لهم
من النفوذ القومي (٣٦٨) وفي بعض المدن الأخرى كان ينوب عن هؤلاء مجلس
من الأعيان .

تمصر الإدارات الوطنية - وكان فرعون شديد الحرص في اقتداء حكام تلك

(٣٦٢) والخفائر الحديثة التي أجراها (M. M. Schaeffer et Chenet)

تؤيد أن رأس شمرا (يجاريث القديمة او زابونا) كانت في بدء القرن العشرين
ق . م . مركزاً هاماً لمرور البضائع الآسوية القبرصية والمكينية

(Cf Dussaud, Les fouilles... de Cf. Syria, 1932 p. 1-27)

(363) Montet, Byblös et l'Egypte, a et b.

(364) Grant, Beth Shemesh, A. E. 1929, p. 83.

(365) Petrie, Beth Phelet, A. E. 1928, p. 34.

(366) Rowe, Beth Shan, A. E. 1929. p. 62, Rapport sur les
fouilles... b., Comparison of... c.

(367) Breasted, Ancient Times. A history of... h, p. 103.

(368) Moret, Au temps... i, p. 60 s.

الجهات بالوطنيين المصريين ، وعاداتهم ، ولذا كان تحوتمس الثالث يستحضر الى مصر أفراداً يفتقدهم من أبناء عظماء تلك البلاد لتربيتهم التربية المصرية ليصيروا ذوى صلاحية حين يعودون إلى بلادهم لتقلد أحكامها طبقاً لرغائبه . (٣٦٩)

ومن أمموا التمرين والتعليم في مصر من أولئك الأبناء ، يتخذهم فرعون كمنواة لوظائف « خزاني » والملوك الصغار « للخارو واللوتانو » (٣٧٠)

ولمثل هذا المبدأ كان قياصرة الرومان يعنون بتربية أبناء الجرمانيين العظماء على النظام الروماني . والدول الحديثة الاستعمار للبلاد يفعلون مثل ذلك بأبناء العائلات الكبيرة في الهند وأفريقيا (٣٧١)

وكان هؤلاء الافراد حين تقلدهم الوظائف الادارية الوطنية يساعدون الخزانة المصرية في تحصيل أموالها المقررة ، ويحافظون على واردات المواني السورية . وكان فرعون يصرح لهم بعرض المسائل بمكاتبات اليه مباشرة واعتادوا في ختامها تدوين عبارات كلها عبودية (٣٧٢) وخضوع كقولهم « أنا خادم فرعون وكاب منزله ومحافظ على بلدة كذا للملك مولاي » . (٣٧٣)

الرسول الفرعونية أو السرايينر وـ وكان فرعون يحتاط في تدليل الصعوبات ومنع كل ما لا يرضيه من تصرفات هؤلاء الموظفين المنتدبين في تلك البلاد ، وينتقى لمراقبتهم بعض الرجال الموثوق بهم (الراينزو) (٣٧٤) لتفقد تصرفاتهم

(369) Sethe, Urkunden, IV, 690. - Breasted, A. R. II, s.s 467-84. Inscription du couronnement de Thoutmès III. Mariette, Karnak 14-16. Breasted A. R. II. s. s 131 s. Stèle de granit noir du temple de Menepthah : Petrie, Six temples... Pl. XI, XII, Breasted, A. R. II, s. s 885

(370) Moret Des clans... k. p. 327

(371) Annales de Thoutmès III (8e campagne). Breasted A. R. II, s. s 483

(372) Voir Breasted, A history of Egypt... j, fig. 147

(373) Moret ibid. p. 329

(374) C'est ainsi que Thoutii est appelé (délégué du roi en tout pays étranger... (préposé aux contrées étrangères,) Birch.

الادارية . وهؤلاء المراقبون لم يقتصر وا على حدود الرقابة الادارية فقط ، بل حولوا همتهم إلى تصرفات قضائية نحو تلك الحكومات السورية الصغيرة حتى لا تعود إلى التمرد أو المشاغبة ، وكان هؤلاء المراقبون يدعون في العرف « بافواه وأعنين وآذان فرعون » (٣٧٦)

وكان فرعون يتفقد بشخصه كل النقط الحربية ويقرر لكل موقع العدد الكافي من الجيش المصرى لتأمين المواصلات وحفظ الامن . والولايات السورية تؤدى من حسابها نفقات هذا الجيش ، لأن الجيوش الوطنية لتلك البلاد لم تكن لها الرهبة الكافية للقيام بأعمالها . وكان ولاية الأمور يستمدون من فرعون هذه المعونة العسكرية ، كما تدل عليه خطابات منهم في هذا المعنى وجبت بتل العمارنة

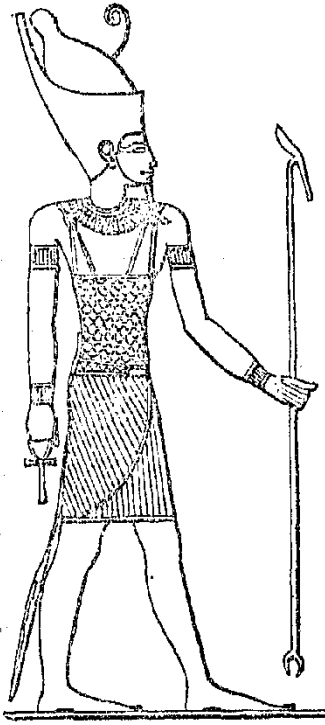
وحكام سورية الصغيرة ، كان كل منهم يحتفظ لذاته بالاستقلال عن الآخر ، والمنافسات الداخلية التي لا بد منها بين أمثالهم وبين من كانوا يوظائف « الخزانى » فتجنباً للحروب والمشاغبات وفراراً من الفوضى ، كانوا يلجأون إلى فرعون كحكم بينهم فيتلقى استنجادهم به بالارتياح ويتخذ مساعداً في ازدياد نفوذه وسلطته عليهم .

والسلطة المصرية في الولايات الآسوية التي احتلها لم تكن تعاملهم باستبداد المنتصر على المغلوب ، بل كانت تتكفل بحمايتهم من أى تسلط أجنبي ، وتكفل حقوقهم الفردية بحماية مطلقة . وهذا الاعتدال من فرعون وحكومته (٣٧٧) هو أول ما سمع به التاريخ عن مثله في بلاد خاضعة للاستعمار

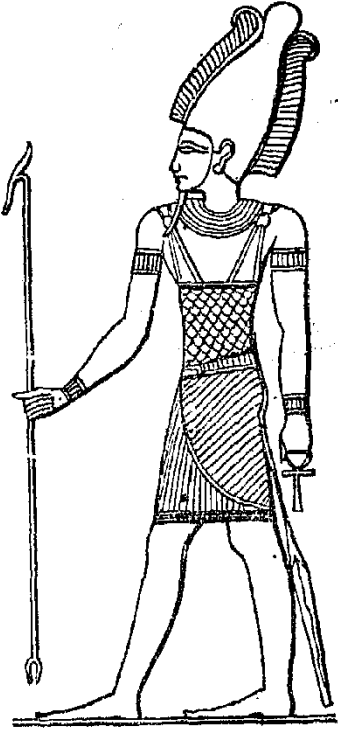
Mémoire sur une patère... cité par Virey Tombeau de Rekhmara
b, p. 9-10

(376) Sethe, Urkunden IV. p. 399 s. et supra No. 78

(377) Cf. Delattre Le pays de Canaan... m, — Hogarth Egyptian Empire in Asia...



الفصل
الثالث
المصريون
في بلاد
النوبة
وسينا
وبلا بونت



بلاد النوبة

النوبة (كوش) - كان من نتائج الخسومات التي طال أمدها أكثر من قرنين في أواخر الدولة القديمة (٣٧٨) أن اضمحل نفوذ مصر كثيراً في داخليتها، وزالت هيبتها من نفوس الشعوب المجاورة، حتى اجتارت بلاد النوبة، واتخذت من هذا الاضمحلال سلاحاً استولت به على جزء من بلاد الوجه القبلي ولما تقلدت الاسرة ١٢ الحكم في البلاد، وجهت عنايتها لغرس الطمأنينة في الرعية وأعدت مهماتها الحربية وأغارت على من اجتروا على شق عصي الطاعة في عهود أسلافها فتمكنت من اخضاعهم، واسترجعت ما أخذ من حدودها وتوغلت إلى ما ورائها، وجعلت بلاد النوبة ولاية مصرية واعتنى ملوك الأسرة ١٢ « سنوسرت وامنمحت » بتأمين الحدود من الأعداء عليها ومهاجرتها، فأقاموا صفاً من الاستحكامات المحصنة في نحو أربعة

عشر مدينة ، كسمنح وبوهن ، وكومح وكوبان . وإقامة حراس ومدافعين فيها لمنع
اى اعتداء أو تقدم من الأعداء نحو الوديان الموصلة إلى بلاد معادن الذهب
وجاءت ظروف الغيب بنجاح المساعي في اتحاد النوبيين مع الهكسوس ،
وانضموا إليهم أثناء اشتباك المصريين في الغزوات حتى بلاد النوبة حين خرجوا
عن طاعتها

وبعد أن تطوح الرعاة في غزواتهم نحو آسيا ، كان من نصيبهم الفشل
والهزيمة ، وجاءت دولة الأسرة ١٨ ، فقاتلت في أوائل عهدها جميع أرباب الفتن
حتى وصلت الى الجنوب (٣٧٩) وبعد غزوات كثيرة ، التحق بها الشجعان
من أسلافهم ، واسترجع « تحوتمس الاول » السلطة لمصر على بلاد النوبة ، وتوسع
في امتداد حدودها حتى ناباتا بقرب الشلال الرابع .

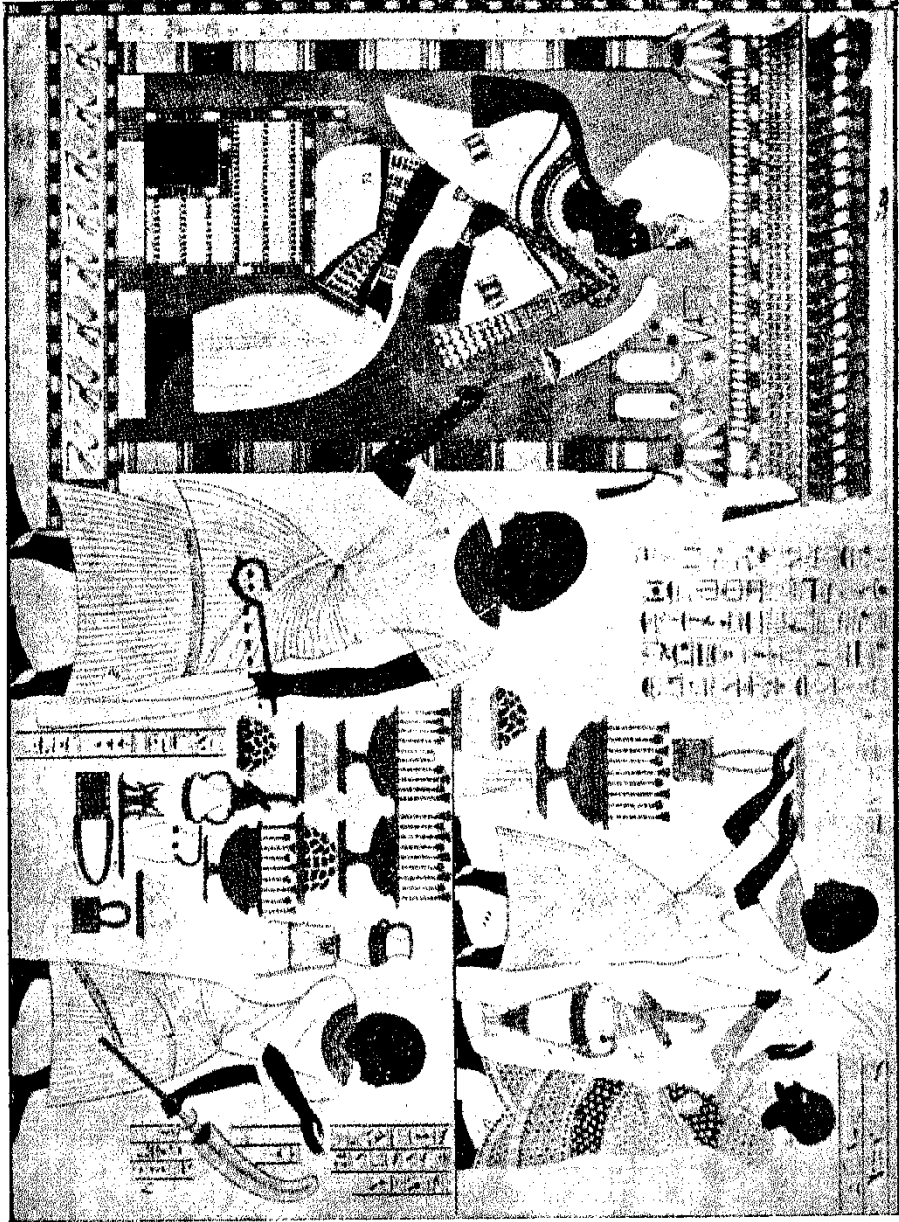
وبعد سكون الاحوال بقليل ، شعرت الحكومة بفتنة خيف شرها في بلاد
الواوات (٣٨٠) فاهتمت اهتماما كبيرا ، وضاعفت المهمات الحربية ، وأرسلت
جيشا كبيرا فاستطاعت في أقرب وقت القضاء على الثائرين وإطفاء الفتنة (٣٨١)
واستمرت بلاد النوبة خاضعة لمصر وصارت جزءاً متمماً لحدودها .

امير كوش الملكى - وكانت بلاد النوبة في عهد امنوفيس الثانى ذات
حدود متسعة من نجبت (الكاب) الى ناباتا تتكون في نظامها الداخلى من جملة
مراكز ذات استقلال نوعى يحكمهم جميعاً موظف مصرى ينوب عن شخص

(379) Voir l'inscription d' Ahmès 124 : Sethe, Urkunden IV, 1, Breasted A. R. II. s.s 6

(380) Voir l'inscription de Konosso(époque de Thoutmès IV) Breasted A. R. II. s.s 823

(381) Voir l'inscription sur la route d' Assouan à Philae (révolte sous Thoutmès II) Breasted A. R. II. s.s 119



الملك توت عنخ امون وامامه هووى أمير كوش يقدم له الهدايا
(نقلا عن كتاب)

Lepsius, Denkmaler, III, 115à118'

فرعون ويدعى « أمير كوش الملكي » (٣٨٢)

وكانت لهذه الوظيفة أهمية كبرى في شؤون الادارة ، وإخضاع الشعوب .
وفي عهد الملك توت عنخ أمون ، عين لها اثنان (٣٨٣) من رجال فرعون (بهذا
العنوان واللقب) مراعاة للاهمية العمرانية حسب تطورات الظروف
والنقوش التاريخية الموجودة على جدران معابد النوبة ، والشواهد التذكارية
المنقوشة على الصخور ، وباقي المستندات الاخرى ، تدلنا في مجموعها على تاريخ إجمالي
للاولئك الأمراء ، الذين تعاقبت أدوارهم نوابا عن الملك في عهد الاسرة ١٨ وهم :
تخورع (٣٨٤) (١٥٤٩ - ١٥٣٧) ، سني (١٥٣٧ - ١٥٠١ ؟) نحي (٣٨٥)
(١٥٠١ - ١٤٥٣) سرسات (٣٨٦) (١٤٥٣ - ١٤٢٠) امنحوتب (١٤٢٠ - ١٤١٠ ؟)

(382) Reisner, The Viceroys of Ethiopia, J. E. A., t. VI, 1920, p. 28 et p. 73.

(383) Voir la biographie de la tombe de Huy vice roi de Koush. Lepsius. Denkmaler, III, 115-118, Text III, 301-6 Breasted, A. R. II, s.s. 1019-1041.

(٣٨٤) وكان تخورع أول نائب الملك في كوش في عهد تحوتمس الاول

وتاريخه منقوش على الجدار القبلي لمعبد تحوتمس الثالث بسمنح

Lepsius, Denkmaler III, 47 c. Breasted A. R. II s.s 61 Voir également les deux Inscriptions de l'île de Sehel Breasted, Ibid, s.s 75-76 et celle d' Assouan Breasted ibid s.s77

(385) Deux ex-votos à Buhen : Randall-Maciver et Woolley, Buhen., p. 23 et p. 41. Inscriptions de Semneh : Foucart, Sphinx 13, 1910, p. 144, Breasted, A. R. II, s.s 651-652.

(386) Cf. Wolf, article ap. Zeif. für ag. Spr. LIX, p. 157.

ومرموز (٣٨٧) (١٤١٠ - ١٣٧٠) وتحوت موز (١٣٧٠ - ١٣٥٨) وحووى
(٣٨٨) (١٣٥٠ - ١٣٥٨)

وكان أول الواجبات على نائب الملك فى بلاد النوبة : اعتناؤه بتوطيد الأمن ،
وحفظ النظام ، ونشر الطمأنينة حتى تقوى هيبه الهيئته الحاكمة فى النفوس ، ولا
تعانى صعوبة فى تحصيل الأموال ، وأنواع الإيرادات المتعين تقديمها إلى خزائن
الدولة ، سواء فى ذلك ما كان عن ضرائب المحاصيل ، أو رسوم الواردات كالأبنوس
(٣٨٩) والعاج والعسل (٣٩٠) المستحضرة من النوبة إلى مصر ، سواء كانت عن
بدل مالى أو تبادل بضائع مصرية .

معادن النوبة الذهبية - وكان الفراعنة يجتهدون فى اجتلاب الذهب من
بلاد النوبة (٣٩١) لا لمجرد حاجياتهم الداخلية ، بل ليقوموا بإداء الطلبات
المستمرة من حكام آسيا ، وكانوا يجمعون لكل كمية من الذهب قيمة محدودة فى
التعامل كبديل عن قيم المستجلبات الأخرى من تلك البلاد إلى مصر
طريقة تمصين النوبة - وجهة كوبان التى كانت ذات معادن شهيرة (وكانت
الأسرة ١٢ أقامت فى طريقها حصونا مشيدة) نالت من الأسرة ١٨ عناية واهتماما
بموقعها ، رغبة فى الحفظ لتلك المعادن الذهبية ، وحرصا على أمن الطريق فى
تلك المواقع

وبقايا المباني والآثار المحصنة المتناثرة فى السبل الموصلة لأغلب المدن بين
الشلال الأول والرابع من أكبر البراهين التاريخية . وتفنى عن عظمة ملكية

(387) Inscription de Semneh (stèle du British Museum) :
Birch, Archaeologia, XXXIV, p. 388 : Breasted, A. R. II, s. s 851

(388) Voir supra note 383.

(389) Loret, L'ébène chez les Egyptiens, R. T. 6. p. 125.

(390) Lefebure. L'abeille en Egypte... a; Mackay, On the use
of Beeswax... a.

(391) Voir supra p. 90.

بقايا المباني العسكرية (٣٩٢) التي اقامتها الحكومة تعزيراً لسطوتها في تلك البلاد، وتبين أيضاً أهمية بلاد النوبة عند المصريين، لا من الوجهة التجارية فقط، بل من الوجهة الحربية أيضاً.

والوسائل الدفاعية التي كانت مقامة في تلك الأرجاء تعتمد باحكام أوضاعها ومناعة دعائها، وتعدد نظاماتها العسكرية، كافية لصد أي هجوم أو اعتداء، وقع أي ثورة أهلية، ولكن الحكومة الفرعونية كانت لا تتوانى عن تجديده الاستحكامات والتعزيزات العسكرية رغبة في إرهاب من تحدتهم نفوسهم بالعدوان أو التمرد. وبالأجمال فإن بلاد النوبة كانت في عهد الاسرة ١٨ في ترف ورخاء، لم تذق مثلها في أزمنة سابقة، وتنطق بذلك بقايا الآثار التي بين أيدينا (٣٩٣)

معادن سيناء النحاسية — بمرود سيناء — وظهور معادن الذهب في النوبة والنحاس في سيناء جعل الحكومة الفرعونية توجه عناية خاصة لهذين الأقليمين حرصاً على موارد الثروة منهما.

والملوك الطيبون الأولون هم أول حكومة عرفت في بلاد سيناء منذ احتلوها، بناء على احتياجاتهم لمعادنها النحاسية منذ ٥٣٠٠ سنة، واستولوا على الحجر الطويل استرسالاً في ما تدعو إليه الحروب الاقتصادية المضادة لنظام المدنية الحقيقية (٣٩٤)

(392) Ainsi à El Kab, Bouhen, Semneh, Jkoumeh, Soleb Tombos.

(393) Sur les fouilles en Nubie, voir : Breasted, The monuments of Sudanese Nubia (1906-7) ; Reisner, Rapport sur les fouilles de Kerma, ap. Bulletin du Musée de Boston, déc. 1915 ; Rapport sur les fouilles de Napata (1915-1916) ap. dans le même bulletin, juin 1917. Rapport sur les fouilles de Semna, A. E. 1929 p. 89. — Griffith, The Oxford Excavations in Nubia, ap. An. of Arch. and Anthr. VIII-X, Liverpool, 1921-3. — Dunbar, Compte rendu des fouilles de Sarra, A. E. 1932, p. 14.

(394) Moret, Des clans... k, p. 204.

وقد جعلوا لتلك المعادن النحاسية أهمية كبرى ، وتقلبت عليها أدوار كثيرة في سبيل الاقتصاد القديم (٣٩٥) وهذه المعادن في ذاتها لم تكن ذات ثروة تعادل درجة الاهتمام بها (٣٩٦) ولكن الذي جعل لها الاهتمام لهذا الحد كونها إحدى أما كن العالم التي اشتهرت بصناعة إخراج النحاس وتنقية معدنه (٣٩٧) وتدلنا النقوش الموجودة في صخور الجهة المعدنية بجهات وادي مغارة ، وسربوت الخادم (سراييت) على أن الاحتلال المصري لسينا ، استمر من الأسرة الأولى الى الأسرة ١٩ وتثبت أيضاً أنه في عهد الأسرة ١٨ كانت المواقع الشهيرة بشبه جزيرة سيناء تابعة للسلطة المصرية أيضاً (٣٩٨)

استغلل الحكومة المصرية لمعادن سيناء النحاسية - وكان الفراعنة يختصون أنفسهم باستغلال تلك المعادن ، ولذا أوجدوا فيها كثيراً من الموظفين (٣٩٩) لدقة العمل وأمل في كثرة الفائدة ، وانتشار الصناعة المصرية انتشاراً كبيراً في عهد الأسرة ١٨ نقص من أهمية معادن سيناء النحاسية ، واستمرت مصر تستعجلب أكثر حاجياتها النحاسية من جزيرة قبرص (٤٠٠)

بهدوننت أو سلمم البخور - كانت بلاد بوننت التي كثر ذكرها في النصوص المصرية ومعترف بأهميتها ، يدعونها (سلمم البخور) وموقعها قبلي البحر الأحمر إلى شواطئ الصومال والحبيشة وربما كانت تحادد بلاد اليمن

(395) Berthelot, Compte rendu de l'Académie des Sciences, août 1896.

(396) Morgan, L'humanité préhistorique, Paris 1921, p. 123.

(397) Moret, Des clans... k, p. 202. En sens contraire : Morgan, De l'importance supposée... a, p. 283. C'est toute la question des origines de la civilisation de l'Égypte qui sépare ces savants auteurs

(398) Petrie, Researches in Sinai, 1906. — Weill, Recueil des inscriptions égyptiennes du Sinai — Gardiner et Peet, Inscriptions of Sinai — Lina Eckenstein, Moon cult in Sinai, a. The God Spot..

(399) M. Petrie ne distingue pas moins de 25 grades dans la hiérarchie des fonctionnaires égyptiens affectés à l'exploitation des mines du Sinai. — Petrie, Researches in Sinai..., p. 110.

(400) Voir supra, p. 91, n. 192.

واعتبر المصريون تلك البلدة نوعاً من الفردوس الأرضي ، اذ كانت تورد قبل الأسرة ١٨ الذهب والعاج والعطريات من جميع أنواعها ولا سيما (الانثى) الذي كانوا يستنفذون منه كميات وافرة لخدمة العبادات الجنائزية والدينية وتجارة بلاد بونت لم تكن في حوزة الافراد ، بل كانت في قبضة الحكومة الفرعونية ووفودها ، الذين كانت تفتديهم للسفر إليها بجمرة . واعتاد فرعون استئجار أسطول ليسافر من احدى نقط البحر الاحمر ، حاملاً البضائع المصرية المتنوعة إلى بعض شواطئ بونت لاستبدالها ببعض بضائع تلك البلاد . ومتى عاد بها الأسطول أذاع أنها جزية ، واستبدل بها على الخضوع لسلطته ، والحقيقة أنهم لم يخضعوا للمصريين . (٤٠١)

بمئة المسكة حثشبسوت الى بلاد بونت - وأكبر بعثة في بلاد بونت هي التي أرسلتها المسكة حثشبسوت في عهد الأسرة ١٨ ، انقياداً لأرشادات وحي أمون في السنة التاسعة من حكمها . وقد نوه عنها في نقوش الدير البحري (٤٠٢) ولم نتحصل على معلومات غيرها بشأن تلك البلاد (٤٠٣) وقد عثرنا على شاهد في سيناء ، يرجع تاريخه إلى السنة ٢٦ من حكم الملك أمنوفيس الثالث ، يتضمن انداب موظف مصري اسمه (بنحاسي) للتجول في شواطئ البحر الاحمر ، وجمع البضائع العجيبة من بلاد بونت ، واستحضار روائح عطرية ، وهي كجزية عن تلك البلاد المسماة بالبلاد المجهولة (٤٠٤) وصفة هذا الموظف (٤٠٥) تدلنا على ما كان من الاهمية في نهاية الأسرة ١٨ لمحاصيل تلك البلاد واستئثار فرعون بها .

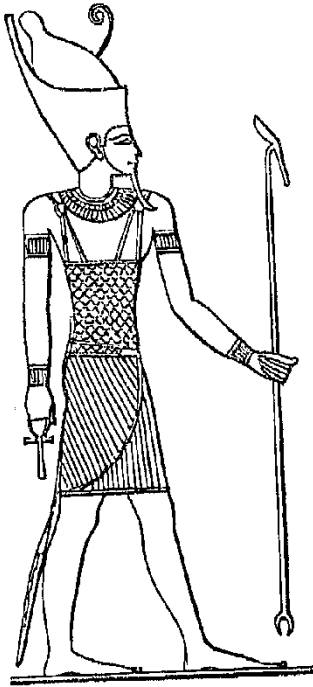
(401) Jequier, Matériaux pour servir... p. 142 s.

(402) Erman, Life in Ancient Egypt, 505 ss. — Maspero, Histoire Ancienne, II, 247-253. — Naville, Deir el Bahari III, 72, 73, Pl. LXIX et s. — Breasted, A. R. II, s s 246 s.

(403) Maspero, Les Egyptiens sur la mer d'Erythrée...

(404) Gardiner et Peet, Inscriptions of Sinai, I, Pl. LXVI.

(405) Leeds, Alabaster vases of the new kingdom... — Davies The Rocktombs... b.



الفصل
الرابع
صلات
الفراعنة
بممالك
آسيا الكبرى



والسياسة السامية معها

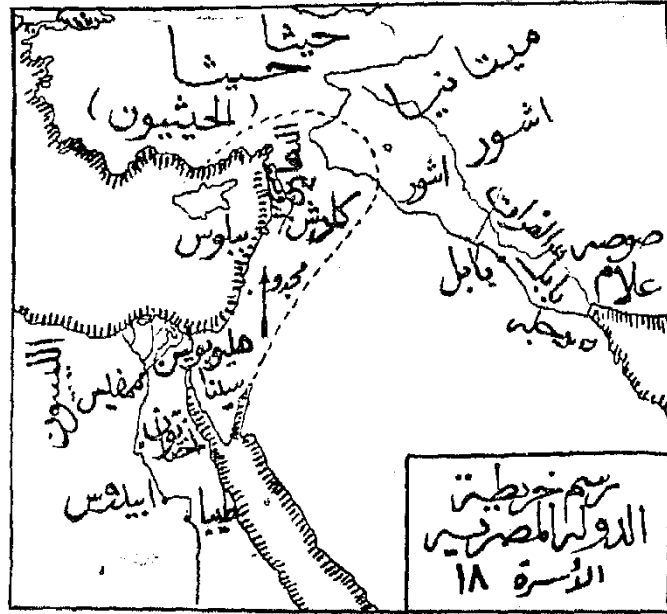
ومن أسوأ التطورات الطبيعية أن يكون استيلاء الهكسوس على مصر «والكاسيت» على بابل أحدث فيهما ضعفا وقتيا، ولكنه أدى للانتعاش في الحياة السياسية المدنية في ممالك آسيا (٤٠٦)

وفي أوائل ظهور الأسرة ١٨ كان أربعة من عظماء الملوك يحرصون لذواتهم على العظمة والشرف في الشرق الأدنى وهم: ملوك بابل وأشور وميتانية والحيثيين، وكانت للفراعنة بهم صلوات وعلاقات ظهرت في مراسلات العمارة (٤٠٧) الناطقة بوجود لغة دولية سياسية قديمة تقليدية، ولم يحصل في ألفاظها تغيير، بل بقي استعمالها في وزارة الخزانة الحالية بفرنسا (٤٠٨)

(406) Rostovtzeff, History of the world... I, p. 65.

(407) Olmstead, Near East Problems... a.

(408) Moret, Des clans... k, p. 332.



سياسة الفراعنة مع ممالك آسيا - صلح وسلم وتبادل تجارى -
والصلات السياسية المذكورة ، كانت سياسة صلح وسلم ، والتبادل التجارى
ساعد على حفظ الصداقة بين مصر وملوك آسيا الكبرى ، وجاءت بعدهما معاهدات
رسمية مكنت العلاقات الودية بين الفراعنة والبعض من تلك الممالك ، ثم أعقبها
تزوج الفراعنة بأميرات بابل وميتانية (٤٠٩) وهذا أول حادث من نوعه حمل
على التغيير فى التقاليد المصرية الفرعونية
وقد استفاد الفراعنة من المنافسات التى كانت بين الحكومات الآسوية
كبابل وأشور كما تقدم القول
ولما ابتداء تحوتس الثالث غزوته الأولى فى آسيا فقد جزءاً من الممتلكات
المصرية الآسوية بتأثير خنى لملكه الحيثيين التى استفادت بهذه الظروف
قوة وظهوراً . وفى ذلك الوقت ابتدأت مصر علاقات دولية مع بابل وأشور والحيثيين .
سياسة المعاهدات - وقد ذكر تحوتس الثالث فى أخباره قبول الجزية

من اشور بعد غزوته الثانية ويظهر أنها كانت هدايا أرسلها نجاة إليه ملك أشور، عملا بالاتفاق الاخير مع مصر. وفي ذلك الوقت كان اتفاق الحيثيين والبابليين ضد مصر وأشور

وفي عهد أمنوفيس الثاني، كانت ميتانية تجهل صلته مع بعض ممالك آسيا (٤١٠) فاتفقت معه ضد أشور، وبذلك تم لفرعون الاستيلاء على الأشوريين بمساعدة ملك ميتانية (٤١١)

زواج الامراء المصريين ببنات ملوك آسيا - وكان من نتائج ذلك أن تزوج أمنوفيس الرابع « ارتانامة » ابنة ملك ميتانية (٤١٣) فصارت لمصر علاقات ودية مع بابل (٤١٣)

وبعد أن تزوج أمنوفيس الثالث أميرة بابلية تزوج أيضا أميرة ميتانية، وهي ابنة عم الاميرة الأولى (٤١٤)

وكانت علاقة فرعون مع ملك أشور غاية في المصافاة والمجاملة، لأنه كان يورد له الذهب (٤١٥) ومع هذا فإن ابن عمه « الميتاني » لم يتمتع من سلب نينوى، وانتهاك حرمة تمثال اشتار (٤١٦)

نفوذ مصر في بلاد آسيا في عهد أمنوفيس الثالث - وفي ذلك الوقت كان أمنوفيس الثالث مسيطراً على بلاد سوريا وكان ملك بابل لا يفتر عن مطالبته بالذهب (٤١٧) وملك الاسيا يرجوه أن لا يتحالف مع الحيثيين (٤١٨) فكان فرعون من كل هذه النواحي ذا نفوذ فائق في العالم الشرقى يتمتع بسلطة مطلقة

(410) Breasted, A. R. II. s.s 317.

(411) Keilschrifttexte aus Boghazkoï, I, 1.

(412) Lettre de Tell el Amarna, Knudtzon. No. 29.

(413) Lettre, ibid., No. 16.

(414) Breasted, A. R. II, 347 et lettre ibid, No. 4.

(415) Lettre de Tell el Amarna, Knudtzon, No. 16

(416) Lettres .. ibid., Knudtzon, No. 23.

(417) Lettres... ibid., Knudtzon, No. 1 et 2,

(418) Lettre... ibid., Knudtzon, No. 35.

وإذا وثقنا بخطابين نسب صدورهما من ملك الحيثيين ، إلى أمنوفيس الثالث (٤١٩) نجد أن هذا الأخير عقد معاهدة مع مليكم، وهذا من الغرابة بمكان للمنافسات التي كانت موجودة بين ملك الحيثيين وملك ميتانية حليف فرعون ، ولكن تقلبات السياسة تجيز في عرف ذويها جميع المحظورات وتناسي الظروف الماضية

وقد تحاربت مملكة ميتانية والحيثيون الذين تم لهم النصر عليها في نهاية الامر وعقب أن تزوج أمنوفيس الرابع بأميرة ميتانية (٤٢٠) وتولى العرش، أرسل له ملك الحيثيين (٤٢١) يهنئه بهذا الزواج . ولعدم تقدير فرعون لهذه التهنئة وإجابته بالشكر عليها كتمتضيات التعاليم الدولية ، استاء ملك الحيثيين من هذا الشذوذ فحارب سوريا ، واستولى عليها كانتقام لذلك ، وهذا الحادث تردد صداه خطابات وجدت بتل العارثة وتؤكد هذه العبارات التي كررها بشأنه أمير أمورى في خطابه المملوءة تأثرا . (٤٢٢)

وفي خلال ذلك تخلى الاشوريون عن علاقاتهم مع ميتانية ، وتعاقدوا مع أمنوفيس الرابع بصفتهما كانداد (٤٢٣) متكافئين، ولكن ملك بابل لم يستحسن هذا التعاقد لزمعه في نفسه أنه له حق الولاية على آشور (٤٢٤)

والظاهر أن ملوك آسيا في زمن الأسرة ١٨ كانوا مشغولين بصوالجهم المادية ، ولذلك كانت تخدعهم الدسائس ، ولم يعباوا بالاتفاقات التي عقدت بينهم واستقل فرعون بظهوره فوق الجميع ، لأنه لم يكتف باعتبارهم إياه حكما للفصل فيما شجر بينهم ، بل انه أقام نفسه موزعا للثروة ، مترفعا عن تزويج الاميرات

(419) Lettres... ibid., Knudtson, No. 41 et 42.

(420) Lettre... ibid., Knudtson, No. 29.

(421) Lettre... ibid., Knudtson, No. 41.

(422) Lettres de Tell el Amarna, Winckler, No. 31 à 40.

(423) Lettres... Knudtson, No. 16.

(424) Lettres... Knudtson, No. 9.

المصريات (٤٢٥) بحلفائه من ملوك آسيا، مع استمراره في إرساله الذهب لحلفائه الذين كانوا يلحون عليه في شأنه، ويطلبون أن يكون ما يرسله هو عشرة أضعاف ما كان يرسله أسلافه. وكل هذه الاعتبارات كان إليها المرجع في عظمة نفوذ فرعون خصوصا وأن مكاتبات هؤلاء الملوك كانت كلها تزيده اعتقاداً فيما يظنه لنفسه من عظمة الشأن وإطلاق السلطة (٤٢٦)

(425) Voir la lettre de Bournabouryash roi de Babylone, reprochant au roi d'Egypte de lui refuser en mariage une princesse égyptienne, winckler, No. 3.

(426) Moret, La Nation... m, p. 311.





كانت لمصر علاقات بالعالم الآجى (٤٢٧) قبل الاسرة ١٨ استدل عليها ببعض نقوش على أوان خزفية في آثار كاهون يرجع تاريخها إلى الاسرة ١٢ (٤٢٨) ووجدت أيضا رسوم على جدران في عهد الدولة القديمة المصرية تنبئ بمجيء بعض التجار الميكينيين إلى مصر (٤٢٩)

الكفتير أو الكريتيون - وكان العلماء المصريون يعبرون عن كل سكان بحر آجى بالشعوب البعيدة. وفي عهد الأسرة ١٨ ابتدأوا يميزون بين الكفتير أو الكريتيين وسكان الآسيا (قبرص) والمكيلييين

(427) Cf. Dussaud, Les civilisations préhelléniques... b, p. 282 s. - Hall, The ancient history of the... e, p. 291 s. - Hall, The relations of Aegean... f.

(428) Petrie, Illahun, Kahun et Gurob, 1891. - Hall, Aegean archaeology, g.

(429) Max Muller, Neue Darstellungen « mykenischer » Gesandter und phonizischer Schiffe in altägyptischen Wangemalden Berlin 1904.

واستطاعت شعوب كفتيو (السكريتيون) (٤٣٠) أن تكون لهم السيادة باسطوهم في البحر الأبيض المتوسط . ولم يقنعوا بالحصول على المواد الأولى التي كانوا يحتاجونها من تلك البلاد ، بل بدأوا في ترويح محاصيلهم وصناعاتهم وفنونهم حتى صاروا كمتعهدين للشعوب المتقدمة ، والأقوام البربرية ، بتوريد ما يحتاجون ، وكانوا ينقلون لمصر أخشاب لبنان وسبائك الاسيا ، وإلى أرجوليد أوانى خزفية مصرية والعاج ، وروجوا نحاس قبرص حتى سردينيا ونشروا قصدير أسبانيا في متاجر كل البلاد

وكانوا كلما عثروا على قطعة من البرنز أو من الخنزف ذات تاريخ يرجع إلى ما قبل القرن الرابع عشر ويظنونها واردة من الشرق ، يعتقدون أنها من بقايا ما كان في حوزة السكريتيين . (٤٣١)

فكانت كريت في السابق ذات سيادة أولية على البحار في العالم . وكانت تستفيد من انتشار تجارتها البحرية فوائدها الكبرى ، تدل عليها آثارها في أكبر مدائنها ، وخصوصا في جنوس (٤٣٢)

المكيفة بوم - وكان للسكريتيين (٤٣٣) سلطة ونفوذ على الاكيين في بلاد اليونان (٤٣٤) فكانوا يضربون عليهم الجزية ويجمعونها منهم . ولكن المكينيون تعبوا من هذه السلطة فتخلصوا منهم فزاحموا تجارة كريت البحرية . ورأى

(430) Sur les Kefftiu, cf. : Hall, Kefftiu and the... b. The discoveries in Crete... c. The people of the sea... i. — Wainwright Kefftiu people a. Kefftiu... c. — Fimmen et Reisingen, Die kretisch mykenische Kultur, Leipzig 1921.

(431) Glotz, La civilisation égéenne..., p. 261.

(432) Evans, The Palace of Minos at Knossos.

(433) Cf. Glotz, La civilisation égéenne..., p. 60-67.

(434) Sur les rapports entre les Achéens et les Crétois dans l'histoire de la Grèce primitive, voir la très intéressante étude de M. Clark Hopkins, The early history of Greece, ap. Yale Classical Studies, Vol. II, p. 117-183.

الفراعنة أن من مصلحتهم التنجى عن الكفتيو ليستميلوا الشعوب الأخرى .
وكان الملوك المكيونيون أخذوا من مصر بعض المصنوعات الفاصرة على الزجاج
والصيني المنقوش عليها اسم أمنوفيس الثاني وأمنوفيس الثالث وبعثوا بدلا عنها
بعض الأواني المزخرفة الجميلة ، وتبادل هذه الهدايا يشير إلى حادث هام هو تلاشي
السلطة من بلاد جنوس (٤٣٥)

ومن الغريب أن في عهد أمنوفيس الثالث لا نرى ذكرى لسكريت حتى كأنها
محيت من الوجود ، ولم تسبق هذا العهد حوادث تنبئ باضمحلالها عقب معارك
حربية ، أو حوادث زلزلة ، وقد يكون للتقلب السياسي في ما كانت عليه من
المظلمة وصارت كمشعب تلاشي في ثنايا مظاهر جيرانه (٤٣٦)

واستمرت قبرص ذات مركز واحترام بين المصريين والميكين (٤٣٧)

مملكة الـ *الاسيا* - واختصت مملكة الـ *الاسيا* بمعدان قبرص النحاسية

ولم يستغن المصريون عن نحاس قبرص في صناعاتهم المتنوعة وبالأخص
ما يتعلق بالقبور الطيبية ، وكان صناعه ، ينقلونه إليها بشكل « حوت سليمان »
الذي يوجد منه الآن أنواع كثيرة في قبرص (٤٣٨)

وكانت لفرعون مع ملوك آسيا صلات حسنة تشهد بها مكاتبتهم اليه ، وكان
فرعون يتهم بالصوصية بعض أتباعهم ، ولكن ملكهم أظن في براءته وحسن
نية شعبه وكرر خضوعه واحترامه لفرعون (٤٣٩)

(435) Glotz, *ibid.*, p. 62.

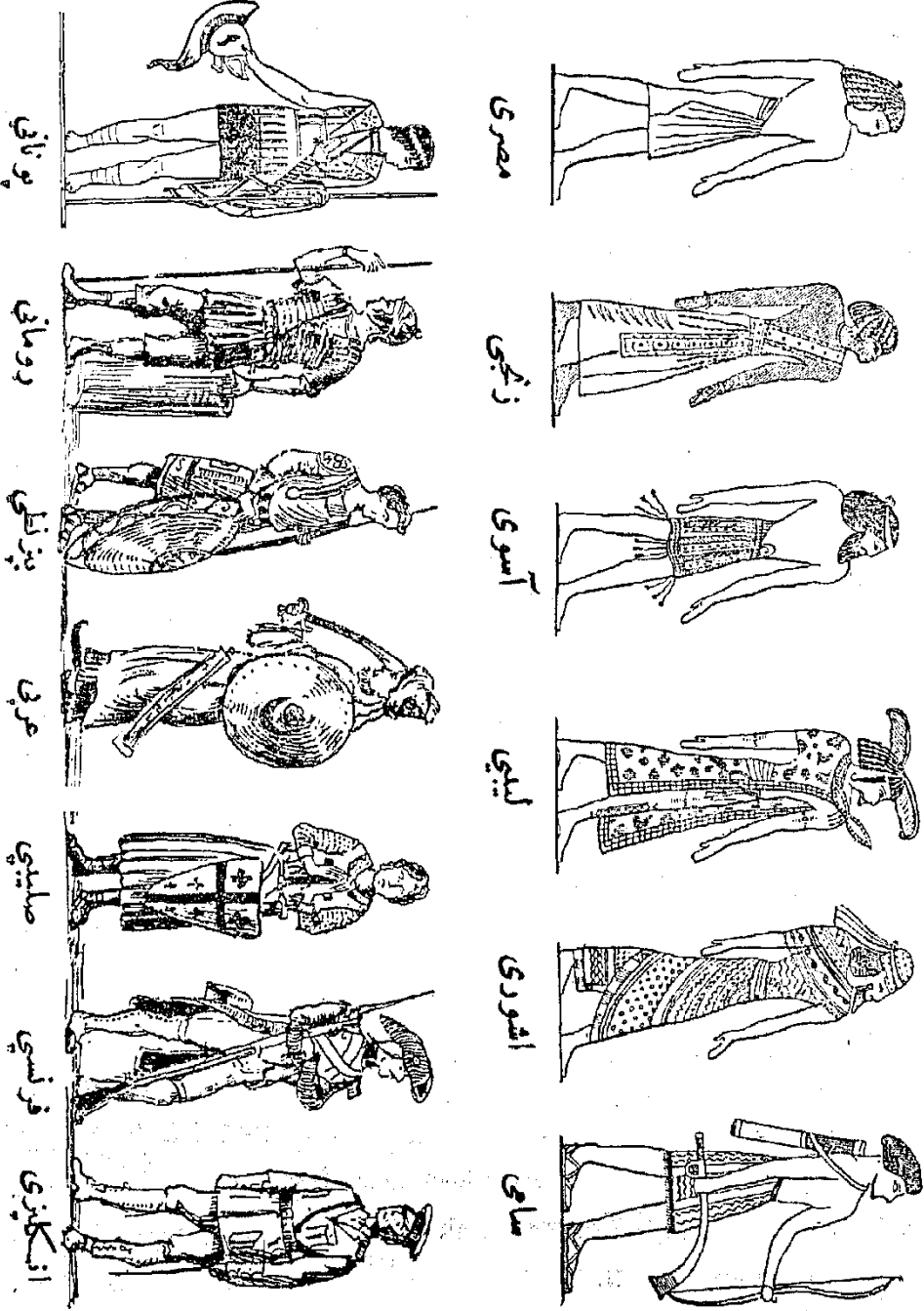
(436) Pendlebury, *Egypt and the Aegean...* a, p. 90.

(437) Hall, *The oldest civilisation of Greece...* a, p. 185.

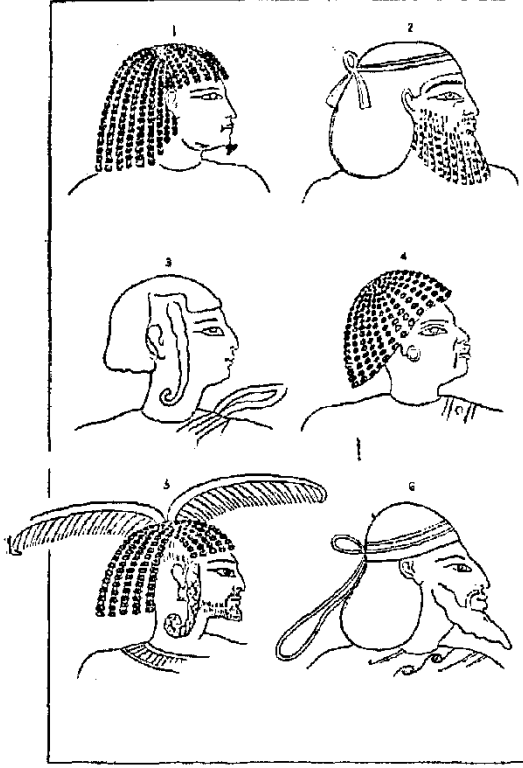
(438) Moret, *Des clans...* k, p. 339. Cf. Dussaud, *Les civilisations préhelléniques...* b, p. 249.

(439) *Lettres de Tell el Amarna*, winckler, No. 11 et 12, Bezold, No. 6.

أهم الاجناس الذين أتوا مصر
(نقلا عن كتاب تاريخ الامة المصرية لها نوتو)

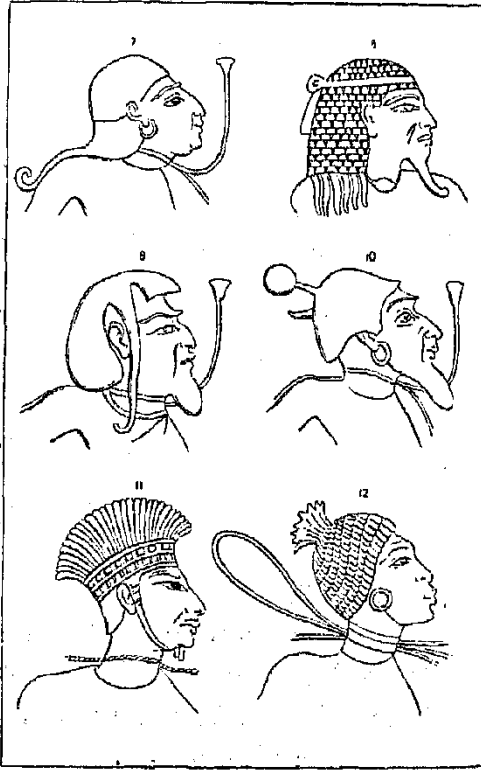


Poolé (R. S.) The E. classification of the Races of Man نلا عن



اللوحة العليا حرف (ا) ٦-١
اللوحة السفلى (ب) ٧-١٢
ارقام ١، ٢، ٤، ٥، ٦ نقلت من
قبرسيتى الأول وهى تمثل اجناس
البشر الاربعة ورقم ٣، ٦ اخذاعن
رسوم وجدت فى قبور بعض الملوك
رقم (ا) صورة رأس مصرى
وبشرته حمراء ورقم ٢ صورة ساهى
وبشرته صفراء ورقم ٤ صورة
عبد وبشرته سوداء ورقم ٥، ٦
صورتا سكان الشمال وبشرتهم
بيضاء .

وفى لوحة حرف (ب) رسوم
منقولة عن مناظر تمثل هؤلاء
الاجناس وتمتاز صور المصريين
باللحية الصغيرة وشعر شواربهم
ورؤوسهم اسود مجعد ورقم
٨ يمثل واحدا من كوش (المنطقة
المجاورة لبلاد العرب القبلىة) ورقم
٣ رأس غربية تشبه الرأس المصرى
بدون لحية وذات ضفائر طويلة
ورقم ٥ صورة الجنس الليبى الشمالى
على رأسه ضفائر وریشان من
النعام وشعره مجعد ولحيته وشاربه
صغيرتان ورقم ٦ رأس شخص من
سكان الشمال ورقم ٩ من الجنس
الليبى ورقم ١١ يختلف قليلا عن
رقم ٩ ورقم ٧ رسم احد من الحيثيين





ثورة أمنوفيس الرابع



التجربة الأولى للتبادل الدولي

بلغت مصر بدهاء تحوتمس الثالث ونبوغ أمنوفيس الثالث مركزاً تفتخر به على جميع ممالك الشرق .

فتمتعت في خلال هذا المجد الزاهر هيئة أكليروس أمون ، بغبطة وثروة ، ولم تقف مطامعهم عند حد وجعلوا لأنفسهم افتياتا في الرقابة على أعمال فرعون وفي عهد الملكة حتشبسوت كان النبي الأول لأمون ، يسيطر على الطبقات الأربعة أنبياء الآله ، وعلى أمثالهم في معابد الوجهين « القبلي والبحري » كأنه صار البابا في مصر ، ويدير جميع الأملاك الواسعة ، التي كانت للآلهة والمعابد وكانت زوجة رئيس الكهنة في طيبيا تلقب سرية أمون الكبرى وتنافس زوجة الملك في الطقوس الدينية (كالنبي الذي كان يدخل قدس الاقداس نيابة عن الملك) (٤٤٠)

أراد الملكان « تحوتمس الرابع وأمنوفيس الثالث » أن لا يكونا تحت وصاية كهنة أمون ، وقصدا التقرب من كهنة هليوبوليس ، وكانت نتيجة ذلك منجدة لهما . (٤٤١)

(440) Moret, La Nation. m. p. 427.

(441) Cf. Stèle 826 du British Museum. Pierret, Recueils relatifs., 1870, I, p. 70.—Moret; Le Nil. I, p. 368-370.—Inscription gravée sur un panneau d'une boîte British Museum, No. 38272.—Glanville, Some notes on material.. c, p. 5.

وتصادف أن أمنوفيس الرابع الذى كان عمره ١٣ سنة ، تقلد الملك بعد أبيه ، ووجد هذه المغامرة ضداً كايروس أمون (٤٤٢) واستمرت أمه (تيبي) مشرفة معه على الحكم حتى بلغ ١٦ سنة ، فاستقل بالأمر وكان شكل أمنوفيس الرابع الأدمى غير متآلف الاعضاء ، فكانت رأسه ذات غلظ ، نسبه إلى مرض الاستسقاء ، وباقى جسمه كتركيب النساء ، ويقولون



الملك اخناتون (والاصل بالمتحف المصرى بالطبقة السفلى بالطريقة الغربية)

(442) Les auteurs ne sont pas tous d'accord sur l'âge d'Aménophis IV lors de son accession au trône. Cf. Sethe : Beitrag zur.. d. Nous avons adopté les dates indiquées par : Weigall The life and time of... d. Voir également du même auteur, The Mummy of... a.



اخناتون وزوجته وبناتهما وفوقهم الاله أتون باشعته الطاهرة (والاصل بمتحف برلين)

إن ذلك راجع لاختلاط دموى في طبقات أنسابه ، من أرى وسورى ومصرى

وكانت روحه ذات تعلق بالتقوى والایمان ، والمدارك العقلية . (٤٤٣)

وفي السنة الرابعة من حكمه (٤٤٤) بدأ الاضطهاد مع أكليروس أمون ،

فاغلق معابدهم ، ونفى هيأتهم ، وأطلق عليه أنه المجدد للنظام الدينى .

وبدلا من أمون وتعدد آلهته ، اتخذ لدينه الجديد « أتون » وسماه « أب

الخليقة » وأنه الاله الأحد ، وغير اسم شخصه بلفظ اخناتون (٤٤٥) (أى مجد

أتون) واختار قل العمارنة عاصمة جديدة لملكه وسماها « أختاتون » واستولى

لدائرته على أموال كهنة أمون ، وخصص لكهنة أتون جانبا قليلا ، ولقب نفسه النبى

(443) Hanotaux, préface à Moret, La Nation... m, p. XXIX

(444) M. Towers prétend qu'à la lumière des lettres d'El Amarna (Winckler, 16, 17, 18, 19 et 20) on peut affirmer qu'A-ménophis IV était monothéiste avant même son accession au trône. Cf. Towers, was Akhenaten.. a, p, 97.

(445) Voir supra, p. 118 et s



توت عنخ امون وزوجه وفوقهما الاله اتون باشعته الطاهرة (والاصل بالمتحف المصرى)
الأول لأتون المكلف بأدارة الأموال الدينية ، ووضع لعقيدته الجديدة
أنشودة كالآتى :

وصف ضياء الشمس — : « أنت العالم بأسرار الحياة ، تظهر بجمالك فى
افاق السماء ، تشرق فى الارحاء ، فتملأ الأرض بجمالك ، أنت الجميل العظيم
البهى ، الذى تسطع أنوارك على وجه الارض ، وتحيط أشعتك كل أقطارك
التي خلقتها وملكتها بحبك ، مهما بعدت عنا فأشعتك مائة الأرض كلها »
وصف الليل : — « حينما تغرب يظهر المساء ، وينتشر الظلام فى الأرض
كلها ، فينام الناس فى بيوتهم ، ويندرجون تحت غطائهم ، وتسكن حواسهم
عن الحركة ، فلا يسمعون ولا يبصرون ، أنت الذى تحفظ لهم أرواحهم
وأموالهم وأمتعتهم ، وهم فى مضاجعهم غافلون ، ويرخى الليل ستوره ، فتخرج

الأسود من عرنها ، وتسكن الطبيعة كلها ، فيستريح خالقها في أفقه » .
النهار والانسان — « تظهر عظمتك في الافق صباحا ، فتملاً أشعتك أرجاء
الارض كلها ، يطلع النهار وينجلي الظلام ، فيفرح الناس بظهورك ، ويستيقظون
ويتوضئون ويرتدون ملابسهم ، ويرفعون أيديهم الى السماء متوسلين اليك ،
ثم يذهبون الى أشغالهم » .

النهار والحيوانات — : « ولما تشرق في الافق ، تستقر المواشى في مرعاها
وتزدهى الاشجار والنباتات ، وتترف الطيور تمجيداً لك ، وتنهض الحيوانات
على قوائمها » .

المياه — « لما تشرق في الافلاك ، تسبح في بحارها الافلاك ، وتمرح
في لججها الاسماك ، وتتلاً أشعتك على صفحات الماء ، فما أبداعك وما أسماك »
« أنت الذى خلقت نطفة الأنام ، وصورت منها الأجنة فى الأرحام ،
وحفظتهم ووقيتهم الآلام ، ورفقت بهم فى الرضاع والفظام ، ووضعت لهم
الحنان فى قلوب الامهات والآباء ، وفوفرت عنهم العويل والبكاء ، ووهبت الحياة
لسائر المخلوقات ، وأطلقت ألسنتهم بالكلام على اختلاف اللغات ، ومنحتهم
ما يحتاجون من قوت ومعاش ، ومن غطاء وفرش »
« أنت الذى تهب النسمة للفرخ داخل البيضة وتحييه فيصبح ويمشى
عند خروجه منها » (٤٤٦)

وفى هذه الانشودة كثير من العبارات المشابهة لمزمور ١٠٤ (٤٤٧)

وفهمنا من ذبوع هذه العقيدة الجديدة ، أنها تنطق بوحداية الله . (٤٤٨)

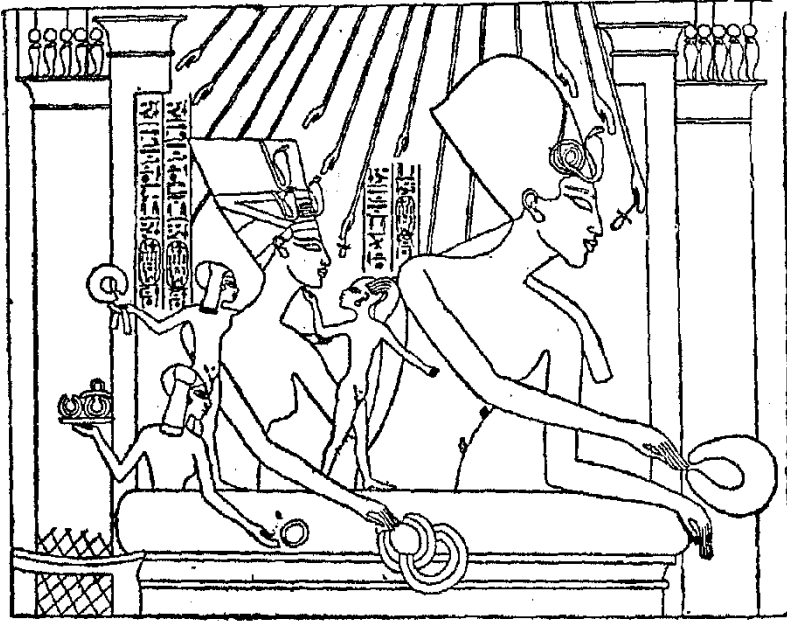
وأن أتون يعتبر إلهما للخلق أجمعين ، وحسناته تشملهم

وكانت أفكاره متشعبة كأييه بإيجاد اتحاد سياسى على سلى بين مصر

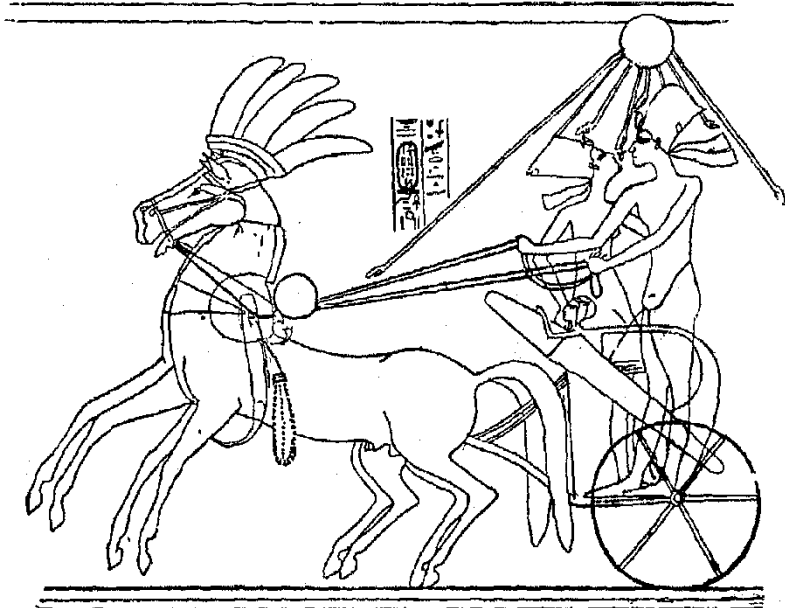
(446) Traduction de M. le Professeur Moret, La Nation.. m, p. 438 s.

(447) Weigall, The life and time.. d, p. 135.

(448) Breasted, A. R. II, s.s 610, stèle de granit du temple de Ptah à Karnak, (actuellement Musée du Caire) En sens contraire : Mercer, Was Ikhnaton.. b.



اخناتون وزوجته وبناتهما، وفوقهم الاله أتون بأشعته الطاهرة . هذا الرسم
ماخوذ من قبر (آي) ومنقول عن كتاب (El Amarna VI) والجميع يعطون
الهدايا حلقات من الذهب من شرفة القصر .



اخناتون وزوجته وابنتهما على عربة تجرها الخيل ، وفوقهم الاله اتون بأشعته
الطاهرة . هذا الرسم ماخوذ من قبر (موحو) ومنقول عن كتاب (El Amarna III)

وباقى الممالك . ومبدأ كهذا لا تكفى فيه التصورات النفسية الفردية (٤٤٩)
وكان يعتقد أن فى استطاعته رفع معبوده أتون فوق درجات جميع الآلهة ،
وإيصال الشعوب إلى أعظم ما يتمناه الإنسان من السكال .
ولم يترك معه أحدا فى انتخاب اسم الآلهة أتون بدلا من أمون ، لان لفظ
أتون بالسامية « ادونيس » ومعناه السيد ، وأن شكله فى الخواص كقرص
الشمس « تحت شكلها المادى المنظور أو القريب المأخوذ من الجميع ، حتى
من الأجانِب

وقصد أن هذه العقيدة تقرب الشعوب والافراد بدون تفرقة بين أصولهم
والوانهم ولغاتهم ، وتسمى أول تجربة دولية فى نوعها فى العالم كله (٤٥٠)
كما يشير إلى ذلك النص الآتى من أنشودته :

« تفضلا منك خلقت الأرض والسموات ، وأبدعت جميع المخلوقات ،
وأعمالك لا تحصى ، وإحساناتك لا تستقصى »
« أنت الذى خلقت البلاد الاجنبية وسوريا واثيوبيا ووادي النيل ،
وخلقت كلا منها فى موقعها ، وسخرت لها حاجاتها ومنافعها ، وخصصت لكل
إنسان خاصياته ، وحددت له أيام حياته ، أنت الذى خلقت الشعوب مختلفة
الاجناس واللغات والالوان والصفات »

« أنت الذى خلقت النيل لحياة أبنائه وأنعمتهم بهذوبة مائه ، أنت الذى
تسوق الارزاق للبلدان القاصية وتنزل الامطار على جبالها هامية ، فتنحدر
المياه الى الحقول والبلاد لخصبها وترويتها ، ما أجملك يارب الازل ! وما أجمل
أوامرك العالية ! » .

« أنت الذى قسمت السنة فصولا لمصالح خلقك ونظام حياتهم ، قد
ارتفعت فى علوسمائك لتبرز منها أشعتك، وترى منها ملكوتك، أنت وحدك

(449) Cf. Julien Benda, Créons des mythes et des héros européens. Europe Nouvelle, 18 février 1933

(250) Breasted, The earliest Internationalism.. i En sens contraire Wolff. Vorläufer der Reformation Echnaton's..

الذي تشرق تحت كنه الشمس الحية المضيئة البارزة أشعتها . قد خلقت
الارض لأبنائك ومتى أشرقت علينا تشخص العيون لجمالك » (٤٥١)

وفي هذه الانشودة كان يدعو الناس إلى التحابب والتآلف ليعتبروا من
حولهم إخوة لهم ، ولو كانوا أجنب عن مصر ، ويسمى في ترقية المدارك العقلية
حتى لا يكون هناك تفاوت بين رعاياه وبين باقي ملوك آسيا

وصادفت فكرته هذه (٤٥٢) ، ومقاصده الشريفة ، تأميراً نافعا في عقلية
الشعب الذي كان في ذلك الوقت مشوقا لتلقى الحقائق (٤٥٣)

واستمر في حكمه خمسة عشر سنة مولعا بتلك الافكار ، ولم تستقر كما يريد
في أذهان وعقائد الشعب ، الذي عانى الاضطراب والتزعزع حتى أصيب أخناتون
بمرض غريب شوه آثار وجهه ، وزاد في ضخامة جسمه ، وعجز عن مباشرة أعماله

(451) Traduction de M. Moret, La Nation.. m, p. 440. Voir également la traduction de Sethe ap. Schaefer, Amarna in Religion.. j, p. 63-70.

(452) Sur Aménophis IV-Akhounaton, voir également : Schaefer, Die angeblichen.. d.—Budge, Tutankhamon, Amenism. d,—Asselberg, Ein merkwürdiges.. b; Aménophis IV... a—Sethe. Beitrage zur Geschichte..—Griffith, Excavations.. e et g.—Griffith, Akhenaten and the Hittites..

(453) Par son réalisme l'art d'El Amarna est à rapprocher de celui du scribe accroupi de l'époque du Musée du Louvre ou mieux de Gheikh el Beled, la pièce capitale du Caire. On comprend donc que deux savants auteurs se soient trouvés d'un avis opposé quant à la date d'un buste du Musée du Louvre que, M. Boreux attribue à la VIe dynastie tandis que M. Hall lui assigne l'époque d'Akhounaton, soit 15 siècles d'écart (Hall, J. of E. A., t. XIV, 1928, p. 201). Peut-être que cet art d'Akhounaton est un des aspects du rythme éternel des arts que M. André Maurois signalait encore récemment : « classicisme—faux classicisme — romantisme faux-romantisme — classicisme... Pendant les siècles des siècles » Cf. André Maurois, Fragment d'un journal, 1932, p. 49. Sur l'art d'El Amarna, cf. : Schaefer, Kunstwerke aus der... b, Altes und Neus zur... c, Aegyptische und heutige... h.

ونشر عقيدته ، ومات عن غير عقب ذكر ، وخلفه في الحكم صهره ساعكارع وتوت عنخ أمون ، والاول كانت مدة حكمه سنتين ، والثاني ست أو سبع سنوات . وفي أوائل عهده رجع إلى عبادة أمون سواء طوعا أو كرها (٤٥٤) واشتغال أمنوفيس الرابع بالرخائب الدينية واستمالة الناس إلى غرضه ، لم يساعده على الاشتغال بشئ نافع في الاحوال السياسية الخارجة للبلاد ، ولذلك خرج عن طاعته أغلب ولايات آسيا التي كانت خاضعة للسيادة المصرية (٤٥٥)

(454) Moret, Le Nil... I, p. 38.

(455) Hall, Egypt and the external world... h.



صورة لافلاطون (والاصل محفوظ اليوم بالفاتيكان بروما) (نقل عن كتاب)

A. Hekler, Greek and Roman Portraits



منذ ٣٥٠٠ سنة

اجتهدنا في أن نسبر ميزانية الحياة الاقتصادية في مصر في عهد الأسرة ١٨ ، وأن نفحص جميع أنواع المستندات من أوراق بردية ونقوش ورسومات وغير ذلك ، ولكن لأمر ما امتنعت عن اتمام ما اعتزمته ، مع أنه ترتب على تركه خلل عرفت قيمته .

لم نصل في بحثنا إلى معرفة أن مسألة حق الوراثة في عهد الأسرة ١٨ الفرعونية ، كان لها قانون متبع أو نظام خاص . وكل مادتنا عليه البحوث أن نقل ملكية الأراضي والوظائف والصنائع وما مائلها ، لا يمكن أن تتم إلا بتصریح صريح من الإدارة الفرعونية ، إذ أنها خاضعة لقانون التسجيل الذي يوردون كل هذه الاعمال في التعداد الدوري

وهذا النقص القانوني يمنعنا أن نحكم بأي حكم على النظام الاقتصادي لمصر في عهد الأسرة ١٨ ، لأنه مهما كانت قوانين الوراثة ، فإن فرعون أو الحكومة كان يحتفظ لشخصه بملك جميع الأراضي والوظائف والصنائع .

كانت الإدارة الفرعونية تعطي الشعب المصري ، ما يتطلبه من الأراضي والوظائف والصنائع ليستغلها تحت مراقبة رئيس العائلة المسئول وحده أمام الإدارة الفرعونية .

وقد وضع لهذا الاستغلال قانون دقيق جدا يضمن المحصول السكفيل بسد حاجات الاهالى ، وبنسبة الايراد تحصيل الحكومة على دينها الذى فرضته مقابل الاستغلال ، ومنه يدفع أجور المستخدمين وقد كان كل شىء من تحصيل المحاصيل وتوزيعها حتى دور الثروات تابعا للحكومة الفرعونية ، اذ أنها كانت محتكرة لنفسها التجارة الخارجية وإيرادات النقل البحرى والنهرى فنحن الآن أمام حكومة اشتراكية حقيقية ، تتجلى فيها العدالة لأول مرة فى التاريخ (٤٥٦)

وهذه العدالة السائدة بينهم تنطق بها أنشودة لأزوريس يرجع تاريخها إلى منتصف الاسرة ١٨ وإليك نصها « كما أن الارضين (كناية عن مصر) فى سلام ، فالشر يهرب ، والجنايات تبتعد ، والارض سعيدة فى عهد سيدها (ازوريس) والعدالة تأسست لسيدها ، والظلم ألقى خلف الظهر » (٤٥٧) بعد مضى ألف سنة على ذلك التاريخ (تاريخ أخناتون) كوّن أفلاطون جمهوريته ، فالتخذ العدل والسلام أساسا للاسم الاشتراكي الشامل لها . وبهذا يمكننا أن نقيم الموازنة بين أنظمة مصر وتعليم أفلاطون الخاص بتعميم الملكية الخصوصية ، ولكنها ملكية وقتية فقط ، إذ من تعاليمه حصول الحصاد يجب أن يقسم على كيفيات محدودة (٤٥٨) ومن المعلوم أن أفلاطون كان تلميذاً لسقراط الفيلسوف وأنه قد جاء إلى

(456) Voir supra, p. 54.

(457) Stèle du Musée de Louvre publiée par Chabas. Bibliothèque Egyptologique, t. IX, p. 95 Traduit par M. le Professeur Moret, Le Nil.. I, p. 113 Cf. également Erman, Die Literatur der Aegypter.. b. 1923 p. 187

(458) Cf. René Gonnard, Histoire des doctrines économiques t. I, de Platon à Quesnay. p. 20 à 38, 1924

مصر ، وقرأ تاريخ هيرودوت ، ودرس نظمات مصر الفرعونية . فلا بد أن هذه الدراسة كان لها الاثر الفعال في تكوين أفلاطون تكوينا اقتصاديا ، وكذا خلقت له عقيدة امتاز بها عن أغلب الاقتصاديين مثل (مور - وارسم - ومبلي) وغيرهم . ويمكننا أن نستنتج أنه لم يبق بين العقيدة الحالية للحكومة الاشتراكية والمبادئ الاقتصادية للأسرة ١٨ الفرعونية إلا خطوة واحدة من التأخير المجهول . أسس (لست) كل نظريته الاقتصادية على المقارنة بين المصالح المتوالية التي وحدها تهدي الافراد إلى الصالح الدائم للأمة التي يجب على الحكومة حراستها . و (رودبرتس) يلح في وجوب التوفيق بين المحصول والحاجيات وكفالة العدالة في تجزئة المحاصيل . (وديبونت هويت) يرى في الحكومة الانسان الراقى الذي يصاحب الحق ذاته ولا يرى إلا الحق وضميره (٤٥٩)

وأخيرا (ادولف واجنر) ينسب للحكومة التمدن والرفاهية (٤٦٠) ولكن لا يشك أحد في أن ثلاثة وثلاثين جيلا قبلهم ، كانوا يعيشون في وادي النيل تحت سلطة ملك مطلق وحكومة اشتراكية أدبية حافل عصرها بالخير العميم .

(459) Dnpont-White, L'individu et l'Etat, 5e édit. 1865

(460) Wagner, Grundlegung, 3e édit. 1893, p. 885



انتهى سنة ١٩٣٥

فهرست ابجدی عام

ارتاناما ١٥٢	ابت ٧١ ر ٧٢
ارث ٦٧	ابو (بلدة) ١١٨
ارجنتين ١١	ابوصير ١١٩
ارجوليد ١٥٦	ابنوس (خشب) ١١٠ ر ١٤٦
اردن ١٣٧	ابن ملكي لكوش ٥٥
ارز ٩٢	ايدوس ٦٢ ر ٦٣ ر ١١٨
ارمن ٣٦ ر ٤٢ ر ١٤٩	اتون ٢١ ر ١٦٢ ر ١٦٣ ر ١٦٤ ر ١٦٥ ر ١٦٦
ارنسيو (رويز) ٣٣	اثاث طقسى ٩٧
ارونت ١٣٧	اثيريا ٩٠ ر ١٠٦ ر ١١٠ ر ١٤٥
ارى ١٦٢	اجرة (اجور) ٩٧
اريتريه ١٤٩	اجيه (بجر) ١٤٣
ازيس ٥٤	اجر (بجر) ١٩ ر ١١٢ ر ١٤٨ ر ١٤٩
اسبانيا ١٥٦	اجس ٧٥ ر ١٤٣
استقلال ٧٧ ر ٧٩	اجوس ٨٠
استيو ٩٩	احويتيو ٩٩
اسرة ٢٦	اختلاط الوظائف ٤٥
اسطول ١١١	اختاتن (راجع) تل العمارنة
اسماعيلية ١١٩	اختاتون (راجع) امنوفيس الرابع
اسمين ١٠٢	ادارة مركزية ١٠٩
اسوان (سيمين) ١٧ ر ١٩ ر ٩٠ ر ٩٣ ر ١٤٥	ادب ٢٢
آسيا ٧٥ ر ٨٢ ر ٨٣ ر ٩٠ ر ٩١ ر ١٠٠	ادونيس ١٦٦
١٠٦ ر ١٠٨ ر ١٣٠ ر ١٣١ ر ١٣٧	أذن فرعون ٥٣ ر ١٤١
١٤٦ ر ١٥٢ ر ١٥٤ ر ١٥٧ ر ١٦٨	اراسم ١٧١
آسيا (دول) ٢٨	اراضى (استغلال) ٦٤

آسيا الصغرى ٢٧ ر ٣٤ ر ٩٢ ر ١٢٨ ر ١٣٧	الالكتروم ٩١
آسيا الكبرى ١٥٠ ر ١٥١	ألني ١٣٧
أسير ١٠١	أليفانتين ١٠٥ ر ١٥٣
اسيوط ٢٦ ر ٥٦	اماخو ٦١
اشتار ١٥٢	امادا ٥٢
اشتراكية (حكومة) ١٦٨ ر ١٧٠ ر ١٧١	امتيازات ٤٤ ر ٤٥
اشور ١٣٧ ر ١٣٨ ر ١٥٠	امنتح ١٠٦
١٥١ ر ١٥٢ ر ١٥٣	امنحوتب ١٤٥
اشوريون ١٥٣	امنكن ٥٩
اضل المصريين ٢٣	امومة ٧٢
أعلى النيل ٥٥	امنمحاب ٣٢
أعح حتب ٤٧ ر ٤٩	امنمحات الاول ٢٦ ر ٢٧ ر ٢٩ ر ١٤٢
أعحمس الاول ٣٦ ر ١٢٩	امنمحب ٥٥
أعحمس الاولى ٤٩	امنوفيس الاول ٣٦ ر ٣٧ ر ٥٢
أعحمس الثانية ٤٩	١٢٠ ر ١٣٠
أفاريس ٢٧	امنوفيس الثاني ٣٧ ر ٥٥ ر ٥٧
أفريقيا ١٤٠	١٢٠ ر ١٣٤ ر ١٥٧
أفلاطون ٤ ر ١٦٧ ر ١٧١	امنوفيس الثالث ٣٤ ر ٣٧ ر ٣٨ ر ٤٩
أقطاع ٤٤	٦٣ ر ٨٩ ر ٩٠ ر ١١٥ ر ١٢٠ ر ١٣٥
أقليم ١٦	١٣٦ ر ١٤٩ ر ١٥٢ ر ١٥٣ ر ١٥٧
أكتوبر ١٧	امنوفيس الرابع (أختاتون) ٣٤ ر ٣٧
أكليروس ٦٣ ر ٩٣ ر ١٠٣ ر ١٠٤ ر ١٦٠	٨٩ ر ٩٠ ر ١٠٦ ر ١٢٠
١٦١ ر ١٦٢	١٢٢ ر ١٣٦ ر ١٥٢ ر ١٥٣
أكنشتين ١٤٨	١٦١ ر ١٦٢ ر ١٦٤ ر ١٦٥
أكيون ١٥٦	١٦٧ ر ١٦٨ ر ١٧٠
آلات زراعية ٨٠	امو ١٠٠
آلات قتال ٩٤	امورى ١٣٧ ر ١٥٣
ألاسيا ٣٤ ر ١١٠ ر ١١١ ر ١١٢ ر ١٥٢ ر ١٥٥	اموريون ١٣٧
١٥٦ ر ١٥٨	امون ٤٦ ر ٦٣ ر ٧٣ ر ٨٩ ر ١٠٠
	١٦١ ر ١٦٢ ر ١٦٨

باتس ٨٧	١٠٣ ر ١١٩ ر ١٣١ ر ١٣٦ ر ١٤٩ ر ١٦٠
بادج ٣٢ ر ٨٩	امونر ع ١٠٣ ر ١٢٠ ر ١٦١ ر ١٦٢
بالرم (حجر) ١٣٨	امين الخزانة ١٠٧
باليت (ى) ٤٥ ر ٦٨ ر ٩٤ ر ٩٩ ر ١٠٢	امين الدولة ٥٩
بيلوس ١١١ ر ١٣٩	إناء ٨٢
بتاح مس ٦٣	اناتولى ١٢٦
بترى ٣٠ ر ٧٠ ر ٨٨ ر ٩١ ر ٩٢	انتى ١٤٩
١٢٠ ر ١٢٢ ر ١٣٦ ر ١٣٩ ر ١٤٨	انجلباخ ٩٤
بجار ٦٧	انفودة ١٦٣ ر ١٦٤ ر ١٦٧ ر ١٧٠
بجر الابيض المتوسط ١٦ ر ٢٨ ر ٣٤	اهلوف ٣٤
١٥٥ ر ١٥٦	اوبل ٨٣ ر ٨٤
بخور ١٠٦ ر ١١٠ ر ١٤٨	اوتران (س) ١٠٢
بديكر ١٧	اوروبا (الوسطى) ٩١
براتوم ١١٩	اوزوريس ٤٣ ر ٥٢ ر ٥٤ ر ٩٧ ر ١٧٠
برازيل ١١	اوستراليا ١١
بر اوزوريس ١١٩	اولستند ١٣٤ ر ١٥٠
برتوت ١٤٨	اوور (ف. ج) ١٢٣
بردى (زورق) ٥٦	اى ١٦٥
بردى (زهرة) ٨٣	ايالو (حقول) ٤٢
بردى (ورق) ٨٢ ر ١٦٩	ايجاريت (القديمة) ١٣٩
برسبك (راجع) كروكودى بوليس ١١٩	ايرادات الدولة ١٠٣ ر ١٠٦
پرست ٣٢ ر ٣٧ ر ٤٩ ر ٥٢	ايسنلور ١١٦
برسنتى ١٢٣	اينونو (راجع) هليوبوليس
برش (س) ١٣٥ ر ١٤٠ ر ١٤٦	
برشه ٣٢	
برك ٨٧	ب
برلين (متحف) ٣٤ ر ١٦٢	بابل ٣٤ ر ٨٢ ر ٩٤ ر ١٠٦ ر ١١٠
بروت ٢٢ ر ٥٢	١٣٧ ر ١٣٩ ر ١٥٠ ر ١٥٤
	بابليون ١٥٢

بورناپور ياش ١٠٦	بروكش ٩٩
بوريان ٦١ ر ٦٥ ر ٧٦ ر ٨٢	برونز ٩١ ر ١٥٦
بوريه ٥٤ ر ٩٥ ر ٩٧	بروير ٣٢ ر ٦٧ ر ٧٣ ر ٧٦ ر ٩٥
بوساك ٧٣	٩٧ ر ١٢١
بوزاكوي ٣٤ ر ١٢٧ ر ١٥٢	برى (ى ج) ٢١
بونارت ٧٩ ر ١٣٧	برىكسيل ٦٦
بونت ١٠١ ر ١٠٦ ر ١٤٩	بزولد ٣٤ ر ١٠٦ ر ١١٠ ر ١١١ ر ١٥٧
بوهن ١٤٢ ر ١٤٥ ر ١٤٧	بستن ٢٥ ر ١٤٧
بويمرع ٦٤	بصل ٨٢
بيت (ب . ت . ا . ٠) ٣٣ ر ٨١ ر ١٢٢	بطالسة (ال) ١٣٧
١٤٩ ر ١٤٨ ر ١٢٣	بطالسة (عصر) ٣٣ ر ١٣٧
بيت شان ١٣٩	بطيخ ٨٢
بيت شمس ١٣٩	بعثة ١٤٩
بيت فلت ١٣٩	بلاكان ٢١ ر ٧٣
بيريه ١٦٠	بلانكنهورن ١٧
بيل (ك) ١٣٠	بلجيك ١٦
	بلح ٨٢
	بلوتارك ٢٩ ر ٥٤
	بلور ٩٠
	بنحاسى ١٤٩ بندا ١٦٦
	بندلبيرى ٤٩ ر ١٢٣ ر ١٥٧
	بنديتى ١١٢
	بنوة ٧٢
	بنى سويف ١٧
	بوباستيس ١٣٥
	بورخارت ١٢٢ ر ١٢٣ ر ١٢٤
	بورشيوس ١٢٠
تابوت ٩٢	
تاريخ نحوتمس الثالث ٣٢ ر ١٠٦ ر ١١٥	
١٢٩ ر ١٣٢	
تاريخى (ملخص) ٢٣	
تائيس ١١٩	
تجارة ١٠٧	
تجارة خارجية ١١٠	
تجارة داخلية ١١٠	
تحنيط ٩٦	

توراة ٣٠	تحو٢٤٩ ر ٥٣
توريس ٩٢	تحو٢٥٢ ر ٣٧ ر ٣٥ ر ١٢٠
تومبوس ١٣٠ ر ١٤٧	١٢٩ ر ١٣٤ ر ١٤٥
تونب ١٣٩	تحو٢٣٧ ر ٣٩ ر ١٢٠
تونس ١١	١٣٠ ر ١٤٣
تيتشيري ٤٩	تحو٢٣٧ ر ٤٩ ر ٥٠ ر ٥٣
تيتي ٤٩	٥٧ ر ٧٨ ر ١٠٧ ر ١١٦ ر ١٢٠ ر ١٣٠
تيرينس ١٢٧	١٣٢ ر ١٣٤ ر ١٣٥ ر ١٤٠ ر ١٥١ ر ١٦٠
تين ٨٢	تحو٢٣٧ ر ١٢٠ ر ١٣٥ ر ١٤٣ ر ١٦٠
تبي ٤٦ ر ٤٩	تحو٢٩٦
	تحو٢٤٦
	تحو٢٦٠ ر ١٤٠
	تحو٢٤٥
	تخصيص الصناعات ٩٤
	تربية المواشي ٨٢
	ترك ٢٧
	تسجيل ١٩٣ ٦٩
	تعداد ٩٣ ر ١٠٥
	تعدد الزوجات ٤٧
	تل العمارنة (راجع العمارنة واختاتن)
جاك (ج. و. ١٣٤٤)	٣٣٣ ر ٨٩ ر ٩٠ ر ٩١ ر ٩٥ ر ١٠٦
جايبه ٤٦	١٠٠ ر ١١١ ر ١٢٢ ر ١٢٥ ر ١٤١
جبل الاحمر ٨٩	١٥٠ ر ١٥٢ ر ١٥٣ ر ١٥٧
جبتيو ١١٨	٩٧
جد (اجداد) ٧٢	تنو (الجيش) ٦٥
جرانت (١) ١٣٩	توت عنخ امون ٣٨ ر ١٤٤ ر ١٤٥
جردنر ٢٦ ر ٥٧ ر ٥٩ ر ٩٦ ر ١٠٢	توتنجب ٩٦
١١١ ر ١٢٩ ر ١٤٨ ر ١٤٩	

جبرو ٣٣	جربسنتج (ج) ١٣٤
جزية ٢٦	جرمانيون ١٤٠
جيش ٦٥	جرنيس (ف.ل.ل.) ٥٢ ر ٣٣
جيمة ٨٩	٩١ ر ١٢٢ ر ١٤٧ ر ١٦٧
	جرينليس ٦٧
ح	جزية ١٣٦ ر ١٥١ ر ١٥٦
حابوسنب ٦٥ ر ٦٣	جسر ٥٧ ر ٥٩
حاكم قدير ٢١	جعة ٨٢
حبشة ١٧ ر ٣٤ ر ١٤٨	جمران ٣٢ ر ٨٩
حبشة (جبال ال) ١٧	جمران تذكاري لامنوفيس الثالث ٣٢
حبشيون ٩١	جغرافية طبيعية ١٦
حتشبسوت ٣٧ ر ٤٩ ر ٥٠ ر ٦٠	جكوح ١٤٧
٦٣ ر ٧٢ ر ٨٩ ر ١٢٠	جكيبه ٢٣ ر ٤٣ ر ٩٢ ر ١١٠ ر ١٤٩
١٦٠ ر ١٤٩	جلا تقييل (س.ب.ك) ١٠١ ر ١٠٣ ر ١٦٠
حتنوب ٨٩ ر ١٢٦	جلد ٩٢ ر ٩٤ ر ٩٥ ر ١٢٣
حج قنديل ١٢٧	جلوتز (ج) ٧٢ ر ٨٣ ر ١١١ ر ١٥٦ ر ١٥٧
حجر الجرانيت الوردى ٨٩	جماعات محلية ٦٨
« الديوريت ٨٩	جمهورية الادارة الملكية ٤٤
« الرملي ٨٩ ر ١١٨	جيز ٩٢
« الشست ٤	جنوس ١٥٦ ر ١٥٨
« للصوان ٨٩	جوابات العمارنة (راجع العمارنة)
« النوبى ٨٩	جوتليه ٣٣ ر ٥٢ ر ٩٧
حديد ٩١	جوجيه ٣٣
حرمحمبي ٦٥ ر ٧٦	جوردين ١٣٤
حرموتيس ٦٠	جولونيشف ٥
حسبو ١٠٠	جومبرز ٦٨
حصان (راجع خيل)	جونار ١٧٠
حمبي ١٩ ر ٢٠	جير ٩٠

سفر الخروج ١٣٤	زنوج ١٠١
سفر موسى ٣٠	زهور فرعونية ٨٠ ر ٩٢
سقراط ٣	زوجة كبيرة للملك ٤٧
سكارة ٢١	زورق (راجع مركب)
سكيا باريلى ١ ر ٥٦	زيت تحت ١١٩
سلسلة ١٧ ر ٣٢ ر ٩٠ ر ١١٨	زيت ٩٢ ر ١١٩
سلطة مطلقة ٤٥	زيتون ١١ ر ٨٢
سلم البخور ١٤٨	زيتى (ك) ٢١ ر ٣٧ ر ٥٧ ر ٥٩
سلولى ٨٢	١٠٥ ر ١٤٠ ر ١٦١ ر ١٦٧
سمدوتو ٩٩	
سمك ٨٦	س
سمنج ١٣٥ ر ١٤٣ ر ١٤٥ ر ١٤٦ ر ١٤٧	سارا ١٤٧
سمنوت ٦٠	سارو ٦٨ ر ٦٩
سنط ٩٢	ساع كارع ١٦٨
سنوحيت ١٢٩	سامدوتو ٩٩
سنوسرت الاول ٢٧ ر ٥٣ ر ١٤٢	ساميون ١٠١ ر ١٣٧
سنوسرت الثالث ٢٧ ر ٣١ ر ١٤٢	سبتمبر ١٣
سنى ١٤٥	سترابون ٢٩
سهل الحبشة العليا ١٧	ستمواشو ١٢١
سوان (راجع اسوان وسين) ١٧	ستو ١٠٠
سوريا ٢٨ ر ٣٤ ر ٨٣ ر ٩١ ر ١٠٦	سحل (جزيرة) ١٤٥
١١٠ ر ١١١ ر ١٢٨ ر ١٢٩	سخرو (خبراء) ٧٠
١٣٢ ر ١٣٤ ر ١٢٨ ر ١٤١	سد (عيد) ٥٢
١٥٢ ر ١٥٣	سرايت ١٤٨
سوق ١١٢	سربوت الخادم ١٤٨
سولب ١٢٠ ر ١٤٧	سردينيا ١٥٦
سومر ٣٤	سرسانت ١٤٥
سوهاج ١١٨	سفر التسكوين ٨٠

سيزو ستريس (راجع سنوسرت الاول) شيخ البلد (تمثال) ١٦٧
سيمنس ١٢٣
سينا ٢٣ ر ٩١ ر ١١٢ ر ١٤٢ ر ١٤٧
شيفر (ك) ١٣٩ ر ١٦٧
شيفر (س) ١١٤ ر ١٣٨ ر ١٣٩
شيكاغو ١٣٢
شيل ٣٤

ش

شاباس (ف) ١٠١ ر ١١٦ ر ١٢٩

شادوف ٨١

شاروهانا ١٢٩ ر ١٣٩

شاسينا ١١٧

شاعت ١١٥ ر ١١٦ ر ١١٧

شالون (مجمع) ١٥٢

شامبليون ٣٠ ر ٤٣ ر ١٢٢ ر ١٣٥

شاهد (شواهد) ٣٢ ر ١٣٥

شبكة ٨٦ ر ٨٩ ر ٩٢

شبيجلبرج ٥٨ ر ٦٦ ر ٧٠ ر ١٠١

شتيندورف ٣٧ ر ٤٢

شرقي (ج) ٥٢

شريف (اشراف) ٢٦

شعر اصطناعي ١٠٨

شعير ٨٢

شلال ١٦ ر ١٤٦

شمس ١٩ ر ٤٥

شمسي ٩٩

شميد (ف) ٢٨

شنت ١٣٩

شيبيز ٢٢

ص

صانع ٩٣

صباغة ٩٤

صحراء العرب ١٦ ر ٩٠

صحراء ليبيا ١٦ ر ١٩

صليبيون ١٣٧

صمغ ٩٢

صناعة ٨٨ ر ٩٣ ر ٩٤

صنائع جنازية ٩٦

صور (بلدة) ١١١ ر ١٣٩

صومالي ١١٢ ر ١٤٨

صيادون ١٠٥

صيد ٨٦ ر ٨٩ ر ١٠٥

صيدا ١١١ ر ١٣٩

صيني ١٥٧

ض

ضابط التاج ٦١

ط

طره ٨٣ ر ٨٩ ر ٩٠

همود ازوريس ٥٢	طقوس جنازية ٤٣
غيب ٨٢	طييا ٢٦ ر ٢٧ ر ٢٨ ر ٢٩ ر ٦٠ ر ٦٣
عززة ٨٣	٨٩ ر ٩٦ ر ٩٧ ر ١٠٣ ر ١١٢
عهد القديم ٣٠	١١٩ ر ١٢٠ ر ١٣٢ ر ١٦٠
عين فرعون ٥٣ ر ١٤١	طينة ٢٣ ر ٦١ ر ١١٨
غ	ظ
غابة (غابات) ١٣٨	ظبي ٨٣
غروب ١٥٥	ع
غزالة ٨٣	حاج ١٠٦ ر ١٤٦ ر ١٤٩ ر ١٥٦
غزة ١٣٩	حامل (حمال) ٩٣
غزل (ورشة) ٦٨	عتال ٨٥
غسال ٦٨	عجان ٩٤
غلال ١١	عجل ٨٣ ر ٨٤ ر ١١٦
غيم ٢١	عجم (بلاد) ٢٧ ر ٢٨ ر ١٢٨ ر ١٣٨
ف	عجور ٨٢
فارينا (ج) ٥٧	عدالة ٥٤
فتاح ١٦٤	عدس ٨٢
فتاح مس ٦٣	عدل ٢٢ ر ٥٥ ر ٥٨ ر ١١٣
فتوحات ١٢٨	عرب (ال) ٢٧
فرات (ال) ١٢٩ ر ١٣٠ ر ١٣٤ ر ١٣٧	عرب (بلاد ال) ١١٢
فراخ ٨٣	عرب (الصحراء) ٧٩
فرازر ١٣٦	عروس النيل ٨
فرانكفور ١٢٥	عسل ١٤٦
فرعون ٤٧	عطريات ١٤٩
فرينيه ٩٤	علم التاريخ ٣٦
فضة ٩١ ر ١١٤ ر ١١٥ ر ١١٦ ر ١١٧	عمارة (راجع تل العمارة)

فلسطين ٢٦ ر ٣٠ ر ٤٣ ر ١٣٤ ر ١٣٨	قرية الشغالة ١٢٦
قم فرعون ٥٣ ر ١٤١	قزم ١٠٩
فنيقيا ١٠٦	قسمة العمل ٩٤
فوجير (ج) ٨٣ ر ١١١ ر ١٢٨	قصديرا ٩١
فورتوه ١٠٥ ر ١١٢	قصير ٩٠ ر ١١٢
فورر ٣٤	قمح ٨٢ ر ٩٧
فوستل (دي كولايج) ٤٠ ر ٤٥	قنا ٨٩
فوكار (ج) ١٤٥	قناة ٦٧
فول ٨٢	قنص ٨٩
فول سوداني ١١	قنطرة ١٣٠
فيدال (ك) ٤٢	قيصر ١٤٠
فيضان النيل ١٧	

ك

فيري ٤٢ ر ٥٥ ر ٥٧ ر ٦٢ ر ٦٥ ر ٩٧	كاب (ال) ٦١ ر ٦٩ ر ١١٨ ر ١٤٣ ر ١٤٧
١٠٦ ر ١٤١ الخ	كاتب ٦٨
فيل ١٠٧ ر ١١٥ ر ١١٧ ر ١٤٨	كادش ١٣٠ ر ١٣٢ ر ١٣٤
فيلا ١٣٥ ر ١٤٣	كارتر ٨٣ ر ٩١
فيمن ١٥٦	كارس ٤٧
فيوم ١١٩	كامبرل (ك) ٤٩
	كانوب (انية) ٨٨ ر ٨٩
	كاهن (كهنة) ٢٣
	كاهنة ٧٣
	كاهن كبير ٦٢
	كهنة عين شمس ٢٦
	كاهون ١١٤ ر ١١٦ ر ١٥٥
	كبار (ج) ٦٥ ر ٦٦ ر ١١١ ر ١١٩ ر ١٥٢
	كبتوس (راجع قبتوس)
	كبراء مبشرى الحرب ٦١

ق

قانون الهى ٤٥
قبتوس ٩٠ ر ٩١ ر ٩٥ ر ١١٢ ر ١٤٨
١٥٥ ر ١٥٦
قبرص (جزيرة) ١٢٨ ر ١٥٨
قرط ١٠٨
قرون ٨٩
قرون الوسطى ٦٣

لازورت ۱۱۵	کتاب الموقی ۹۶
لاورانس ۱۳۲	کتانی ۶۷ ر ۱۸۲ ر ۱۰۸
لاوریت ۶۱	کرشمیش ۱۳۲
لاهون ۱۰۵	کرما ۱۴۷
لبسیوس ۳۲ ر ۵۲ ر ۵۳ ر ۷۰ ر ۹۱ ر ۱۲۲	کرنک ۴۱ ر ۶۰ ر ۸۹ ر ۹۳ ر ۱۱۹
لبنان ۹۲ ر ۱۰۶ ر ۱۰۶	۱۲۰ ر ۱۲۹ ر ۱۳۲ ر ۱۴۰ ر ۱۶۴
لجران ۶۱ ر ۷۸ ر ۸۹ ر ۱۲۹	کریت ۱۱۱ ر ۱۲۸ ر ۱۵۶ ر ۱۵۸
لخیس ۱۲۷	کریتیون ۹۵ ر ۱۰۱ ر ۱۰۰ ر ۱۰۶
لقصر ۶۰ ر ۱۱۹ ر ۱۲۰	کسیت ۱۵۰
لوح بوتمارکوی ۳۴	کهاک ۸۲
لوح العمارتة ۳۴	کفتیو (راجع الکریتیون) ۱۰۶ ر ۱۰۵
لندن (راجع متحف)	کلدی ۲۳ ر ۱۳۷ ر ۱۳۸
لنتوک ۹۵	کلیدا (ح) ۱۳۰
لوتانو ۱۴۰	کنبتیو ۶۸
لوری ۱ ر ۷۰ ر ۹۵	کندا ۱۱
لوریه ۱۱۰ ر ۱۴۶	کنعان ۲۸ ر ۱۳۷ ر ۱۴۰
لوطس ۸۲ ر ۸۴ ر ۱۰۲	کنوس ۱۴۷
لوکاس ۸۲ ر ۹۰ ر ۹۱ ر ۱۱۰	کنیت ۱۳۴
لیبلاین ۳۷	کوبان ۱۴۳ ر ۱۴۶
لیبیا ۷۹	کوستیر ۱۱۱
لید ۲۶ ر ۶۶	کوش ۵۵ ر ۱۴۲ ر ۱۴۳ ر ۱۴۵
لیدس ۸۹ ر ۱۴۹	کوخ ۱۴۳
لیست ۱۷۱	کونوسو ۲۴ ر ۱۳۱ ر ۱۴۳
لیسیاس ۴	کیت ۱۱۵ ر ۱۱۷
لیفوبور ۴۴ ر ۱۴۶	کیلیکیا ۱۳۷
لیون ۱۷	
	ل
م	لارونسییر ۳۰
مارواتن ۱۲۷	لاریت ۱۰۶

- ماريو (م) ٥٤ ماريت ٣٢ ر ٤٩ ر ٥٦ ر ٢٦ منف (مف أو ممفيس) ٢٣ منفر
٦٢ ر ٦٧ ر ١٣٢ ر ١٤٠ ماسبرو ١٩ ١١٩ منموز ٦٠ مهندس معماري ٩٠
٢٧ ر ٣٧ ر ٤٨ ر ٥٢ ر ٥٥ ر ٥٧ الخ موازين ١١٥ مور ١٧١ موريه ١٩
ماعت ٥٣ ماعز ٨٣ ماكي ٩٤ ر ١٢١ ٣٤ ر ٣٧ ر ٤٢ ر ٤٣ ر ٤٤ ر ٤٧ ر ٥٢
١٤٦ مانيتون ٢٩ ميلي ١٧١ ١٤٧ ر ١٤٨ ر ١٥٠ موسى ٣٠ موظفون
متحف برلين ١٠٦ (كبار) ٥٧ مولر ٣٣ ر ٨٩ ر ١٣٤
« البريطاني ١٠١ ر ١٠٦ ر ١٤٦ ر ١٦٠ ١٥٥ مونييه ١٣٩ موند (ر) ٦٨ ر ٩٦
« المصري ٢٤ ر ٢٥ ر ٣٤ ر ٥٤ مونيو ١٠٠ مونييه (ر) ٢٩ ميتانيه
١٠٩ ر ١٦٥ ٣٤ ر ٣٦ ر ١٠٦ ر ١١٠ ر ١٣٠ ر ١٣٢ ر ١٣٤
« اللوفر ١٦٧ مجتمع عائلي (راجع اب) ١٣٧ ر ١٥٠ ر ١٥١ ر ١٥٢ ر ١٥٣
مجوهرات ٩٤ مجيبات ٩٦ مجيدو ١٣٢ ميدامود ٦١ ر ٦٥ ر ٨٤ مير (ا) ٢٣
١٣٩ محجر ٦٧ ر ٨٩ محجر سلسلة ٨٩ ٣٣ مير (ب. م. ب) ٣٣ ميراي ٩٥
محراث ٨٠ محظية الملك ٤٧ محمد علي ١٣٧ ميزان (راجع موازين) ١١٢ ر ١١٣
مدينة هابو ٨٤ ر ٩٠ مرآة ٧٢ مرجان ميزوبوتاميا (راجع بلاد بين النهرين)
٩١ ر ١٣٥ ر ١٤٨ مرسر (س. ا. ب) مسينيون ١٣٩ مينا ٢٣ ر ٢٤ مينا
٤٦ ر ٧٣ ر ١٦٤ مركب (راجع زورق) (معدن) ٩٦
٨٢ ر ٨٦ ر ٩٢ رموز ١٤٦ مرو ١٠٠ ن
١٠١ مريكارع ٦٦ مستنقعات ٨٧ مسلة
٨٩ مسلة أبو الهول ٣٢ مسلة بيدوس
٣٢ سلسلة تل العمارنة ٣٢ مسارية (تقوش)
٣٤ مسيحية ١٠٢ مصر ٤ ر ١٧ ر ٢١ ر ١٨
١٣٧ ر ١٣٨ مصر الوسطى ٢٧ معاهدة
١٥١ معبد (الاله امون بالكرنك) ٣٢
معدن ٢٣ ر ٩٠ ر ١١٦ ر ١٤٦ ر ١٤٧
١٥٧ مفتشون ٥٤ مقدونية ١٣٨ مقياس
النيل ٢٠ مقياس ١١٥ ملكية (حكم)
٧٤ ممنون ١٢٠ منجم ٩٠ منبتاح ١٤٠
منخب اسنب ٦٥ ر ٩٤ منكاورع ٢٥

وجه القبلي ٢٧ وحى ١٤٩	١٢٠ ر ٥٥ ر ٧٥٦٠ ر ١١٨ ر ٩٠
وردة ٨٢ ورقة متحف بولاق البريدية	١٤٦ ر ١٤٥ ر ١٤٣ ر ١٤٢ ر ١٣٥ ر ١٣٠
١١٦ ر ١٠٧	١٤٧ نوبة (القبلي) ٥٢ نويت رسيت ٦٣
ورقة برلين البريدية ١١٥ ر ١١٦ ر ١١٧	١٣٠ ر ٤٥ ر ١٨ ر ١٦ ر ١٤ ر ١٣
» ساليير البريدية ١٩	نيل (ال) ١٥٢
» كاهون البريدية ١١٤ ر ١١٦ ر ١١٧	نيوبرى ٢٧ ر ٤٧ ر ٥٧ ر ٦٦ ر ٩٤
» رند البريدية ١١٦	
» انسطاطى البريدية ١٢٩	هـ
وزارة خارجية فرعون ٣٤ وزير ٥٧	هاليفى ١ ر ٣٤ هانوتو ١٦٢
ولكنسن ٨١ ر ٩٠ ر ١٢٢	هرا كليوبوليس ٢٦ هبة ١٨
ولبور ١٠٥	هرم الجيزة الثالث ٢٥
ولف ١٤٥ ر ١٦٦	(اهرامات الجيزة الثلاثة) ٢٦
ولى العهد ٥٥	هروزنى ٨٢ هكسوس (راجع رعاة)
ونزيت ٣٠ ر ٩١ ر ١٥٦	٢٧ ر ٢٨ ر ١٢٩ ر ١٥٠
ونكار ٣٤ ر ١٠٦ ر ١١١ ر ١٥٣ ر ١٥٤	هلال خصب ١٣٧
١٥٧ ر ١٦٢	هليوبوليس ٥٩ ر ٦٢ ر ٦٣ ر ١١٩ ر ١٦٠
ونلوك ٤٩ ر ٥٢ ر ١٠٨	هند ١١ ر ١٤٠ هول (٠. ٥. ٨) ١٠٨
وولى ١٢٣ ر ١٢٤ ر ١٣٢ ر ١٤٥	١٣٤ ر ١٥٥ ر ١٥٦ ر ١٥٧ ر ١٦٧
ويجل ٦٢ ر ١١٥ ر ١٦١ ر ١٦٤	هوبكنسن ١٥٦ هورمس ٩٥
ي	هورن بلور ٥٢ هويت (و) ١٧١
ياسمين ٨٢	هبتار ٧١ هيجار ١٤ هيرودوت ٦
يافا ١٣٦	١٨ ر ١٩ ر ٢٩ ر ٣٠ ر ٦٨ ر ٨٢
يمن ١٤٨	و
ينبوع النيل ١٣	وادي الحمامات ٩٨ وادي عرابية ٩١
يونان ٢٧	وادي مغارة ٩١ ر ١٤٨ واع تيو ٩٩
يونان (بلاد) ٦٨ ر ١٥٦	واوات ١٣٥ ر ١٤٣
يونيو ١٧	وجنر ١

بيان الخطأ الواقع في هذا الكتاب وصوابه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠	٩	للصناعية	الصناعية
١٤	٣	صريحة	صريعة
١٤	٦	المنشآت	المنشآت
١٤	٢٠	الناصعة	الناطقة
٣٤	١٦	النفسية	النفيسة
٣٥	—	عاحمس	أعحمس
٣٦	٦	فرعرن	فرعون
٣٧		Uter..	Unter..
٤٥	١	بأدارة	عن إدارة
٤٨	—	عأحمس	أعحمس
٤٩	٢	عأحوتب	أعح حوتب الاولى
٤٩	٢	اعحمس ونفر تارى	أعحمس نفر تارى
٤٩	٣	عاحوتت الثانية	اعح حوتب الثانية
٥٨		٣٦	٥٥
٦٣	٢٠	افتاح مس	فتاح مس
٦٦	حاشية	١٩٨٢	١٩٢٨
٧٥	١٧	الآلهة	الآلهة
٨٢	—	Der..das	Das.. der
٨٤		»	»
٩١	٥	لكتروم	الكتروم
٩٥	٣	الخذف	الخزف
١١٩	٦	المرخوطة	المسخوطة
١٢٧	٩	الاموريين	الامورجين

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٣٥	٢	تحاتس	تحتوتس
١٦٤	١٣	عنهم	عليهم
١٦٧	٩	عان	عاني

ويضاف في حاشية صفحة ٥٦ رقم ٨٦ وفي حاشية صفحة ٦٣ رقم ١١٢

(86) Statue de l'architecte en chef Semnut offerte par Thoutmès III pour le temple de Mut à Karnak, Breasted, A. R., II, s. s 349. Statue d'Amenhotep fils de Hapi offerte par Aménophis III, pour être érigée dans le temple d'Amon à Karnak, Breasted, A. R., II, s s 913.

(112) M. G. Lefebvre a relevé dans la hiérarchie du clergé d'Amon plus de 125 grades. Cf. G. Lefebvre, Inscriptions des Grands Pretres... b.

المجموعة الاثرية

تطلب من صاحبها النطون زكري

- ١ - الأدب والدين عند قدماء المصريين (مصور)
- ١ - مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم اشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية
- ١ - الطب والتحنيط في عهد الفراعنة (مصور)
- ١ - النيل في عهد الفراعنة والعرب (مصور)
- ١ - مرشد أهرام الجيزة والمتحف المصري (مصور)
- ١ - العاطفة والانتقام رواية مصرية قديمة تمثيلية (مصورة)
- ١ - تحريم البغاء عند قدماء المصريين وحض الحكومة على الغائه (مصور)
- ١ - الحكومة الاشتراكية عند قدماء المصريين (مصور)
- ١ - سر الصحة أو كيف تعيش مائة سنة وعشرة كقدماء المصريين

فهرست الكتاب

صفحة	
٩	مقدمة المؤلف ٩ ديباجة
١٦	الفصل الاول - جغرافية مصر الطبيعية والنيل وواديه
١٩	حدود مصر الطبيعية ١٦ فيضان النيل ١٧ الشمس
٢٣	الفصل الثاني - لمحة تاريخية عن مصر الفرعونية - أصل المصريين
٢٣	الدولة القديمة
٢٧	الدولة الوسطى ٢٦ اغارة الهكسوس على مصر
٢٩	الفصل الثالث - المصادر الخاصة بالاسرة ١٨ - الروايات الشفوية
٣٢	الاستدلالات الكتابية والرمزية ٣٠ النقوش والرسوم الرسمية
٣٤	النقوش والرسوم الخاصة ٣٣ الآثار العقارية والمنقولة
٣٦	الفصل الرابع - علم تاريخ الاسرة ١٨ الفرعونية

الجزء الاول

الأظمة المصرية في عهد الأسرة ١٨ الفرعونية

٤٠	الفصل الأول - الدين هو اساس النظام
٤٣	الطقوس الجنائزية في عداد الاعتبارات الجمهورية
٤٤	تمتع الجميع بكل الحقوق السياسية والغاء الامتيازات
٤٧	الفصل الثاني - الفرعون وعادات الوراثة الملكية
٤٩	الطبيعة الالهية للملكية الفرعونية
٥٦	فرعون الرئيس الديني والمهيمن على العدالة ٥٤ ووظائف فرعون المتنوعة
٥٧	الفصل الثالث - الادارة المركزية واكابر الموظفين
٥٩	الوزير ووظائفه العديدة
٦٠	أمين الدولة ٥٩ رئيس المهندسين المعماريين والحكام
٦٢	(أماخو) أو أمناء جلاله الملك ٦١ كبير الكهنة والانبيااء الأولون
٦٥	اكايروس طيبا وأبيدوس وهليوبوليس ٦٣ (تنو) أورؤساء الجيش

صحيفة

- ٦٦ الغاء مبدأ الوظائف الوراثية
٦٧ الفصل الرابع — طبقات الشعب وجمعيات التعاون
٦٧ وسلسلة الاغنياء والفقراء
٦٨ دور الكتبة وجمعيات السارو والكنبتيو
٧٠ الخبراء (سحزو) وانتشار نمحو
٧١ الفصل الخامس — الاسرة المصرية وادوارها والمجتمع العائلى «أبت»
٧٢ رئيس العائلة وادواره والمرأة الفرعونية وادوارها

الجزء الثانى

- ٧٤ التنظيم الاقتصادى لمصر فى عهد الاسرة الفرعونية
٧٥ الفصل الاول — حكم الملكية ٧٤ الاراضى الموهوبة للخبرو
٧٥ الاراضى الموهوبة للاكليروس (رجال الدين)
٧٦ الاراضى المخصصة لعبادة الاموات
٧٧ استغلال الاراضى المعطاة للفلاحين
٧٧ ملكية فرعون التامة لجميع الاراضى المصرية
٧٨ الفصل الثانى — الزراعة والحياة الزراعية و نظام الري
٨٠ انتفاع الشركات المساهمة بالاراضى المصرية ٧٩ الآلات الزراعية
٨٧ الزهور الفرعونية ٨٠ تربية المواشى ٨٢ الصيد والقنص
الفصل الثالث

- ٨٩ الصناعة والعمل الصناعى ولوازم البناء ٨٨ المهاجر
٩١ المعادن والذهب ٩٠ الفضة والنحاس والبرنز والقصدير والحديد
٩٢ الرصاص ٩١ الخشب قليل فى مصر
٩٣ فرعون المالك الاسمى لجميع الصنائع المصرية وتقسيم العمل الصناعى
٩٤ الصناعات المصرية البالغة حد الكمال
٩٥ الصنائع المتولدة من عبادة الاموات
٩٧ اجور الشغالة وحالتهم الاجتماعية

صحيفة

- ٩٩ عدم وجود عمال ارقاء عند قدماء المصريين
١٠٠ شمسي ، حنوتيمو ، واع تيو ، استيموالخ
١٠١ « مبرو » أو أسرى الحرب

الفصل الرابع

- ١٠٣ ايرادات الحكومة والضريبة على ايرادات
١٠٥ الاراضى والصنائع ١٠٣ التعداد العام للاملاك المصرية
١٠٥ رؤساء العائلات المسؤولون عن تحصيل الاموال
١٠٦ ايرادات الدولة واللاريت

الفصل الخامس

- ١٠٨ التجارة الداخلية واحتكار الحكومة المصرية
١١١ للتجارة الخارجية ١١٠ الموانى وطرق المواصلات
الميزان عند قدماء المصريين وهل كان لهم نقود من العملة المعدنية
١١٤ وحدة التقدير التعاملى شاعت هى وحدة الحساب
١١٥ طريقة الوزن بالكيت والدين
١١٦ تقدير البضائع بالشاعت من الذهب والفضة
١١٧ بعض البضائع المقدره بعدد جرامات الذهب

الفصل السادس

- ١١٨ الاقتصاد المدنى ١١٨ طيبا ذات المائة باب
١٢٢ تل العمارنة عاصمة مملكة امنوفيس الرابع
١٢٦ الحياة الداخلية وقرية الشغالة

الجزء الثالث

- شعاع الاقتصاد السياسى فى عهد الاسرة ١٨ الفرعونية
١٢٨ الفصل الاول — الفتوحات الفرعونية وفوائدها
١٢٩ استرسال تحوتمس الاول فى غزوات آسيا

صفحة

- ١٣٢ تحوُّتس الثالث الشهير باسم نابليون القرون الماضية
١٣٥ امنوفيس الثالث وظهور السياسة الدولية
١٣٥ امنوفيس الرابع وضياع الدولة واسباب سياسة هذه الفتوحات

الفصل الثاني

- ١٣٨ حكومة مصر في ولايات سوريا وفلسطين ونظام حمايتها
١٣٩ سوريا فلسطين وموانئها ومدنها ١٣٨ الملوك الصغار والخزاني
١٤٠ تمصر الادارات الوطنية ١٣٩ الرسل الفرعونية أو الرايزو

الفصل الثالث

- ١٤٢ المصريون في بلاد النوبة وسينا وبونت وبلاد النوبة (كوش)
١٤٦ امير كوش الملكى ١٤٣ معادن النوبة الذهبية وطريقة تحصين النوبة
١٤٧ معادن سينا النحاسية
١٤٨ استقلال الحكومة المصرية لمعادن سينا النحاسية
١٤٩ بلاد بونت أو سلم البخور ١٤٨ بعثة الملكة حتشبسوت الى بلاد بونت

الفصل الرابع

- ١٥٠ صلات الفراعنة بممالك آسيا الكبرى والسياسة السلمية معها
١٥١ سياسة الفراعنة مع ممالك آسيا صلح وتبادل تجارى وسياسة المعاهدات
١٥٢ زواج الأمراء المصريين ببنات ملوك آسيا
١٥٢ نفوذ مصر في بلاد آسيا في عهد امنوفيس الثالث

الفصل الخامس

- ١٥٥ مصر وجزائر البحر الابيض المتوسط والكفتيو والكريتيون
١٥٧ المكينيون ١٥٦ مملكة الاسيا
١٦٠ ثورة امنوفيس الرابع أو انتجربة الاولى للتبادل الدولى
١٦٧ كلمة ختامية - كان بمصر اذن حكومة اشتراكية منذ ٣٥٠٠ سنة
١٧٠ جدول عام الجدى
١٨٧ بيان الخطأ الواقع في هذا الكتاب وصوابه
١٨٩ فهرست هذا الكتاب

